

ترجمه طبعه السيد محمد
في اعيان الشيعة
٢٩ ص ٢٣ -
٣٣ - رقم ٥٩٠٢

رجع شود بصفحه ٢٣
از نسخه خطی که در کتابخانه
موجود است و در آن خطی که
موجود است در آن خطی که

کتاب
انوار الحقیقه
و اطور الطریق
و اسرار الشریع

مر هم حاج محمد جعفر بن الحاج
صفر خان کبودر آهلی که در کتاب
در کتاب معروف به کرامات صفای کبودر آهلی
که آثارش چنین است که در کتاب
لسبله الحمد لله و سلم علی عباده و کبودر آهلی
الذین اصطلحوا و جهاد و کبودر آهلی
فصل است در فضل سوره زمر و کبودر آهلی
علی السع که در تحقیق بر کبودر آهلی
صوفی و متصوف و کبودر آهلی
ضمن شرح حال و توصیف سید عید آملی و
بر شریک تصنیفات او کبودر آهلی که کتاب
جامع الاسرار و کتاب انوار الحقیقه و اسرار
الطریق و کبودر آهلی خود تمام اند و کبودر آهلی
و کبودر آهلی کلام ظاهر است در آنکه
این کتاب با تفسیر حیدر است
کتاب مزبور با تفسیر کبودر آهلی
در سال ١٢٣٦ تألیف شده است



کتابخانه مجلس شورای ملی

کتاب انوار الحقیقه و اطور الطریق و اسرار الشریع

مؤلف: سید حیدر آملی

موضوع: ...

تاریخ قفسه: ٥٤٢٧

شماره ثبت کتاب: ٩١٢٢٦

کتابخانه مجلس شورای ملی

٥٤٠٨

بازدید شد
١٣٨٢

خطی - فهرست شده
٥٤٢٧



بسم الله الرحمن الرحيم
 كلامه محمد النبي وآله المحمدي الذي نزل في عباده بالعلوم الحقيقية
 الذوقية الشهودية وكل بصيرتهم بكل العناية لادنية الهبة
 الوهبية حتى وصلهم الى اعلم مراتب المشاهدة العينية والمكانة
 القلبية ومكثهم على قاعة البراهين العقلية والدلائل الثقلية
 القطعية بالنفوس القدسية والعقول النورية وصلى الله على من هو
 هادي اليها مثال هذه المقامات بالانوار البصيرية مرشد الى انواع هذه
 المعارف الالهية والحقايق الربانية والتكاليف الشرعية الدينية
 اللطيفية وعلى آله واصحابه واهل بيته الذين هم خلاصة ذرية
 المرتضوية وبعد انهم ومحبهم انقسمت المراتب الخانزيرية
وبعد فان كيفية اتصال العباد بالحضرات الالهية وقيامه
 بوضايف دقايق الاحوال الربوبية ليصير قريباً من الوحدة
 الحقيقية وينطس في مرتبة الاحدية بعد المورع والاسماء
 والصفات الواقعة في المرتبة الواحدية ومعرفة المظاهر
 العلوية والسفلية الانسية والانفسية بدقايق المعالم السلولية
 ومحاهدات المعاني الرياضية للحدس تهذيب النفوس البشرية
 واستخراجها من القمص السائرة الحيوانية الى درجة الاوصاف الملكية
 لفك السلاسل الجسمانية واغلال القيود المادية لا يقوم به
 الا افضل الكثر واهل العلم الخبير لا يقطن لسلوك الاكل الخبيث
 من اهل التاله الحقيقية والمقام الكشفي اذ هو مقام الاولياء
 والانبياء والامثال من الحكماء والذكاء وكانت المعارف الالهية

والتكاليف

والتكاليف الشرعية الواردة عن الحضرة الالهية بواسطة الحقيقة
 المحمدية قد اشتملت على هذه الخيرات السنية والمراتب العلية
 دعاني ذلك الامر العظيم والشان الجسيم الى وضع كتاب يشتمل
 على المعارف الالهية والتكاليف الدينية الشرعية مسالكاً
 فيه سلوك الحكماء من اولي الافراد والجمعة على وجه تطبيق
 بين مذهب الطائفة الحقة الصوفية ومذهب الطائفة
 الامامية ذكر المعارف الالهية على المراتب الثلاثة للجمعة
 اعني مرتبة الشريعة والطريقة والحقيقة المصطفوية وكل
 كتاب يكون جامعاً لهذه المراتب الثلاث التي هي جامعة
 للمراتب المحمدية المراتب الالهية والكونية حاوية لجميع الحكم
 المنسوبة الى الانبياء والاولياء الذين هم خلفاء الله سبحانه
 ونواب حضرة الالهية الربانية وكذلك سلك في التكاليف
 الشرعية وذلك مع قلة البضايع وتركه العلايق والعونيق
 البالغة الى حد الاضاعة لما رايته من خلوة الدار من الديار و
 وعصر من الفضلاء والاعيان الكبار وما قمت به من الامر
 العظيم الاما عدم اولئك الحكم والاقطاب واستندت
 على السالكين الابواب واذا كانت العلوم منحا الهية ومواريث
 اخصاصة فغير مستبعد ان يتخرج منها لبعض المتأخرين
 ما عسر على كثير من المتقدمين وما احسن ما قيلكم ترك
 الاول لا والاخر اعادنا الله من حسد يبس بلب الانصاف
 ويصد عن جميل الاوصاف والي لا يستحسن قول بني العلا

المعري في قوله المناسب لما نحن بصدره في هذا الباب شعر
لعمري انك ما نلت المحلة التي كرم وفي الدنيا كريمة ولكن البلاد اذا
اقتضت وصوح بنهار عي المشيم ومراعي لا ودي عن امير
المؤمنين ثم من قوله في الحديث المشهور عند المتواتر منه ما لا يدرك
كله لا يترك كله ومن قوله عليه السلام لا يترك الميسر بالمعنى
فوضعت هذا الكتاب وهميته حين رسمته بانوار الحقيقة
واظهار الطريقة واسرار الشريعة مستمد من الجودان يوفقنا
فيه وفي تاليفه لسلوك سرب الرشد ويخرج السداد ويحجبنا
فيه من الخطأ والخلاف الاصدار والايراد اكر من انا ورجا
ولا بد قبل الخوض في هذا البحث من تمهيد مقدّم تشتمل على
فوائد جمّة للنّاظر في هذا الكتاب والفاح لا تفار هذه
الجزائ من الطلاب وهي ان نقول اعلم ان هذه المقدمة
مشتملة على بيان الشريعة والطريقة والحقيقة وبيان
مراتبها ومدارجها عقلا ونقلا وكشفها والغرض من هذه
لما كان اهل الزمان من خواصهم وعوامهم يظنون ان الشريعة
خلاف الطريقة والطريقة خلاف الحقيقة ويتصورون
ان بين هذه المراتب مغايرة حقيقة وينسبون الى كل
طائفة منهم ما لا يليق بهم خصوصاً الى طائفة المتصدين
من اهل الله المستمّة بالصوفية ولم يكن سبب ذلك الا
عموم علمهم بحالهم وقلة توقّفهم على اصولهم وقواعدهم
اردت ان ابين لهم الحال على ما هو عليه واكشف لهم الاحوال

علا ما ينبغي لحصل لهم العلم بحقيقة كل طائفة منهم سيما بالطائفة
المخصوصة المذكورة من اهل الله ويكشف لهم احوالهم
في طبقاتهم ومراتبهم واصولهم وقواعدهم ويتحققون
ان الشريعة والطريقة والحقيقة اسماء مترادفة صادقة
على حقيقة واحدة باعتبارات مختلفة وليس فيها خلاف في
نفس الامر ويتركوا ذلك الجدل والمعارضة مع اهل الله و
خاصته وارباب التوحيد وخلافه وينزهوا قلوبهم ونفوسهم
عن ظلمة التي والضلال ويخرجوها عن دائر الشبهة والاشكال
ويكون هذا بالشبهة التي ذهبا لهم الجامعة وطباعهم الخشنة
كالنقص للنفخ للطبيعة الغير المستعدة للشرب الذي
يدفع الفضلات الرديّة والاعلاط الفاسدة ويحصل لهم
بذلك الاستعداد والقابلية لاستماع الكلمات الالهية و
قبولها من قايدها لان عبارة هؤلاء القوم مطابقة للشريعة
النبوي والوضع الالهي كما سبق تخفيفه وتقدم تفرّده وفي
الحقيقة هذه المراتب الثلاث مقتضيات مراتب اخر بقي
هي متصلة في نفس الامر وهي النبوة والرسالة والولاية لان
الشريعة من اقتضاء الرسالة والطريقة من اقتضاء النبوة
والحقيقة من اقتضاء الولاية لان الرسالة عبارة عن تبليغ
ما حصل للنبى من طرف النبوة من الاحكام والسياسة و
التأديب والاخلاق والتعليم بالحكمة وهذا عين الشريعة و
النبوة عن اظهار ما حصل له من طرف الولاية من الاطلاع

على معرفة ذات الحق تعالى واسماؤه وصفاته وافعاله واحكامه
بحسب المظاهر لاجاده المنصفين لينصفوا بصفاة ويخلقوا
باغلا ووهذا عين الطريقة والولاية عن عبارة مشاهير ذات
وصفاته وافعاله في مظاهر كما لا تروى في التفتيشات
بصيرة بعد فتاير فيه وبقا يذره وهذلين الحقيقة والكل
راجع الى شخص واحد الذي هو الرسول اولى حقيقة واحدة
التي هي الشريعة فيطبق هذا قولنا الذي قلنا ان الشريعة النبوية
والوضع الالهي حقيقة واحدة مستتلة بجاه هذه المراتب وان
هذه المراتب اسماء صادقة عليهم على سبيل الترادف وامثال ذلك
في غير هذه الصورة كثيرة كاسم العقل والقلم والنور على حقيقة
واحدة التي هي حقيقة الانسان الكبير ومثله ما ورد في البحر
الصبيح اما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول
ما خلق الله نوري وكاسم الفؤاد والقلب والصدور على حقيقة
واحدة التي هي حقيقة الانسان الصبيح لقوله تعالى في
الفؤاد ما كذب الفؤاد ما راى ولقوله في القلب نزله الروح
الامين على قلبك ولقوله في الصدور نشر لك صدرك
ووضعنا عنك وزرك ولذلك ما وقع الخلاف بين الانبياء
والرسول في الاصل الحقيقي والاساس الالهي الذي هو الدين واركنا
والاسلام واصوله لقوله تعالى فيهم شرع لكم من الدين ما
وقى بربكم والذي اوحينا اليك وما يراى ابراهيم وموسى
وحيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ولقوله وقضى

فيها

بما اشرناهم بنبيه ويعقوب يا ايها ان الله اصطفى لكم الدين
ولا تتفرقوا الا وانتم تسئلون ولقوله من لسان نبيه عليه السلام
ان هذا صراطي مستقيما فافانبعوه ولا تدعوا السبل
فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصيكم به لعلكم تتقون
ولقوله بعد ذلك كله الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون
ومعناه ان القيام بالاركان الثلاثة من الطريقة والشرعية
والحقيقة ورعايتها حقوقها في مراتبها ودرجاتها هو الدين
القيم الالهي والطريق المستقيم النبوي ولكن اكثر الناس
لا يعلمون ذلك من جهلهم وعيهم واذ عرفت هذا وعرفت
انقطاع ما وقع الخلاف بين الانبياء والرسل عليهم السلام
في اصول الدين واركان الاسلام وان وقع الخلاف في
الفروع والاحكام الجزئية فاعلم ان الاختلاف في كيفية
الشيء وكيفية لا يدل على الاختلاف في مهيته وحقيقة الشريعة
في جميع الازمنة والامكنة كانت واحدة وكانت منزهة عن الخالف
والتغاير وان كانت مختلفة في الاوضاع والاحكام بحسب المراتب
والمدايج والاشخاص والازمان ومن هذا قال جل ذكره لا تفرق
بين احدين رسالة وان تحققت عرفت ايضا ان الترتيب
المذكور لا يمنع الا كذلك ولا يمكن خلاف الذي هو عليه من
النظام والانتظام والاتقان والاحكام كما قيل ليس في الامكان
ابعد من هذا العالم اذ لو كان واذا خضع كان بخلافه ناقص
لوجود وعجزنا في القدرة لانه لو لم يكن كذلك اي لو لم يكن

الوجود على هذا النظام والانتظام لم يكن اتصال كل واحد واحد
من عباده الى حقه المعين له بحسب الاستعداد والقبالية
لأن الاستعدادات مختلفة والقباليات متفاوتة لا يمكن
ارشاد الكل في مرتبة واحدة وطريقة واحدة لقوله تعالى
وَكُلٌّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شُرَعًا وَمِنْهَا نَجَا
فالاختلاف مقتضى الوجود ولا يمكن خلافه لأن عباده راىهم مغلقة
واشاراتهم صعبة شديدة المأخذ عظمى المشرب ليس كل
احد ان يفهمها ولا كل شخص ان يدركها ولذلك كانوا دائما
متبادرون الى النصيحة ليريدهم متسارعين الى الوحيته ملا
زمهم كقول بعضهم لبعض مريدهم مثله الا لا تابعين بك
اختلاف العبارات فاننا اذا بعثوا في القبور وحصل ما في
الصور وحضر الفخر في عرصته تعالى يوم القيمة لعل من كل
الف شعائر وتسعون يتبعون من اجرائهم وهم
قتل من العبارات ذبايح بسيف الاشارات عليهم دماوها
وجراحها غفلوا عن المعاني فضتغوا الملبأوا ذرفت هذا عالم
ان هذا البحث الغرض الاقصى منه هو ان يتحقق عندك وعند
غيرك ان هذه الاسماء صادقة على حقيقة واحدة باعتبارات
مختلفة وليس بينها تغاير في الحقيقة وانما ثبت هذا على سبيل
التفصيل البرهان يحتاج الى وجوه ثلاثة الاولى تعريف
الشرعية والطريقة والشرعية والحقيقة وتحقيق هذه
الاسامي وتخصيصاتها وبيان انها اسماء صادقة على حقيقة

الوجود الاول في تعريف الشرعية والحقيقة

واحدة من غير اختلاف بينها الثابتة الى بيان ان اهل الحقيقة
اعظم من اهل الطريقة واهل الطريقة من اهل الشريعة وان
ان لم يكن بين هذه المراتب مغايرة الثالثة الى بيان ان
الشرع ليس مستغني عن العقل ولا العقل عن الشرع وغير ذلك
من الابحاث المتعلقة بها **والوجه الاول في تعريفها وتحقيقها**
وبيان ايجادها ووحدها فا علم ان الشريعة على ما قيل اسم
موضوع للسبيل الالهية مشتملة على اصولها وفروعها وشرائعها
وعرائقها حسنة باواحيها والطريقة هي الاخذ باصولها
واحيائها واقومها وكل مسلك يسلك الانسان احسنه
واقومه يعني طريقة قولنا كان او فعلا صفة كان او حالاً
واما الحقيقة فانبات وجود الشيء كشفاً وعبارة او حاله
ووجهاً او قبيل ايضاً الشريعة ان تعبد والطريقة ان تحضر
والحقيقة ان تشهد وقيل الشريعة ان يقيم امره والطريقة
ان تقوم بامره والحقيقة ان تقوم به ويعضد ذلك كله
قولنا ان بي صم الشريعة اقوال والطريقة افعال والحقيقة
احوال والمعروفه راس مالي والعقل اصل ديني والحياسي
والشوق قهركي والخوف رفيقي والعلم سلامي والحلم صابحي
والتوكل زادي والقناعة كزري والصدق منزلي واليقين
ماوي والغفره خزني وبرافخره علي سائر الانبياء والرسلين
وكذلك خطابه لحارثه في قوله يا حارثه كيف أصبحت قال
أصبحت مؤمناً حقاً فقال عليه السلام كل حق حقيقة فما حقيقة

ايمانك قال رايت اهل الجنة يتزاوون واهل النار يتعاولون
 ورايت عرش علي بارزاً لا اصبحت فالزم فان ايمانك بالغيب
 حق ومنزلة وكشفه ووجدانه الجنة والنار والعرش حقيقة
 وهذه في الدنيا والعلم الذي كان هو فيه حتى استحق هذه الدرجة
 طريقته والكل اقبل في الشرح غير خارج عند ان الشرح اسم شامل
 لكل ذلك كما سبق وقيل ان الشرح كاللوزة الكاملة مثلاً مشتملة
 على الدهن واللب والفتن في اللوزة باسمها كالشرعية واللب
 كالطريقة والدهن كالحقيقة ووردي الصلوة هذا المعنى
 ايضا وهو ما قيل ان الصلوة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة
 هي الشرعية والقرينة هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة واسم
 الصلوة جامع لكل والى هذه المراتب اشار الحق تعالى في قوله
 بعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين الاتي بيانها في
 موضعها وعند التحقيق الشرعية عبارة عن تصديق قول
 الانبياء قلبا والعلم بحججها والطريقة عن تحقيق افعالهم
 واخلاصهم والقيام بها وصفاً والحقيقة عن مشاهدة احوالهم
 ومقاماتهم ككشف لان الاسوة الحسنة في قوله تعالى لقد
 كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لا يتحقق الا بهذا المعنى
 بالانصاف بهذه الاوصاف فعلاً وصفة وكشف لان الاسوة
 الحسنة في الحقيقة عبارة عن قيام الشخص بادل حقوق
 مراتب شريعتي علي ما ينبغي وقد سنده تصديق قول السابق
 قبل هذا القول واليه اشار ايضا سلطان الاولياء والوكلاء

امير المؤمنين عليه السلام في قوله اني لا نسبني الاسلام نسبة
 لى ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو التصديق
 والتصديق هو اليقين واليقين هو الاقرار والقرار هو
 الاداء والاداء هو العمل الصالح فكل من اراد التماسي بيمينه
 صلي الله عليه وسلم علي ما ينبغي فينبغي ان يتصرف بمجموع هذه
 ولا ينكر علي احد من المتصفيين بها اصلاً كان
 والذي لا ينبغي عن
 الذات وقوله ولذلك خلقتم اشارة الى هذا ومعناه اي في
 لذلك الاختلاف خلقتم ولا اختلاف في الصور من الاختلاف
 في المعنى والاختلاف في المعنى من الاختلاف في الحقائق والحقائق
 والحقائق والاعيان ليست بحال الجاعل فلا يكون المراد
 حينئذ خلقتم جعلهم كذلك اعني لا يكون مراده بخلقهم جعلهم
 علي ما هم عليه من الاختلاف جهراً وقهراً بل خلقهم ليكون عبارة
 عن اعطاء وجودهم علي حسب اعيانهم وحقائقهم التي ليست
 بحال الجاعل لانها معدومة في الحقيقة والمعدومات لا يكون
 لمجوعات لا هذا صلاً بل من معلومات الازلية فاحتمل جراً
 وحيث جرد عنان النزاع في هذا البحث الشريف بمسئلة
 القوابل وانما اهل هي محمولة بحال جاهل لا وكان هذه
 المسئلة من شرف مسائل علم النقيب بل المتوحيد لا يتم
 الاطلاع علي حقائقه بدون تحقيقها وطال ما حصل
 التشاوب بين العلماء الفضلاء الكبار خلاصة ما حققته

خلاصة

في هذه المسئلة وخطا كل منهم صاحبه وزيف قوله اجبت
ان اذكر في هذا الكتاب ما حققه اهل الله وخاصة في هذه
المسئلة وما ذكره اهل الظاهر والباطن لنكون كما شرطنا
في اول الكتاب مطبقين بين الظاهر والباطن اذ مرتبة
الحجج هي المرتبة العظمى والغاية القصوى اذ عرفت هذا
فنفوا قال الله تبارك وتعالى ولو شاء ربك لجعل الناس
اقمة واحدة الى قوله ولذالك خلقهم اعدان هذا البحث
مستل على بيان اختلاف الحقايق والمهمات واختلاف الناس
في ذواتهم وحقايقهم ولا يمتنع عقايرهم متمسكا بقوله
ولا يزالون مختلفين وهذا البيان مقتضى الحق قدس
متقدمين الاولي الى ان الاعيان والمهمات يجعل
لجاء على المذهب والاول مذهب اهل الظاهر من العلماء
واهل ارباب التقليد منهم والمذهب الثاني مذهب اهل
الله من العارفين الموحدين وبعض الحكماء الطائفة
الاولي فقالوا ان الله تعالى علم حكيم لا يفعل الاعمال
الوجه الاصح ولا تقع وعلى الوجه الذي يقتضي علمه
وحكمته ولا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وعلى هذا
التقدير فاختلاف المهمات والاعيان يكون من مقتضى
علمه وحكمته وكذلك جعلهم في الخارج وتخليقهم في عالم
الشهادة يرجع الى علمهم في الازل وجعلهم لهم علم
ما هم عليه مطابق لما في علم لقوله تعالى يفعل الله ما

مذهب اهل الظاهر
مذهب اهل الباطن

بشا

بشا ويحكم ما يريد ان يبقى هيمنة اعتراضات و
احتجاجات كثيرة لان كل مهية من المهمات وكل
عين من الاعيان لان يعترض عليه ويقول بلسان الحار
او المقال لم جعلتني كذا وكذا وما جعلتني كذا وكذا
كالشقي مثلا بالنسبة الى السعيد فان له ان يقول لم جعلتني
شقي وما جعلتني سعيدا وكذلك العالم بالنسبة الى
الجاهل والفقير الى الغني ويكون لهم على الله حجة من غير العكس
وقد قال الله تعالى فله الحجة البالغة وليس منه هذا الازام
مفرولا مرجع الا التسليم والرضا بما قضى ورجوع الامور الى
علم وحكمة بمقتضى ارادة ومشيئة ولا شك ان هذا الحق
غير موجه ومن هذا قال لا تشاوا عن استياء ان تبدلكم
واحق ان اعتقاد غير مطابق واما الطائفة الثانية فقالوا
ان الحقايق والاعيان والمهمات ليست يجعل الجا على
لانها معلومات اولية ومعلومات اولية لا يجوز ان
يكون بمجولة لانها لو كانت بمجولة لزم سبق العلم على المعلوم
نومان او ازمنة او عدم العلم بالمعلومات الاولية قبل ان
يجعلها بمجولة له والضمين باسرها باطلان فلم يبق الا ان
يكون معلوماته غير مجولة له ايضا وقد قرر في الاصول
ان العلم تابع للمعلوم ووجود التابع الذي هو العلم بغير
وجود المتبوع الذي هو المعلوم محال لان العلم لا يصدق
عليه ان علم الا اذا طبق للمعلوم ولا يسمى جهلا تعالى الله

تسوكم

عن ذلك علوا كبيرا والمواد من قولهم ان العلم يجب ان يكون
مطابقا للعلوم هذا معناه لان كل علم لا يكون مطابقا للعلوم
في الخارج يكون جهلا وبنا على هذا لا يجوز ان يكون معلوما
الازلية تجعله لا اما يثبت له العلم ويلزم منه الفساد
المذكور وهذا هو المطام من هذا البحث ووجهه هو ان
عالم بالمعدومات وعالم بالموجودات وكله من في المعلومات
المعدومة اذ لا عين المعدومة في الخارج الثابتة في العلم
قبل وجودها في الخارج فانها لا يصدق عليها انها مجموع لان
الجعل ثمة يتعلق بالوجود الخارجي لا بالوجود العلمي والذهني
وبالموجودات لا بالمعدومات واذا تقر هذا فالاولي ان ترجع
الي الاصول والقواعد الكلية وتبحث على الاصل الصحيح و
الاساس الكلي وهو ان تقول لا شك ولا خفا ان الاعيان
والحقائق والمهميات من معلومات تصير في هذا وفي الحقائق
في خصوصها بالنسبة الى الواجب والشيء قط لا يكون عالما
لنفسه اصلا وكذلك كماله الذاتية وخصوصيات
الاسماية لان الشئ لا يتغير من وجهين اما ان
يكون واجبا لذاته او ممكنا لذاته فان واجبا لذاته فكل لا يتغير
وخصوصياته وجميع ما يتغير عليه يكون حاصلة له بالذات
من غير ان يتغير في اصله وان كان ممكنا فمهمياته العلمية والاعيان
المعقولة لا يكون يجعله ولا يجعل غيره فان ذلك من المعلومات
الازلية الالهية كما تقره اما المعدومة في الوجود الخارجي

وتابعه

وتابعين الكمالات والقياس فذلك يجوز ان يكون مجموعا
للحق وليس كلامنا في مرجع ان تابع الوجود العلمي بالامانة في
الوجود العلمي الذي هو من معلومات الازلية والممكن ليس له الا
الطلب بلسان الحال الوجود الخارجي حسب قابلية
واستعداد من المفاعل الحقيقي مطابقا للوجود العلمي وهذا
هو مطلوبنا من هذا البحث وهذا قال وايتكم من كل ما
سألتوه بلسان استعدادكم وقابليةكم تابع الوجود العلمي
الغير المجعول وعلى هذا التقدير لا يكون شئ يجعل من ذلك
الوجود الخارجي المذكور ولا يصدق الجعل الاعلاني على الوجود
الخارجي فانهم فانه ينفعك كثير في مواطن كثيرة بالنسبة
الي هذا الكتاب وحيث ان هذا البحث من اعظم اسرار القدر
وتحقيقه من الضروريات بالنسبة الي هذا المكان فلنشرع
فيه بمثل مناسب ريبا للفهم وتوضيحا للبحث ونقول
اعلم ان مثال الاعيان والمهميات الممكنة في علم الحق نقول في مثال
اعيان الحروف ومهمياتها في ذهن الكاتب مثلا فان ثبت
في ذهنه ليس يجعل الكاتب لان الكاتب ليس له الا العلم
بوجودها ومهمياتها اي وجودها العلمي ومهمياتها في ذهن
الكاتب مثلا فان ثبت في ذهنه ليس يجعل الكاتب لان
الكاتب ليس له الا العلم بوجودها ومهمياتها اي وجودها
العلمي ومهمياتها الذهنية عليا هي علمها من انفسها من
الاوضاع والاشكال ومعلوم ان العلم ليس بمؤثر في المعلوم

فلا يكون مجموعا لكاتب من هذا الوجه نعم يصدق عليه انها
مجموعة لكاتب اذا وجدها في الخارج مطابقا لما في الذهن
فالحق تعالى كذلك فانه اذا وجد شيئا في الخارج مطابقا
لما في الذهن فالحق تعالى كذلك فانه اذا وجد شيئا في الخارج
مطابقا لما في علم الازلي السابق على وجود ذلك الشيء تسمى
مجموعا لا ومخلوقات فاما اذا كان في علم الازلي الذاتي وكان
من معلوماته الاولية فلا تسمى مجموعا لا ومخلوقات
فاما اذا كان في علم الازلي الذاتي وكان من معلوماته الاولية
فلا يسمى مجموعا ولا يصدق عليه انه من مجموعا لا وتعالى
ما صار علما به في الازل الا على الوجه الذي كان هو عليه في
نفسه حالة العدم لان لو جعله موجودا ثم صار به عالما
لزم الغناء المذكور الذي هو سبق العلم على المعلوم والكمال
به في ان من الالات والاقسام باسرها باطلتها عرفتها فلا
يكون معلوماته الازلية مجموعا لا وهو المطرد تلك الالات
نظرها للناس وما يعقلها الا العالمون **ومثال اخر** وهو
ان الاعيان والاهيات من شئونها الذاتية التي هي عبارة
عن كالاتها الغير المتناهية كما منتهى ذاتها لمسامة بالصفاء
والاسماء والكمالات والشئون كان الاعضاء والادراك
والاثر كلها من كالات الشئونها وانما حالها بذا انما في النواة
لا يسمى شئ ولا وجودا في الخارج بل يسمى هذا العلم
علم النواة كالاتها الذاتية ومراتبها الشجرية كما لا ينبغي

علم النواة مثلا بتفاصيل كالاتها الذاتية في صورها وادراكها
اعضاءها وانهارها واثارها الي جعلها كذلك لا ينسب علم
الحق تعالى بتفاصيل كالاتها الذاتية في صورها وادراكها
وافعالها ومظاهرها ومجايلها التي هي المخلوقات العلمية اذ
والمكونات الذاتية المكونة في الذات الي جعله ولذا قال اذا
اراد شيئا ان يقول كن فيكون وتقديره اذا اراد ان يخلق شيئا من
هذه الموجودات العلمية في الخارج ينسب اليه بابراره من العدم
الي الوجود ومن الكم الي الظهور ويسمى ذلك الوقت مجموعا
وله المثل الاعلى في السموات والارض وقوله هل ادلك على شجرة
الحلوة ملك لا يبلي كانه اشارة الي شجرة الوجود المطلق الذي
هو العالم تفصيلا والانسان اجمالا والاعضاء واوراقها
وازهارها التي هي الموجودات المتغيرة الخارجية لان كل من
يشاهد هذه الشجرة على ما هي عليها من الكمالات والاسماء
والصفات تكون في مكان لا يبلي ولا يزول اذ لا يوجد
وقد ورد في اصطلاح المحققين هذا المعنى بعينه بحيث
الوجود العلمي الي الاعيان الثابتة والوجود الخارجي الي
الاكوان الخارجية ونسبوا الاول الي تجلي الاول الذاتي
والثاني الي تجلي الثاني الصفاي كقولهم التجلي الاول هو
التجلي الذاتي اي تجلي الذات وحدها لذاتها وهي الحقة لا
حقيقة التي لا نفت فيها ولا رسم اذ الذات التي هي الوجود
الحق المحض وحده عينه لان ما سوى الوجود من حيث هو

وجود ليس الا عدم المطلق وهو الالهي المحض ولا يحتاج
 في احديته الي وحدة معين يمتاز عن غيره ولا عن شيء مطلقا
 فوحدة عين ذاته وهذه الوحدة منشأ الاحدية والواحدية
 لانها عين لذات من حيث هي اي لا بشرط شيء معه اي
 المطلق الذي يشمل كونه ان لا شيء معه وهو الاحدية وكونه
 بشرط ان يكون معه شيء وهو الواحدية والحقايق في الذات
 الاحدية كالشجرة في النواة وهي عين الغيوب التي لا يثاني
 هو الذي يظهر بمرئيات الممكنات الثابتة التي هي شئونات
 الذات لذات تعالي وهو التعيين الاول بصفة العالمية و
 القابلية لان الاعيان معلومة بالاول الذاتية القابلية
 للتحالي الشهودي والحق بهذا التحالي ينزل من الحضرة الاحدية
 الى الحضرة الواحدية بالنسبة الاسماوية وكل هذا الكلام
 موافق لما ذهبت اليه والعرض من الاستشهاد والاعتناء
 بكلام الاكابر من اولياء الله وجهان **الاول** اطمين قلب
 السامع واستظها به في ازالة الشبهات **والثاني** دفع
 اقوال الجتهال والمنكرين لاهل الله بقدر الواسع والطاقة
 وان لم ينفع وهمتها اجات كثيرة ليس هذا موضع ذكرها
 وهذه كلها مقدمات لغرض يريد ان نبينه وهو تاول
 قوله تعالي ولايزالون مختلفين **واذ لعرفت هذه الاصول**
 والقواعد فاعلم ان قوله تعالي ولايزالون مختلفين اشارت
 الى الاختلافات الذاتية المعنوية للاعتناء الثابتة

في الحضرة العلمية الغيبية وفي الاختلافات الصورية الخارجية
 المطابقة لتلك الاختلافات في الحضرة الغيبية الشهادية و
 تقديره وهو ان الاعيان والمهميات العلمية الالائية الغير
 المجعولة لايزالون مختلفين في الوجودات المجعولة الخارجية
 وتوابعها ولو ازعمها من التقاير والكمالات والآراء والاعتقادات
 والاصناف والتشكلات الامن رحم ربك اي الاماكان
 في علم ربك ان من اهل الرحمة والهداية والعناية وبقي علي
 صراحة وطهارة ولطافة تجلته دون اهل الخلاف والجدال
 والاعواء والاضلال وما اختلف في شئ من تلك الاختلافات
 وان كان في الحقيقة هذه كلها ترجع الى اقتضاء ذات ذلك
 الوجود لان الله تعالي له علم بحاله علي ما يكون في استقباله
 والعلم ليس بمؤثر كما هو قوله ولذلك خلقهم معناه اي ولذلك
 الاختلاف خلقهم والمراد بالخلق المجعول يعني خلقهم وجعلهم
 مختلفين في الصور والاشكال والآراء والاعتقادات كما كانوا
 مختلفين في الذوات والمجتمعات والحقايق اعني اعطاهم
 الوجود الخارجي مطابق للوجود العلمي ليلا يخالف علمه فعلة
 وغيبه شهادته ولا يكون لاحد عليه اعتراض بانك لم تجعل
 كذا وكذا واجعلتني كذا وكذا لان الفاعل ليس له اعطاء وجود
 القابل لايعلم الوجه الذي هو عليه في نفسه ويطلب من الفاعل
 ذلك الوجود بلسان الحال وقد سبق في صورة المثال الذي
 كان في الكاتب والكتابر والحروف الذهنية والخارجية

هذا المعنى بعينه ومع ذلك ترجع اليه ونقوله اخرى
اعلم ان هذه الاعيان والمحميات المعدومة في الخارج الثابتة
في العلم دائما نظليا لوجود الخارجي من الفاعل الحقيقي بلسان
الحال والاستعداد والفاعل ايضا يقتضي ذاته دائما فاضت
الوجود الخارجي على القوايل التي هي الاعيان والمحميات لان وجود
مطلق والحوادث المطلق هذا شأنه انما يكون مقيضا للخيالات
دائما وجودا كان او صفته علما كان او حالاً قوله لا يكون
فاذا طلبتلا عين من ذلك الاعيان منه تعالى الذي هو الفاعل
الحقيقي في الوجود الخارجي بلسان الحوادث والاستعداد فالحق
تعالى جعل ذكره لا يبدان يفيض عليه ذلك الوجود الخارجي على
حسب ما اقتضى استعدادة وقابليته لان الفاعل المطلق
لا يتصرف في القابل مطلقا الا على الوجه الذي هو عليه من القابلية
وكذلك الحوادث المطلق بالسيارات بالنسبة الى السائل مطلقا
فان الوجود عليه الاعيان الوجه الذي ينبغي ان يكون عليه الوجه الاستعداد
والاعيان على قدر قابليته واستعدادة من غير امسك
وبخل لان البخل يمنع في حضرة تعالى عن ذلك وعلى هذا
المقدور فاذا افاض عليه الوجود الخارجي على الوجه المذكور
اعني بقدر القابلية والاستعداد من غير زيادة ولا نقصان
لان لو افاض عليهم فوق قابليتهم ما قبلوا وكانوا قاصدين
عليهم عيبا او البعث عليه تعالى في ذلك الوافاض دون قابليتهم
فا ايضا ما قبلوا من عدم قابليتهم وكانت عيبا فلا يكون موجبا

من الموجودات عليه اعراض بوجوه بانها لم جعلت
كذا وكذا وما جعلتني كذا وكذا فان ذلك حقيقة ان هذا
الاعراض غير موجبة لعدم ان هذا كان منه ومن اقتضاء عينه
وحقيقته وان حكم عليه تعالى بلسان حاله بان يجعله
كذا وكذا كما سبق ذكره في صورة الحروف فان الجيم والدال
او اي حرفا ردت تحكم على الكاتب بان يتجمل كذا وكذا في
الخارج ويؤيد هذا الكلام الشيخ الأعظم وهو قوله وما
حكم علينا الا بالابل نحن حكم علينا بنا ولكن فيه وذلك
قال الله الحجة البالغة بعينه على المحجوبين اذ قالوا للحق
لم فعلت بنا كذا وكذا لما لا يوافق اغراضهم فيكشف لهم
عن ساق وهو الامر الذي كشفه العارضون هنا ويرون ان
الحق ما فعل بهم ما ادعوه انه فعله وان ذلك منهم فانه
ما علمهم الا ما هم عليه فستدحض حجته وتبقى الحجة لله
البا لغز ومثل العرب الذي قالوا يداك او كيا وفوك ليح مننا
لهذا المقام لان مثل مشهور واقع في مثل هذا الحاد وبناء على
هذا فكل ما يظهر من موجود من الموجودات مثل فعل الفعل
او القول كما لا كان او نقصانا حسنا كان او قبيحا يكون
راجعا اليه والى اقتضائه الذاتية لا الى الله ولا الى غيره نعم
رجع الى الله من هذا اعطاء في علم حسب ما طلبه اعني في
وجود ذلك الشيء من الله والطلب على الوجه المعلوم منه وهذا
معنى قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ومعنى قول النبي

عليه

كل ميسر لما خلق له ويعضد هذين القولين قول داود ع
الذي قال قلت لربي ماذا خلقت الخلق قال لما علم
اي ما هم عليه من الاستعدادات القبلية والنقاياص
الكملات ويكفي في هذا قوله ولذلك خلقهم لانهم يتوحدون
الكل عند المعارف المحقق كما سبق ذكره لان الالام الذي
في ذلك للعلّة فيكون تقديره اي للاختلاف خلقهم وقد
عرفت ان الخلق بمعنى الجعل في جميع القول لي ما قلنا امراد
بان يقول جعلهم كذا وكذا بمقتضى ما كانوا عليه في عالم
الذرات والمجتمعات واذ ثبت الاختلاف في الذرات
ثبت الاختلافات في الصفات واذ ثبت الاختلافات في
الصفات والذرات ارتفع المساوات بينهم في جميع الحالات
وهذا ينطق بالحق والعدل وصدق في القول والفعل من قهر
بعدم المتبلي في الانشأ مطلقا دون واجب الوجود لانه شاهد
حقا ونطق صدقا وقد تقر في الأصول عند المحققين من
ارباب التوحيد ان التجلي غير مكرور وان الحق لا يحتاج الى ابدل
في صورة مرتين ولا يجمع واحد في صورتين وكذلك لا الا
وابد الابد والباقي باقي في الازل والافان فان لم يزل واذا
رجعت الى القاعدة الكلية انه ليس في الوجود غيره ولا غير
اسمايه وصفاته والكل هو بديه ومنه واليه عرفت ان كماله
يعرفنا هبة من غير تكرار وان الوجود كله مظهر كالاته
الغير المتناهية وعرفت ان هذا صحيح وقطلا يمكن

في الوجود مساواة من جميع الوجوه اصلا وابدأ وعرفت معنى
قوله ولا يزالون مختلفين وعرفت سر اشارته ولذلك
خلقهم والله اعلم واحكم وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا المعنى
من قوله من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن
الانفسه وقول الامام علي بن موسى الرضا ع لما سئل عن
الجواد فقال اما من الخلق فهو الذي يؤدي ما افترض عليه
واما الخالق فهو الذي ان اعطي وان منع وهذا موضع دقيق
فيه اسرار شريفة لا يطلع الا الخواص لها راحة من سر
القدر المنهي اقتضاها عند غير اهلها بقوله **ان الله يامركم**
ان تؤدوا الامانات الى اهلها فكانه تعالى جل ذكره
اشار الى هذا فقال اعدت لعبادي الصالحين ما لا عين
رات ولا ذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولان هذا سر مخصوص
لخواص الاولياء وكبار الاولياء اشارة الى ما ذكرنا من
هذه المباحث وانما طولنا الكلام في هذه المسئلة لكونها من
مهمات علم التوحيد بل هي الركن الاعظم المطلوب الاهم
فلهذا طولنا الكلام فيها لكونها من مهمات علم التوحيد قد اشتملت
على جواهر نفيسة ولا يفي بمهمة استخراجها النفوس المقدسية
المطهرة عن التلوينات الظلمات لانه من التاهل للقيام
بالمقامات التوحيدية لا هبة فاودها من تاجر عنهم قدس الله
ارواحهم الزكية وافاض عليهم الاشراقات القدسية ورزقنا
الله الانعكاس علينا من كمالهم وتجلياتهم بعد الاستعداد

منه والطليان جواد كرمهم **ولا تعرفوا ثلثون عليكم من هذه**
المباحث التي يجتري لها ان يكتب بقلم النور على خرد الحور او
تجعل تمام في بخور الصندور وتبغ مدي الا عصار والدهور
تنقش في القوة البصيرية منك وجعلته مكان في خزائني
الحافظة والمفكرة فنرجع اليها كما تبصده **اولا فتقوا العلم**
ان مراتب جميع الناس عوامهم وخواصهم وخواص خواصهم
مختصة في مراتب ثلثة اعني البداية والوسط والنهاية كانت
المراتب وان لم ينحصر بحسب الاختصاص والجزئيات فانها
مختصة بحسب الانواع والكميات فالشرعية اسم للوضع الاولي
والشرع النبوي من حيث البداية والوسطية اسم له من حيث
الوسط والحقيقة اسم له من حيث النهاية ولا يخرج مراتب
وان كثرت عن هذه الثلث فيكون هو جامع لكل ما سبق
تقريره اعني يكون الشرع اسما جامعاً للمراتب المذكورة كلها
لان الاولى مرتبة العوام والثانية مرتبة الخواص والثالثة
مرتبة خاص الخواص المكلفون وذوي العقول اجمعهم ليسوا
بخارجين عنها فتكون هذه المراتب شاملة لكل ومعطية
حق الكل وتكون كل واحدة منها حقاً في نفسها ولذا ذلك دخلهم
لا يخرجوا من احوالهم منها ولا مذهباً احدها فان الاسوة الحسنة
ما تم الا برعاية هذه المراتب كلها والى تغييرهم وتخللهم
لاستعدادات القابلية في هذه المراتب **وقل جونا**
منكم شرعة وصمنا حاولوا الله فبعلكم امه واحدة

معنى الشرع
معنى الطريقة
معنى الحقيقة

وكذا سلك

ولكن ليبكواكم فيما انكم فاستبقوا الخيرات الى الله
موجعكم جميعاً فينبذكم بكم انكم فاستبقوا الخيرات
ووالله ثم والله لو لم يكن في القرآن الالهة لكانت لكفت
برهاناً على صدق ما قلناه فضلاً عن ان ثلث القرآن مشتمل
بامثال ذلك دون الاخبار والاثار المروية الصحيحة وان
تخففت عرفت ان الاسلام والايمان والايقان من اقتضا
هذه المراتب وواقع علم ترتيبها وكذلك الوحي والاهاام و
الكشف وكذلك النبوة والرسالة والولاية وكذلك علم
اليقين وعين اليقين وحق اليقين وكذلك الاقوال والآثار
فقال والاحوال المتقدمة على الشريعة والطريقة والحقيقة
وغير ذلك من المراتب التليثية وبيل الوجود وكل واقع على
هذه المراتب كالتثليث الفردية الموجبة للكثرة الاعيان
الذهنية كاعتبار العلم والعالم والمعلوم والتثليث الفردية
الخارجية كاعتبار الحضر والواحدية والاحدية والربوبية
بالنسبة الى العوالم الغيبية وكاعتبار العلم والامر والارادة
بالنسبة الى العوالم الكونية والتي بازاها من القابلية من
المعلوم والمأمور والمراد وكاعتبار الملك والمملوك والجبر
او علم العقول والنفوس والحسوس والتثليث المخصوصة
بالتثليث المحررية المقضية لمقامه لقوله حبيب ابي
من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرعة عيني في الصلوة
ومانشاء كل ذلك بالغاما بلغ فيزيد ذلك لا يجوز الاكهار
على اقوال الانبياء وعم على القائلين والقارعين بادابها

الاعتبارية
مثلاً والتثليث

للمخصوصة باهل الشرايع واهل البدايات فكذا لا يجوز
 الانكار على افعال الانبياء عليهم السلام وعلى الموصوفين
 بها والقائمين باوامرهم المخصوصة بارباب الطريقة واهل
 الوسط وكذا لا يجوز الانكار على افعالهم وافعالهم فكذا لا
 يجوز الانكار على احوالهم المعبرة عنها بالحقيقة وعلى المتصفيين
 بها والمخصوصين بمراتبهم من اهل الحقيقة وارباب النهاية
 وباحتمال لا يجوز الانكار على احد من ارباب الشريعة والطريقة
 والحقيقة واوثبت جملة الحكم ونجست لاتهم مكارم الاخلاق
 اشارة الى هذا كما اشنا اليه لان الخلق ليسوا متساوين
 حتى كان تكميلهم في مرتبة واحدة وقام واحد بالخلق متفقا
 وتون في الاستعدادات والقابلية ويجب ايصال كل
 واحد منهم الى حقه المعين له لا يستعداد والقابلية ومن
 هذا صاروا مأمورين بنكاح الناس على قدر عقولهم وان قلت
 يلزم من هذا حقيقة كل طائفة من طوائف المسلمين ما عليهم من
 الايمان والملازمة والاعتقاد وليس لكل حقا عند الكل
 قلت كل من يكون على الشريعة والطريقة والحقيقة على ما
 قرناه ويقوم باداء هذه المراتب على ما يوجبها او واحدة
 منها فهو حق وطريقة حق ودين صحيح وهو على ما يستقيم
 ودين قويم وقوله تعالى **وَلِكُلِّ دِينٍ قِيَمَةٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ**
النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ اشارة الى هذا وكل من لم يكن كذلك فهو ليس
 بحق وليس على طريق مستقيم ودينه ليس بصحيح بل هو ضال
 مضل باطل مبطل والبعد عنه واجب وهذه قاعدة مطردة

بين ارباب التحقيق وعليه ما بناه كل اصول واساس كل فروع
 واليه اشارة الحق تعالى مخاطبا للنبي صلى الله عليه وسلم قل هذا
 سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعن وينبهر بذلك
 ايضا اصطلاحهم في تعريف الشيخ والمرشد وهو قول الشيخ
 هو الانسان الكامل في علوم الشريعة والطريقة والحقيقة
 البالغ الى حدة التكميل فيها العبد بافان النفوس وامراضها
 وادوارها ومعرفة بدايتها وقدرتها على شفاؤها والقيام بها
 ان استعدت ووقفت لاهتها وكذا ذلك ما ورد في تعريف
 العلم والعالم المنتصف به لا عنهم فسمى العلم بالقشر واللب
 واللبكيت واراد بالمراتب المذكورة ورعايتها حقها وهو
 قولهم القشر كل علم ظاهر يصون به العلم الباطن الذي هو
 لبه عن الفساد كالشريعة للطريقة والطريقة للحقيقة
 فان من لم يبين حاله وطريقته بالشريعة فسد حاله واللب
 طريقة هومي وهو ساء وسوسه ومن لم يتوصل بالطريقة
 الى الحقيقة ولم يحفظها بها فسدت حقيقة والتالي الزندقة
 والاحاد واللب هو العقل المنور بنور القدس الصافي عن قشور
 الاوهام والتخيلات واللبكيت وهو مادة النور المخفي
 القدسي الذي يتأيد به العقل فيصفوا عن القشور والمذكور
 ويردك العلوم العالية اذراك القلب المتعلق بالكون المصوب
 عن الفهم المحجوب بالعلم الراسمي من حسن السابقة المتعصبي غير الفهم
 لقوله تعالى **لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ**

القشر

اللبكيت

اللب

عنها بعدون واذا عرفت هذه القواعد والصوابات وتحققت
 المقصود من وضع هذه المراتب فاعلم ان الشرح وضع احدى ترتيب
 رباني واجبر على الانبياء والاولياء القيام بربوبية وباركوا في الامور
 اتمتهم عليها اعني يجب عليهم تكميل الخلق في المراتب الثلاثة
 الجامعة لجميع المراتب ولا يجوز الاخلاص بواحدة منها والا
 يلزم الاخلاص بالواجبة لهم وهذا مستحيل بالنسبة اليهم لانهم
 معصومون عن الخطا وافعال القبايح ولا يصدر عنهم افعال
 ذلك اصلاً وهذا كاد ان ايماناً برعون المراتب المذكورة
 كما هو معلوم من شرائعهم واديانهم من آدم الى محمد عليهم السلام
 وسيتماستق من قول نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو **واك**
 اعلموا واكلهم واعظم وهو قوله الشريعة اولى والطريقة
 افعالي والحقيقة احوالي الحديث تمامه وبعضه هذا ايضا
 ارشاد ابراهيم عليه السلام وقومه في صورته الكوكب والقمر
 والشمس لان الاول ارشاد للعوام والثاني للخاص والثالث
 لخاص الخاص على حسب الترتيب المعلوم من الشريعة والطريقة
 والحقيقة وبيان ذلك وهو ان الاول اشاق الى النفس
 والذي في مقامه في طلب الحق والعبور عندها هل الشريعة
 واهل الظاهر والعوام لان الكوكب في العالم بمثابة نور الحسني
 الانسان والثاني اشاق الى نور العقل والذي في مقامه
 في طلب الحق والعبور عندها هل الطريقة واهل الباطن والحق
 لان القمر في العالم بمثابة نور العقل في الانسان والثالث

ان الشريعة اولى
 والطريقة
 افعالي

اشارة الى نور القدس المسيحي بنور الحق والذي في طلب الحق والعبور
 عندها هل الحقيقة واهل الطريقة بباطن الباطن وخاص
 الخاص لان نور الشمس في العالم بمثابة نور القدس في الاشياء
 لقوله تعالى من شرح الله صدره للايمان فهو على نور من
 ربه وانما يلزم العبور عندها اعني عن نور الحق لان الراي
 والموتى والنور الذي هو الواسطة بينهما ثلاثة اشياء وهي
 عين الكثرة ومشاهدة في عالم التوحيد لا يقتضي هذا فيجب
 العبور عندها حتى يثبت التوحيد وذلك يكون بفناء العاقل
 في المعروف والشهادة المشهود واما الذي في بعض المفسرين
 في هذا المقام بان ابراهيم عليه السلام كان طفلاً صغيراً
 ولم يكن له اهلية بين الكوكب والقمر والشمس ورتبه
 فذلك خطأ محض بل كثر صرف جعل مقام الانبياء والاولياء
 عليهم السلام عن امثال ذلك لانهم معصومون والمعصوم
 يجب ان يكون معصوماً من الصغر الى الكبر في اقواله وافعاله
 واحواله ودينه واعتقاده وسره وعلا نيته ولا يصدر
 الفعل القبيح اصلاً لاسهوا ولا سبوا ولا عمداً ولا خطأ
 والذي في النسخة البعض الاخر منهم ان كان في ابتداء سلوكه
 ومبدأ معرفته بنظر العقلي وادراكه الفكري كما هو عادة
 علماء العقول ليس يصح اصلاً لان هذا كان في زمان نبوته
 وحال عونه لا مثله وهو زمان كماله وكمال عقله ومعرفته
 وفضيلته وذلك ان النبوة الانبياء والرسل ومعارفهم

وحقائيقهم ليست كسببته نظرية حتى يقال فيهم هذا الان يتوهم
ورسالهم وولايتهم عطاء الهي محض وانعام رباني فرض من غير علة
ولا سبب صادرة عنهم لقوله تعالى بالنسبة الي نبينا
صلي عليه واله **وَعَلَى مَا تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ**
عَلَيْكَ عَظِيمًا ولقوله بالنسبة الي سليمان عليه السلام **هَذَا**
عَطَاءُ نَافَا مَنَّا أَوْ أَصْصِكَ بَعْضَ حِسَابٍ ولقوله بالنسبة
الي عيسى عليه السلام **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ إِنِّي آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي**
نَبِيًّا وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَمَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالْقَلَمِ
وَالزُّكُوِّ مَا دُمْتُ حَيًّا ولقوله بالنسبة الي يحيى عليه السلام
يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا وامثال ذلك
كثيرة في القرآن لكي للتمثيل هذا المقدار ومع ذلك الذي
يشهدان قضية ابراهيم ع السلام كان في زمان نبوته
ودعونه لامته قوله تعالى في مواضع منها **وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ**
قَالَ أَنَا خَاجُو فِي اللَّهِ وَقَدْ هَدَانِي رَبِّي وَالْآخَرُ مَا تَشْكُرُونَ
أَلَمْ أَنْشَأْ زَيْدَ بْنَ مَرْثَدَةَ خَلْفًا لِي فِي أَثَرِي
قَوْلُهُ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتِهِ
مَنْ نَشَاءُ وَفِي آيَاتِكَ حُكُومٌ عَلِيمٌ وكفي بالله حكاما
شهيديا لا نزلهم يكن هذا في زمان نبوته ودعونه ما قال
تعالى **وَحَاجَّةُ قَوْمِهِ** وسبب ذلك وهو ان بعض قومه
كانوا يعبدون الكواكب ويشيرون لها وبعض قومه يعبد
القمريين ودهته وبعض قومه يعبدون الشمس ويسجدونها

وغير ذلك من الاصنام والافان وكان يجديهم بحسب الظاهر
والتوحيد الا لا يهي الى وجود الله واحد خالق كل موجود ومنشئه
وحسب الما بين والتوحيد الجودي الي مشاهدته وجودا
موجود كل شئ ومظهره الذي ليس في الوجود غير لقوله تعالى
إِنِّي رَحِمْتُ وَحَمِي الَّذِي فَطَرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا
مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ وقوله هذا في المواضع
الثلث ليس هذا التحقيق الاستفهام انكار وتقديره ان
هذا الشئ المخلوق والمحدث المصنوع في معرض الانوار والذوال
من الكواكب والقمر والشمس يجوز ان يكون ربني ورب كل
شئ لا والله لا يجوز وليس هو ربني ولا رب كل شئ بل هو
مخلوق من مخلوقاته ومصنوع من مصنوعات اوتو يقول النبوة
هذا الشئ المخلوق المحدث الذي هو نور الحس او نور العقل
او نور القدس والجميع اعرف ربني وهل يمكن معرفته بقوة
هذه الانوار الثلثة لا والله لا يمكن بل لا يمكن الا بالعبور عنها
والعروج عن مراتبها لان الوصول الي معرفة الحقيقة ومشاهدتها
ذاته المطلقة لا يمكن الا ببر وببوره الحقيقة كما قال النبي
عليه السلام **عرفت ربِّي برَّبِّي ورأيت ربِّي برَّبِّي وقال**
بعض العارفين من امته سبحانه من لا يصل اليه الا ببر وكل
عاقل يعرف ان مشاهدته جرم الشمس ومنعاشها للشرق
لا يمكن الا بنور الشمس مثل اهل الشريعة في معرفة الحق
بقوة نور الحس مثل شخص يطلع مشاهدته جرم الشمس في ظلمة

الليل بقوة نور الكوكب ومعلوم انه لا يجدها ابدا ومثل
 اهل الطريقة في معرفة الحق بقوة نور العقل كمثل شخص
 يطلب مشاهدة جرم الشمس في ظلمة الليل بقوة نور القمر
 ومعلوم انه لا يجدها ابدا ومثل اهل الحقيقة في معرفة الحق
 بقوة نور القدس كمثل شخص يشاهد الشمس بالشمس ومعلوم
 انه لا يشاهدها لكن مع اعتبار الشاهد والمشهد وليس هذا
 بتوحيد صرف فالدقيقة في هذا هي ان كل من شاهد الشمس
 الشمس كما انه لا يقدر ان يصل الى الشمس حقيقة الا بعد حصول
 المناسبة بينه وبينها من الصفات النورية والكمالات الشرف
 وغير ذلك فذلك كل من شاهد الحق بنور الحق فانه لا يقدر
 يصل اليه الا بعد حصول المناسبة بينه وبينه من الكمالات
 والاستغناء والتقدير والتزكية وامثال ذلك المعبر عنه
 بالتحلق باخلاص لقول النبي عليه السلام تخلقوا باخلاق
 الله وقوله في الحديث القدي كنت سمع وبصرة ولسان ودين
 ورجله وانشارة الى هذا ولهذا قال العارف ليس كل من سلك
 وصل ولا كل من وصل حصل ولا كل من حصل حصل ولا كل
 من حصل حصل ولا كل من حصل وصل ولا كل من وصل وصل
 اوصل وليان المناسبة قال امير المؤمنين عليه السلام ان
 الله تعالى ستر الاولياء اذ اشربوا سكر واذا سكروا طر
 واذا طر طر واذا طر طر واذا طر طر واذا طر طر واذا
 خلصوا اطلبوا واذا اطلبوا اجدوا واذا اجدوا وصلوا واذا

وصلوا

وصلوا انصلوا واذا انصلوا افترق بينهم وبين حبيبهم ولعدم
 المباعدة وبين نبية عليه السلام قال تعالى وما رميت اذ
 رميت ولكن الله رمي وقال النبي عليه السلام من راني فقد
 راي الحق وقال غيره سبحانه يا ما اعظم شاني وانا الحق وامثال
 ذلك وهذا المقام يسمى مقام الغنى في التوحيد اعني مقام
 فناء العارف في المعروف والمحبة في المحبوب والشاهد
 في المشهود نحو الانثنية في الاعتبارية ورفع الانانية الما
 عن الوصول اليه كقول بعضهم فيه **بيني وبينك لي ينادي عني**
 فافرح بفصلك اتي من البين **وليس المراد هذا الفناء**
 الاعيان حتى يتوهم المجوس منه ذلك المراد بـ **الفناء في العرفان**
 على الوجه الذي قرناه مرارا لان الانبياء والرسل والاولياء
 والعارفين منهم كانوا فائزين فيه باقين بمرور عيانهم كانت حوزة
 مع انهم فائزين فافهم جدا فان فناء نبينا عليا للسلام في الله لا
 تمنعه عن الماكل والمشتاب والمناخ ايضا وقوله في مع الله وقت
 لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل اشارة الى مقام الغنى
 وقوله **انا بشر مثلكم** اشارة الى مقام البقاء **وتلك الاشارة**
نظرها للناس وما يعقلها الا العالمون وكل شئ هالك
الا وجهه الحكم والبرجعون وكل من علم ما فان ويبقى
وجددك ذوالجلال والاکرام اشارة الى ومثال فناء العبد
 في الرقيب لم يفهم هذه العبارة كفاء نور الكوكب في نور الشمس
 عند استوائها في قطب الفلك او فناء الامواج في البحر على

النور والتوالي كما قيل في البحر على ما كان في قدم ان الحوادث
امواج ولفاف ولها قيل الباق في الارز والفاني لم يزل
وعلم اليقين وعين اليقين وحق اليقين اشارته الى المعارف
الثلاث وهذا حق اليقين حصص بمقام الفناء واضمحلال
العبدية الرب كما اشاروا اليه انما ثبت الحق عند اضمحلال
الوهم وبالحقيقة حصل للشخص هذا الفناء وفني وجوده
في وجود الحق وذاته في ذاته وصفاته صفاته وان في سمه
وزال عنه اسمه كفناء نور الكواكب في نور الشمس وشاهد
الحق باحق علي ما هو عليه في مظاهر كما لا يتو صفاته وعرف
بمعنى كل شيء هالدا لا وجود وشاهد سر قوله **فاينما نزلوا**
فتم وجه الله عرفان العارف لم قال اذا تم الفقر فهو الله
ولم قل سبحانه اعظم شائي ولم قال ومن مثلي وهل في
الدارين غيري وقوله تعالى **ربنا اتم لنا نورا واغفر لنا**
انك على كل شيء قدير هداية الى طلبة هذا النور الذي يفي في
ظلمة وجوده ويوصله الى رب بقوة المناسبة للنور
والصفاء والتجرد وعدم التقييد والتعلق بالغير ولهذا قال في
جوابهم **قل ارجعوا وادعواكم فالتمسوا نورا** ومعناه اي
ارجعوا وادعواكم الذي هو العدم لا صلي الفناء الجبائي اللازم
لذوات الامكان ووجود الحدوثان وقوموا عن عين بصيرتكم
واخرجوا انفسكم من ظلمة الانانية والغيرية ثم بعد ذلك
فالتمسوا النور الحقيقي المحجب لبقاياكم ابداءه

الى

دعواكم

بدخولكم في جنة الذات وعرضه الصفات وعوالم التجليات
الغير المتناهية وعند التحقيق قوله جل ذكره **الله نور**
السموات والارض مثل نور كمشكاة الى اخره اشارته الى
مشاهدة هذا النور في المراتب الثلاث لان المشكاة مشكاة
الى عالم الملك وهو بمثابة الشريعة والزجاجة الى عالم
الملوكوت وهو بمثابة الطريقة والمصباح الى عالم الجبروت
وهو بمثابة الحقيقة والشمعة الى حضرة العزة وهو بمثابة
الوجود المطلق الصادقة منها جميع المفيدات المعبرة
عنها بالممكنات لان النور بالافتقار وجود والظلمة
عدم وقوله **نور علي نور محمد** **الله لنوره من نوره** اشارته
الى النور الاخير الذي هو السبب في الشهود والوضوح والعلية
في المناسبة بينه وبين عبده ولهذا قال عقيبها و
يخرجها الله الامثال للناس والله بكل شيء عليم تنبيه لبعيد
لكي يتحققوا ان حصول نور المشاهدة موقوف على رفع
ظلمة وجودهم الاضافي الجارري وفي هذا المثال والايات
التي قبله اسرار لا يحتملها اطباق السموات والارض كما قال
قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد
كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا او الغرض من ايراد اي ايراد
هذا المثال وتكرار هذه الايات والا قول انها شواهد
عدل علي صدق ما قلناه وصحة ما بيناه من حصول النور
والمشاهدة ورفع الانثينية الاعتبارية وغير ذلك

وَبَيْنَا صِلَا الله عَلَيْهِ وَالله نَظَرَ إِلَى طَلَبِ هَذَا النُّورِ وَارْتِشَادًا
 لَأَمْتِهِ إِلَى طَلَبِهِ قَالَتْ فِي دَعَائِهِ الْمُهْتَمَّةِ جَعَلَ لِي نُورًا فِي
 قَلْبِي وَنُورًا فِي سَمْعِي وَنُورًا فِي بَصَرِي وَنُورًا فِي كُنْهِي وَنُورًا
 فِي عَظْمِي وَنُورًا مِنْ بَيْنَ يَدَيَّ وَنُورًا مِنْ خَلْفِي وَنُورًا مِنْ
 تَحْتِي وَنُورًا مِنْ فَوْقِي وَنُورًا عَنْ يَمِينِي وَنُورًا عَنْ شِمَالِي
 وَنُورًا فِي قَبْرِي الْمَمْرُورِي وَنُورًا وَأَعْطَانِي نُورًا وَأَجْعَلَ
 لِي نُورًا بِحَقِّ حَقِّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَإِذَا حَقَّقَ هَذَا
 فَزَجَّ إِلَى الْعَرْشِ وَقَالَ أَعْلَمُ أَنَّ الْمَرَادَ مِنْ مَجْمُوعِ هَذَا
 الْجَمْعِ أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ دَائِمًا كَانُوا مِنْ
 مَرَاتِبِ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ الثَّلَاثَةِ وَأَمَّا لَأَمْتُهُمْ بِمَرَاتِبِهَا
 وَالْقِيَامُ بِإِدَاءِ حَقُوقِهَا مِنَ الشَّرِيعَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالْحَقِيقَةِ
 فَيَجِبُ عَلَى كُلِّ عَاقِلٍ الْقِيَامُ بِهَا بِقَدْرِ الْقُوَّةِ وَالطَّاقَةِ وَالْإِجْتِهَادِ
 فِي مَرَاتِبِهَا نَظَرَ إِلَى تَحْصِيلِ كَمَالِهِ وَسَعَادَتِهِ بَعْدَ نَظَرِهِ عَلَى
 الْأَنْقِيَادِ الْقَرَفِ وَالْمُطَاوَعَةِ الْمُخَضَّةِ وَعَلَى هَذَا هَدَى هَذِهِ
 أَهْلَ اللَّهِ وَخَاصَّتَهُ وَارْتَابَ التَّوْحِيدَ وَخَلَّصَهُ فَنُظِمَ لِعَبْدٍ
 يَقِفُ أَمْرَهُمْ وَيُضِغُ قَدَمَهُ قَدَمَهُمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا هَذَا
 وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَى بِنَا اللَّهُ ذَلِكَ فَضَّلَ السُّبُوحُ
 مِنْ شَيْءٍ وَأَنَّ ذَلِكَ وَالْفَضْلَ الْعَظِيمَ وَجَيْتُ حَقِّ هَذَا حَقِّ
 أَنَّ الشَّرِيعَةَ وَالطَّرِيقَةَ وَالْحَقِيقَةَ أَسْمَاءُ صَادِقَةٌ عَلَى حَقِيقَةٍ
 وَاحِدَةٍ الَّتِي هِيَ الشَّرْحُ وَلَيْسَ بَيْنَ هَذِهِ الْمَرَاتِبِ مَغَايِرَةٌ فَلْتَنَزِعْ
 فِي الْوَجْهِ الْكَاوِي الثَّانِي الَّذِي هُوَ بَيَانُ تَوْجِيهِ كُلِّ وَاحِدَةٍ

من اهل

من اهل هذه المراتب على الاخرى وهو هذا الوجه الثاني في
 بيان ان اهل الحقيقة هم علام مرتبة من اهل الطريقة
 واهل الطريقة من اهل الشريعة اعلان الشريعة والطريقة
 والحقيقة وان كانت بحسب الحقيقة واحدة لكن الحقيقة
 اعلان الطريقة والطريقة من الشريعة وكذلك اهلها
 لأن الشريعة مرتبة أولية والطريقة مرتبة وسطية والحقيقة
 مرتبة منتهية فكم ان البداية لا يكون كالمها بالوسط فكذا
 الوسط يكون كالمها بالنهاية وكما ان الوسط لا يحصل بدون
 البداية فكذا تلك النهاية لا تحصل بدون الوسط اعني كالا
 يصح وجود ما فوق ما بدون ما تحتها ويصح بالعكس فكذا
 لا يصح وجود الوسط بدون البداية ووجود النهاية بدون
 الوسط ويجوز بعكس ذلك اعني يصح الشريعة من غير الطريقة
 ولا تصح الطريقة من غير الشريعة ولا تصح الطريقة من غير الحقيقة
 ولا تصح الحقيقة من غير الطريقة كما سبق ذكره وذلك لان
 كل واحدة منها كمال للآخر كالوسط للبداية والنهاية للوسط
 فخرج الشريعة والطريقة والحقيقة وان لم يكن بينها مغايرة
 في الحقيقة لكن كمال الشريعة لا يكون الا بالحقيقة وعلى هذا التقدير
 كمال الطريقة لا يكون الا بالحقيقة وعلى هذا التقدير
 فالكمال المحمدي يكون هو الجامع لهذه المراتب كما بالان
 الجامع بين الشيعين وبين المقامين لا بد وان يكون
 افضل منها واحكام اهل الحقيقة بالنسبة الى اهل الشريعة

والطريقة ولهذا صار يثبتنا صلى الله عليه واله اعظم الانبياء
واشرافهم فان كان جامعاً لكل لقوله او ثبتت جوامع الحكم وقد
عرفت سر هذا الخبر بوجه كثيرة وهذا غير تلك الوجوه
والمراد ان المرتبة الجامعة التي هي مخصوصة بروبامته من
ارباب الحقيقة وهي اعظم المراتب واعلاها واشرفها واسناها
وقوله ص قبلتي ما بين المشرق والمغرب اشار الى هذا لانه
اراد ببيان مقام الجمعية لان المشرق قبله عيسى والمغرب قبله
موسى وما بينهما قبلته فيكون هو جامعاً لهما اي جامعاً لمقام
الذين هما عبارة عن قبليتهما وهذا الخ ظاهر واما الباطن
فالمشرق عالم الارواح والروحيات مط والمغرب عالم الاجسام
والجسمانيات كذلك او عالم الظاهر وعالم الباطن وغير
ذلك من العوالم وما بينهما البرزخ الجامع الذي هو مقام صورة
ومعني كالحضرة الواحدة المخصوصة بالحقيقة الانسانية
التي هي حقيقة وصورة كصورة الانسان الجامع بين العالمين
التي هي مظاهر او معني كما معنيتم لعاني الانبياء والرسول
كلها او صورة كما معنيتم لصورة شرايعهم واديانهم باسرها
كما ستعرف مفصلاً وعرفت مجملًا فكل موسى على السلام ولست
كان في الاطلاع على حقائق عالم الاجسام والجسمانيات
ومدارجها ومرتباتها وكمال محضها وامتدكان في الاطلاع على كلياتها
اي عالمي الارواح والاجسام والروحيات ومدارجها ومرتباتها
ولهذا قال تعالى في حق زلزاله الذي هو عبارة عن حقيقة

هذا هو المقام
الذي هو جامع
لجميع العوالم
والجسمانيات
والروحيات
والجسمانيات
والروحيات
والجسمانيات
والروحيات

لا شرقية ولا غربية وقال في حق امته جعلناكم امّة وسطاً
لتكونوا شهداء على الناس الايتوا ما وجه الشاهد بين
العالمين والمشرق والمغرب الصوري والمعنوي وهو ان المشرق
والمغرب الصوري عبارة عن موضع طلوع الشمس وانتشار انوارها
واشارتها على عالم المحسوس بصورها مشرقية ومغربية
عبارة عن موضع طلوع شمس الحقيقة وانتشار انوارها على
التي هي الارواح والنفوس على اراضي الاجسام والاجساد
الكلية لتصورها مشرقية تشرق حيث باقية ببقايا حكماء
اشار اليه بقوله واشترقت الارض تنور بها وقال لا امامه
نور يشرق من صبح الازل فياوح على هيك التوحيد انما
فيكون بينهما مناسبة ما وكذلك المغرب لان المغرب
الصوري عبارة عن موضع انوار الشمس وجريانها واختلافها
فيه والمغرب المعنوي عبارة عن موضع انوار شمس الحقيقة
واختلاف اشعاعها التي هي الارواح والنفوس لان انوارها
تغرب فيبدو تختفي واختفاء الشمس صورتها في مغربها
ولهذا قال في تعريب في عين حمئة ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لا وفي الباب فيكون بينهما
مناسبة ما ايضا ونور نبينا صلى الله عليه واله حيث لم يكن من
عالم الارواح والعرف ولا من عالم الاجسام المحض لا شرقية
ولا غربية ومعناه انه ليس من ارباب عالم الظاهر المحسوسات
ولا من اهل عالم الباطن والمعقولات بل غيرها ووقفا بمراتب

غير متناهية اذ ليس هو في مقام الابدن الذي هو الحكم الظواهر
مقابل غيرهما بل المقامات والمعلومات وفوقهما بل هي معتدلة والجمع
ويعرف هذا من تراتبهم واديارهم كما سبق ذكره وهذا الجاهل
بتمثيل الظواهر مضافا اليه تكميل بعض البواطن وقد
حقق هذا في التورية ووافيها من الاحكام ايضا عيسى قد
بتمثيل البواطن مضافا اليه تكميل بعض الظواهر وقد
حقق هذا في الانجيل ووافيها من الاسرار وجاها نبينا
بتمثيل الطرفين والجمع بين المرتبتين لقوله او تبت حول
الكلمة ولقوله قبله ما بين المشرق والمغرب وقد حقق
هذا ايضا في القرآن ووافيها من الاحكام والاسرار الجامعة
لهذه المعاني وبالحقيقة تسميتة بالقران لم يكن الجمع
لان القرية اللغوية هو الجمع وهذا قاله امير المؤمنين ع
انا القرآن الناطق وانا كتاب الله الجامع لان جامع المرتبتين
حار والمقامين اي الظاهر والباطن وقال غير من العارفين
انا القرآن والسمع المتناهي وروح الروح الارواح الاواني في ذلك
ايضا جامعيتها ايها المونبة الحقيقة المحمدية وقد ورد بعض
الفضلاء هذا المعنى بعينه في بعض نقاشاتهم وهو قوله
لما كان التكميل الموسوي في طريق الكمال المطلق النوني كان
ميله الى تكميل الجزء الاخر للانسان وهو البدن ولذلك
شخت التورية ببیان مصاح المعاني لما كان عيسى
عليه السلام اكمل من كان تكميل الجزء الاشراف من هو النفس

ولذلك

ولذلك شخ الانجيل بتمام مصاح المعاني لما كان محمد صلي الله عليه
واله قد حاز الكمال المطلق النوني كان تكميله اجزائي الانسا
معافان كمال المركب هو كمال جميع اجزائه المادية والصورية
وهو سلوك الفضيلة وهذا هو سر رفع الرهبانية في دينه
فقهره وامته وعلمها وها مشبهون بموسى في تكميل
الظواهر والحكماء الاسلاميين واما لهم من ارباب المعقول
من مشبهون بعيسى عليه السلام في تكميل البواطن والعارفون
المحققون مشبهون بمحمد ص في تكميل البواطن والظواهر
لقيامهم بالمراتب الثلاث المذكورة من الشريعة والطريقة
والحقيقة ويعضد ذلك قول سلطان العارفين مولانا
امير المؤمنين عليه السلام الذي قال في الشريعة والحقيقة
بحرف الفقهاء حوالا للنهر بطوفون والحكماء في البحر
والعارفون على سفرة الحاجة يسرون واذا عرفت هذا فليس
عليه اهل الشريعة واهل الطريقة واهل الحقيقة كل واحد
منها بازاء كل واحدة من تلك المراتب فان اهل الشريعة
بازاء الفقهاء ومن في مرتبتهم واهل الطريقة بازاء العلماء
والحكماء ومن في مقامهم واهل الحقيقة بازاء العارفين
ومن في منازلهم وكذلك موسى وامته وعيسى وامته
ومحمد ص وامته فان كل واحدة منهم بازاء كل واحدة
منهم فالمرتبة الجامعة التي يكون مخصوصة بالعارفين
المحققين من امته محمد ص المعبر عنهم اهل الحقيقة ويكونون

على الدرس

هلم علي اعظم واشرف وافضل من اهل المرتبتين الباقيتين
وهذا هو المقصود من هذا البحث في هذا الوجه ولعظم
قدرهم انتصوا نارة في سلك الله ومليكتة لقوله تعالى
شهد الله ان لا اله الا هو المليك والاولو العلم قايما
بالقسط ونارة في سلك الله وعلي كنه وحده لقوله
وما يعلم تاويد لا الله والراسخون في العلم ولهذا خصوا
ايضا في التقسيم بحاصل الخاص والمقربين والسابقين لان
التقسيم وقع على العوام والخواص وخص الخاص وعلي اصحاب
اليمين واصحاب الشماخ وعلي المقربين وعلي الظالم لنفسه
والمقتصد والسابق بالخيرات وفي الكل الاخير مخصوص
هم كما بيناه غير مرة عقلا ونقله ودليل اخر على ذلك اي
على خصوصيتهم هذا المقام قوله تعالى يقولون امنا
بكل من عند ربنا وما يذكر الا اولو الاباب لان القابل
بان الكل من عند ربنا على التحقيق ليسوا الا هم بخلاف
الاشاعة والمجربة المحيية بانفسهم عن هذا المقام لان
مشاهدة الكل عن الرب الحقيقي بحيث لا يلزم نقص في
تقدس وتزكية موقوف على التوحيد المرفوع الاء
ثنينية الاعتبارية مطا المعبر عنها بالتوحيد الفعلي
والوصفي والذاتي ايضا وليس غيرهم هذه المرتبة ولا
يعتقدون فيها فضلا عن حصولها وقوله عتيبه
وما يذكر الا اولو الاباب تاكيدا لهذا المعبر ومعناه ان هذا

الشر الشريفة العظيم لا يعرف علي ما ينبغي الا اولو الاباب
من عباده الموصوفين بالرسوخ في العلم الحقيقي والتواضع
الفعلي والوصفي والذاتي وقد عرف تحقيق اولو الاباب
والراسخون في العلم عند تعريف الشيخ والمرشد واذا ثبت
هذا ونظر ان مرتبة اهل الحقيقة من جميع الوجوه
علي مرتبة اهل الطريقة والشرعية وان كانوا هم في الحقيقة
واحدة فلنشرع في الوجه الثالث وبيان احتياج الشرع
الى العقل واحتياج العقل الى الشرع واعتضا دكل واحد
منهما بالاخر لئلا يتوهم الجاهل ان التبرع العقل وان
العقليات خلاف الشرع فان كثيرا من الناس وقعوا في
هذا ضلوا واضلوا كثيرا من عباده الله بغير علم لقوله
تعالى فيهم وفي محاصمتهم حين المنازعة في الاخرة ربنا
ارنا الذين اضلنا من الجن والانس نجعل ما تحت اقدامنا
ليكونا من الاسفلين واما ذلك كثيرة في القرآن والله
اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل **الوجه الثالث**
في بيان احتياج العقل الى الشرع وافتقار الشرع اليه واعتضا
كل منهما بالاخر اعلم ان هذا البحث يحتاج الى مقدمة وهي ان
نعرف ان الاديان والاولياء عليهم السلام كلهم اطباء
النفس ومعاني القلوب كما ان الحكماء والاطباء كلهم اطباء
البدن ومعاني الجسد اعني كان اطباء البدن يعرفون ازالة
الامراض البدنية عن ابدان المرضى الصورية يتجسس معاجلتهم

ولطف طبائهم بواسطه الاشربة والمعاجين فكذا
 اطباء النفوس فانهم يعرفون ازالة الامراض النفسانية
 عن نفوس المرضى المعنوية بحسن معالجتهم ولطف ارشادهم
 وهدايتهم بواسطه العلوم والمعارف الحقيقية ولهذا ورد
 في اصطلاحهم في تعريف الطب الروحاني والشيخ والمرشد
 ما يوافق ذلك لقولهم في الطب الروحاني والطبيب الروحاني
 الطبيب الروحاني هو العلم بكالات القلوب وافاتها وامراضها
 وادوائها وبكيفية حفظ صحتها واعذائها واداءها
 عنها ولقولهم في الطبيب الطبيب الروحاني هو الشيخ العارف
 بذلك القادر على الارشاد والتكميل ولقولهم في الشيخ الشا
 ذكره الشيخ هو الانسان الكامل علوه الشريعة والشرعية
 والحقيقة البالغة الى حد التكميل فيها العمل باقات النفوس
 وامراضها وادائها ومعرفة بدوايتها وقدرتها على شفاها
 والقيام بهداها ان استعدت ووقفت لاهتدائها فكما
 ان المريض الصوري لا يجوز له الاعتراض على الطبيب الصوري
 في علاج وداؤه وتركيبه لا شربة ولا شربة والمعاجين وفي
 ذلك فكذا ذلك المريض المعنوي فانه لا يجوز له الاعتراض على
 الطبيب المعنوي في ارشاده وهدايتة وكيفية رعايته وبجاء هذا
 في التكليف الشافي والاعمال البدنية الصعبة لان الاعتراض
 على الطبيب مظهر تارك او معنوي لا يريد في المريض المرض
 لان المريض الصوري اذا اعترض على الطبيب الصوري ينفر منه الطبيب

في اصطلاحهم

ويترك

واذا ترك علاجه

ويترك علاجه زاد مرضه ومات وهلك وكلاهما قبيح ومع
 قبحه بوجوب الهلاك الصوري وزوال الحياة عن صاحبها
 وكذلك المريض المعنوي فانه اذا اعترض على الطبيب المعنوي
 تنفر الطبيب منه وترك علاجه الذي هو ارشاده واذا ترك
 علاجه زاد مرضه المعنوي الذي هو الضلال والاضلال
 لقوله تعالى في قولهم **مرضاهم مرضاهم** او مات بالموت
 الحقيق في الذي هو الكفر والفساق لقوله تعالى **ان كان**
ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا لميتي به في الناس **كان**
مثله في الظلمات ليس بخارج منها وكلاهما قبيح ومع
 قبحه بوجوب الهلاك لا بدني والشفاء السرمد في حينه
 كما ان المريض الصوري الذي يريد الصحة الكلية يحجب
 تناول الاشربة المنفرة للطبع من يد الطبيب الصوري
 وكرها من غير اعتراض ولا منع فكذا ذلك المريض المعنوي الذي
 هو الصحة الكلية فانه يحجب عليه ايضا تناول الاشربة
 المنفرة للطبع الباطن في التكليف الشافي على انواع طبقاتها
 من يد الطبيب المعنوي وطوعا وكرها من غير اعتراض ولا منع
 واليهذا المعنى اشار الحق تعالى في قوله في النسبة الي بنينا
 محمد صلى الله عليه واله **ولا وربك لا يؤمنون حتى يحكم بك فيما**
شخص بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما والمراد من هذا البحث في هذه المقدمة ان يتحقق
 عندك وعند غيرك ان القواعد التي قد تقدم فيقربها و

والضوابط التي قد تقررت في تفصيلها خصوصاً من حيث
 الشريعة والطريقة والحقيقة تحقق وصدق وكل واحدة
 منها في حد نفسها لا ينبغي ألا كذلك ولا يعترض أحد على
 أحد منهم في شيء منها ولا يقول أن هذا خلاف العقل أو
 خلاف النقل لأن خلاف ما يكون خلاف عقل زيد مثلاً لا
 بحسب أن يكون خلاف عقل غير خصوصاً عقول الأنبياء والأ
 ولياء عليهم السلام فإن عقولهم أكل العقول كما أن نفوسهم
 أكل النفوس والتفاوت بين عقولهم وعقول الخلق بعينه
 التفاوت بين نفوسهم ونفوس الخلق ومعلوم أن بيننا وبين
 بعيد من أن تكون ذلك فهو جاهل سفيه مكابر لعقله لا
 يلتفت إليه وليس هو الخاطئ في هذا الكلام وكذلك النقل
 لأنك ما أنت في صدق كل نقل ردي في الوجود سمعة وعزلة
 وإن سمعته وعرفته عرفت معناه وتحققت خواه لأن
 هناك نقل كثير ما قرع سمعك أبداً ذكره ولا عرفت معناه
 كما قال ذكره أعدت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت
 ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ومعلوم أن أكثر الأصناف
 الشرعية والأحكام الهيئته خلاف الأدراكات العقلية والشرقية
 الحسية فلا يجرى نزع الأغراض على واحدة منها لأن الأنبياء
 والأولياء هم الذين هموا بالوهم يكن موافقاً لعقلهم ولم
 يكونوا مأمورين من عند الله بأدائها ما حكموا به ولا كفوا
 العباد بالقيام بآدابها وكل ما يكون موافقاً لعقل جميع

كل ما يكون

في حد نفسه

العقل

بشيء من ذلك
 في حد نفسه لا ينبغي
 أن يكون خلاف العقل
 أو النقل لأن خلاف
 ما يكون خلاف عقل
 زيد مثلاً لا بحسب
 أن يكون خلاف عقل
 غير خصوصاً عقول
 الأنبياء والأولياء
 عليهم السلام فإن
 عقولهم أكل العقول
 كما أن نفوسهم أكل
 النفوس والتفاوت
 بين عقولهم وعقول
 الخلق بعينه التفاوت
 بين نفوسهم ونفوس
 الخلق ومعلوم أن
 بيننا وبينهم بعيد
 من أن تكون ذلك
 فهو جاهل سفيه
 مكابر لعقله لا
 يلتفت إليه وليس
 هو الخاطئ في هذا
 الكلام وكذلك النقل
 لأنك ما أنت في
 صدق كل نقل ردي
 في الوجود سمعة
 وعزلة وإن سمعته
 وعرفته عرفت
 معناه وتحققت
 خواه لأن هناك
 نقل كثير ما قرع
 سمعك أبداً ذكره
 ولا عرفت معناه
 كما قال ذكره
 أعدت لعبادي
 الصالحين ما لا
 عين رأت ولا
 أذن سمعت ولا
 خطر على قلب
 بشر ومعلوم
 أن أكثر الأصناف
 الشرعية والأحكام
 الهيئته خلاف
 الأدراكات العقلية
 والشرقية الحسية
 فلا يجرى نزع
 الأغراض على
 واحدة منها لأن
 الأنبياء والأولياء
 هم الذين هموا
 بالوهم يكن
 موافقاً لعقلهم
 ولم يكونوا
 مأمورين من
 عند الله بأدائها
 ما حكموا به ولا
 كفوا العباد
 بالقيام بآدابها
 وكل ما يكون
 موافقاً لعقل
 جميع

العقل غاية ما في الباب يكون خلاف عقلك وعقل منك
فلا يلزم من هذا انه ليس معقول ولا موافقا للعقل في
نفس الامر وبسبب ان اكثر العقول عاجزة عن عرضهم الا
وضاع الشريعة والقوانين الالهية وان اكثر اسرارها
واحكامها خافية عن طوع عقل الخلق خصوصا اهل
الظلمة مع رسول الله ^ص السؤال عن كيفية وكمية مثل
السؤال ان الظاهر مثلا لم كانت اربعة والمغرب ثلاث والصبح
ركعتان وكذلك باقي الاركان الشرعية ومثال عجز العقل
عن ادراك اسرار الشريعة واحكامه كعجز عن ادراك
سر ملك الموت فان العقل ماله قوة ان يدرك ان هذا
ملك واحله قوة ان يقبض في ساعة واحدة نفس مئة
الف انسان او حيوان مع بعد المسافة من المشرق الى
المغرب وكذلك سر جبرئيل ^ع فانه لا يعرف ولا يدرك
ان ملكا واحدا كيف ينزل في ان واحد من السابيع علي
رائي ومن العرش على رائي الى الارض ويوحى الي نبي من الانبياء
ويرجع في ذلك الان وغيره من الانات وعلى هذا التقدير
ليس للحكم العاقل الصالح التسليم للاوامر الالهية والاحكام
الشرعية والمصدق بها مع عدم السؤال عن مقدماتها وحقيقتها
لان ذلك ليس في الشريعة شئ خلاف العقل صلا ولا في العقل الصحيح
خلاف الشريعة شئ ايضا وعند التحقيق ليس بنا التكليف
الشرعية والقوانين الالهية الا على العقل والعاقل وكذلك

ظهور الشرع واجرا احكامه فان الكل موافق للعقل مطابقا لنظر
 العاقل اذا كان صحيحا وبل مدار الوجود كله ليس الا على العقل
 والعاقل ويدرأه الوجود عند الاجاد ويدرأه عند الاعلام
 وفيه قيل سبحان من ابتدأ بالعقل واختتم بالعقل وقد
 ورد في الحديث النبوي اول ما خلق الله العقل فقال
 له اقبلا قبل وقال له ادبروا فادبر فقال وعزتي وجلالي ما
 خلقت خلقا احب الي منك بك اخذوك اعطيتك ودرأ
 اثيب وبك اعاقب الحديث وباجمالت مثال الشرع والعقل
 واحتياج كل واحد منهما الى الاخر اعني كما ان تصرف الروح
 وظهر صفاته وكما لا تتركها لا يمكن الا بالحسروما اشتمل
 عليه من القوى والاعضاء فكذا تصرف الشرع وظهور
 مراتبه وكما لا تتركها لا يمكن الا بالحسروما مراتبه وانما
 وقد عرفت مراتب العقل البهولي والعقل بالفعل والعقل
 بالملك والعقل المستفاد فالشرع راس على هذه المراتب
 لان الاولى والثانية مرتبة العوام والثالثة مرتبة الخواص
 والرابعة مرتبة خاص الخواص من الانبياء والاوليا صلوات
 الله عليهم اجمعين والغرض ان الشرع ليس يستغن عن
 العقل ولا العقل عن الشرع وقد ذهب الي هذا اكثر العلماء
 والمعارفين واكثر الحكماء الاسلاميين ومنهم الشيخ
 الكامل والواقف الحسبي بن محمد الراغب الاصفهاني
 تعوذ الله بعقله فان ذكر في كتابه المسمى بتفصيل الشريعة

ان منها العقل

في تفصيل السعادات بين بيان ذلك مفصلا وهو قوله اعلم
 ان العقل لن يجتري الا بالشرع والشرع لن يتبين الا بالعقل
 والعقل كالاس والشرع كالبناء ولن يفهم اس ما لم يكن بناء ولن
 يثبت بناء ما لم يكن اس وايضا فالعقل كالبرق والشرع كالشمس
 ولن يفهم البرق ما لم يكن شمس ولن يفهم الشرع ما لم
 يصر لهذا اقا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
 به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام ويخرجهم من
 الظلمات الى النور يا ذنوا ايضا فالعقل كالسراج والشرع
 كالزيت الذي يمدده فما لم يكن زيت لم يشعل السراج وما لم
 يكن سراج لم يضي الزيت وعلي هذا نبت بقوله الله نور
 السموات والارض مثل نوره الي قوله نور على نور والمراد
 نور الشرع على نور العقل فان لا يضي الا بالشرع ايضا فالشرع
 عقل من خارج العقل شرع من داخلها يتعاضان
 بل يتحدان ولكون الشرع عقلا من خارج سلبه اسم
 العقل من الكافر في غير موضع من القرآن كقوله صلى الله
 عليه وسلم لا يعقلون ولكون العقل شرعا من داخل فكل
 الله تعالى في صفة العقل **فطر الله الفطر للناس عليها**
لا يتبدل خلق الله ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس
لا يعقلون فسمي العقل ديناً وكونها محتدين قال نور علي
 نوراني نور العقل ونور الشرع قال يهدي الله لنوره من
 يشاء فجعلهما نورا واحدا والعقل اذا فقد عجز الشرع

نور

عن أكثر الامور الكلية كما اذا فقد الشرح فان العقل يحجز
 عن أكثر الامور الجزئية وذلك لأن الشرح كالعين والعقل
 كالنور وبالعكس ولا يستغني أحدهما عن الآخر ثم اعلم
 ان العقل نفسه قليل الغنا لا يكاد يتوصل اليه الا الي
 معرفة كليات الشئ دون جزئياته بخلاف ما يعلم جملة حسن
 اعتقاد الحق وقول الصدق وتعاطي الخيل وحسن استعمال
 المعدل ولا رمت العفة ونحو ذلك من غير ان يعرف ذلك
 في شئ من شئ والشرح يعرف كليات الشئ وجزئياته وبيّن
 ما الذي يجب ان يعتقد في شئ من شئ وما الذي هو معدله
 في شئ من شئ ولا يعرفها العقل مثلاً ان لحم الخنزير والدم والحم
 محرمة وان لحم الجمل يتخاشس تناول الطعام في وقت
 معلوم وان لا يتك ذوات المحارم وان للجماع المرأة في
 حال الحيض فان استباه ذلك لا سبيل اليها الا بالشرح فالشرح
 نظام الاعتقادات الصحيحة والافعال المستقيمة والدال على
 مصالح الدنيا والآخرة من عدل عن فساد سواء السبيل
 ولاجل ان لا سبيل للعقل الي معرفة ذلك فان تعالي وقالنا
 معذرين حتى نبعث رسولا وقالوا ان اهلكناهم بعد
 من قبل لقاوا ربنا لولا ارسلت اليهم رسولا فنذرتهم
 انك من قبل ان نذركم نذركم في حقهم والى العقل والشرح اشار
 بالفضل والرحمة بقوله ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاستقم
 الشيطان الا قليلا وعني بالقليل المصطفين الاحياء

علم

ثم شرع في بيان من لم يتخصص بالشرح وعبارته الرب
 وبما ان الله ليس باسان ولا عاقل وان كان اسمه
 انسان او عاقل او قائل لما كان الانسان انما يصير انسانا
 بالعقل ولو توهمنا العقل عند مرتفعنا خرج عن كونه
 انسانا ولو لم يكن اذا الخطيئة الشيخ الا مثل هيمته مهيئة
 او صورة مثله والعقل ان يحكم بالايكون عقلا لا بعد
 الاهتداء بالشرح كما تقدم ولذلك نفى العقل عن الكافر
 لما قرئ عن الاهندي في غير موضع من القرآن والاهتداء
 بالشرح هو عبادة الله تعالي فالانسان في الحقيقة هو
 الذي يعبد الله ولذلك خلق كما قال **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ**
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ وكما قال **وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا**
اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ
وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وكل من اوجده فعل فني لم يوجد من ذلك
 الفعل كان في حكم المعدوم وكذلك ما يسلب عن الشئ اسمه
 اذا وجد فعله ناقصا لقولهم للفرس الردي ليس هذا فرس
 وللانسان الرذل ليس هو باسان ويقال فلان كعين
 له ولا اذن اذا بطل فعل عينه واذن وان كان شحما
 باقيا وهذا قال تعالي صم بكم فم لا يعقلون فمن لم
 ينتفع بهذه الاعضاء والانسان يحصل له من الانسانية
 بقدر ما يحصل له من العبادة اليه لا جله خلق فمن قام
 بالعبادة حق القيام فقد استكمل الانسانية ومن فضا

فقد سلخ من الانسانية فصار حيوانا او دون حيوان
كما قال في صفة الكفار انهم الاكلا لانعام بل هم اضل
سبيلا وقال ان شر الذواب عند الله القم المبيح
الذين لا يعقلون فلم يرض ان جعلهم انعاما ورواب حتي
جعلهم اضل منها وجعلهم من شرارها واخرج كلامهم
من جملة البيان فقال وما كان صلواتكم عند البيت الا
مكاه وقصدية تنبها انهم كالطيور التي تملأ وتصدوا
ونبتة تعالي منك لطيفة ان الانسان لا يكون انسانا
الا بالدين ولا بيان الا بقدرته على الاتيان بالحقايق
الدينية فقاتل **الشيخ** علم القرآن خلق الانسان
علمه البيان فابتدأ بتعليم القرآن ثم خلق الانسان ثم
بتعليم البيان ولم يدخل الواو بينهما وكان الوجه على تعارف
الناس ان يقولوا خلق الانسان وعلمه البيان وعلمه القرآن
فان ايجا د الانسان بحسبنا مقدم على تعليم البيان
وتعليم البيان مقدم على تعليم القرآن لكن لما لم يعد
الانسان انسانا ما لم يتخصص بالقران ابتداء بالقران
ثم قال خلق الانسان تنبيه على ان بتعليم القرآن جعل انسانا
على الحقيقة ثم قال علم البيان تنبيه على ان البيت الحقيقي
بالانسان يحصل بعد معرفة القرآن فبته بهذا الترتيب
المخصوص وترك حرفة العطف منه وجعل كل حرفة بدلا مما
قبلها لا عطف لان الانسان ما لم يكن عارفا بوسوم العباد

مختصا

مختصا بها لا يكون انسانا وان كلامه ما لم يكن على مقتضى
الشرع لا يكون بيانا فان قيل فعلى ما ذكرت لا يصح
ان يقال كل كافر انسان وقد سماهم الله تعالى بذلك في عامة
القران قيل انما نقل لا يسمى الكافر انسانا على تعارفنا
بل قضية العقل والشرع تقتضي ان لا يسمى به الا مجازا ما لم
يوجد منه الفعل المختص به ثم ان سمي به على سبيل تعارف
الكافر فليس بمنكر فليس من الاسماء المستعمل على هذا الوجه
فبيّن الشرع ان ليس استعماله على ما استعملوا كقولهم
الغني فانهم استعملوا في كثرة المارقا والليس الغني بكثرة
المال انما الغني غني النفس فبيّن ان الغني ليس هو كثره قاله و
قال تعالى ومن كان غنيا فليستعفف اي كثير الاعراض
فاستعمل على ما هو المختص به وجملة الامران اسم الشيء اذا
اطلق الحكيم على سبيل المدح يتناول الاشرف كقوله وانه
لذكرك ولقومك ورفعناك ذكرك وان كان الذكر
قد تولى محمدا والمذموم وعلي هذا يمدح كل شيء يلفظ فوعه فيقيد
فلان هو انسان وهذا السيف سيف ولهذا قيل الانسان المطلق
هو بني زمانه وقال بعض العلماء قوله بعض من قال الانسان هو
الحق الناطق المايه صحيح وليس معناه ما توهم كثير من الناس
من له الحيوة الحيوانية والموت الحيواني والنطق الذي هو
في الانسان بالقوة وانما يريد بالحجج من كان له الحيوة المذكورة
في قوله علم البيان وبالمايت من جعل في الشهادة والفضيلة

مقرر بين علي مقتضى الشريعة فيكون متينا بالادارة حيا
 بالطبيعة وبالحقيقة حتى هذا الموت اخبر بتيقنا صم في قولهم
 قبل ان تموتوا وكذلك امير المؤمنين عليه السلام في قوله قد احيا
 عقله وامات نفسه حتى قد جليله ولطف وبرق لامع كثير البرق
 فبان له الطريق وسلك به السبيل وتدفقت الانوار اليه بالسلامة
 ودال الاقمار وتثبت رجلاه بطيئتيته بدريه قرا الامن والراحة
 كما استقر قدمه وادعاه به وامتاز ذلك كثير في هذا الباب فاطلب
 من مظانها والله اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل
 هذا اخر بحثنا الشرعي والطريقية واخرجت احتياج العقل
 الى الشرع واحتياج الشرع الى التبقة هذا المقام وطعن الامم
 اخبرني من توابعها ولو ازعمها ولا يتحقق هذا الا ببحث
 على ما ينبغي الاسما وهي اصلين وقاعدتين الاصل الاول في
 الصواب الكلي المقترن بين الانبياء والاولياء والوسل عليهم
 السلام لاثبات الخلائق وهذا يتم الى الطريق المستقيم
 والدين القويم والاصل الثاني في كل موجود من الموجودات
 وكيفية سلوكه اليه وانضاف به القاعدة الاولى في بحث الاصول
 الخمسة وكيفية تدويرها في المراتب من الشريعة والطريقية والحقيقة
 والقاعدة الثانية في الفروع الخمسة وكيفية تدويرها المراتب المثلث
 ايجها اذا فسر هذا فنقول بالله التوفيق الاصول الاولى في الصواب
الكلي المقترن بين الانبياء والاولياء والوسل عليهم السلام
لارشاد الخلائق وهذا يتم الى الطريق المستقيم والدين القويم

في تعميمهم

اعلم ان الصواب الكلي والقواعد الكلية المقترنة بين الانبياء
 والرسول والاولياء من ادم الي نبينا صلى الله عليه وعلى آله
 ومنه الى المهدي عليه السلام هي اوصال كل انسان الى كماله المعين
 له بحسب الاستعداد والقابلية واخرجه من درك النقصان
 او الجمل الى الصواب قد وجد قوله تعالى فيهم كارسلنا فيكم رسولا
منكم تنبلوا عليكم اياتنا وزيككم ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون لان هذه تعاليم من ايجاد الخلق لم يكن
 الا هذا كما اشار اليه بقوله تعالى في كتابه الكريم وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وفي قوله وهو الذي خلق سبع سموات وثلاث
مثلين بيتا للاسرى من ليعلموا ان الله على كل شئ قدير
وانه قد احاط بكل شئ علما وفي قوله في الحديث القدسي كنت كنزا
 محفيا فاحببت ان اعرف خلقت الخلق وقوله ايضا ولو لا فضل
الله عليكم ورحمته ما زكنكم من احد ابدا اشارة اليه ومعناه
 ولو لا فضل الله عليكم بانزال الكتب ورحمته بارسال الرسل ما زكنكم
 منكم من احد ابدا اشارة اليه جمل وكفره ابدال ان النبي اذا كان
 بالقوة لا بد له من شئ اخر يخرج الى الفعل فكل الذي للموجودات
 والمخلوقات بالقوة لولا الانبياء والرسول تكميل قوتها العلمية
 اللتان مما في الانسان بالقوة ما نزل احد من النقصان الى الكمال
 ابدا وقول نبينا صلى الله عليه وسلم او تبت حوام الكم وبعتت
 لاسمكم كرام الاخلاق والى على هذا لا يقول بعثت لانهم كرام
 الاخلاق الذي وضعوها الانبياء قبلي وكان تمامها موتوا فاعلم

بعثني في عالم الشهادة وان كان جميع الانبياء والرسل في عالم
الغيب والشهادة كانوا خلفائي وتلاميذي ومظهري لمظاهر كمالهم
ادم ومن دون تحت لوائي وقال كنت نبيا وادم بين الملوك
الطيبين وهذا المكان يحتاج الي مقدّمات عقلية ثم الي كمال
خطابته لا نقرها اولاً ونرجع بعدها الي الغرض منها ان
نعرف ان كل ذات لها استعداد فيفيض من الفيض الحق في كل ما يمنع
منه فان لم يمنع منه لا في عالم الغيب ولا في عالم الشهادة وطلب
الفيض انما يكون لمن علم شيئين احدهما وجود هذا الفيض التام
وثانيهما ان كل ذات حصل لها هذا الفيض اقتضى كمالها وهذا ان
العلمان يقارنان استعداد قبول ذلك الفيض في جميع الاحوال
ومنها ان نعرف ان للفيض الناطقة قوياً علم وعمل وكل واحد منهما
مراتب في الكمال والنقصان وكلها في ما يسمى عقلاً مستقلاً او
هو حصول العلوم الكسبية بالفعل المتعلقة بالامور العملية
والعلمية والطريق الصواب هو المؤدي اليها دون الحيرة التي هي
التردد في الاعتقاد والضلال الذي هو سلوك طريق الخطأ
ونعم الله تعالى وان كانت غير متناهية الا انها متفاوتة في الكمال
واعلاها مرتبة العقائد البقية في الاصول الدينية اذ من
حصلت له هذه المرتبة خلص من العذاب والمسرور وحصل له
لنعيم الموقر ومنها ان الله تعالى يفعل لغيره لا عايد اليه الله
عن ذلك علواً كبيراً بل هو نفع العباد لان القائل لا الغرض عايد
والعبث عليه في قوله ان الرزاق طوبى لغيره لولا دفع الله

الناس

الناس بعضهم ببعض الاية وكقوله وما خلقت السموات والارض
وما بينهما الا مبين وهيئنا مسابيل الاولين ان اللطف واجب على
الله تعالى واللطف ما كان معه المكلف اقرب الي الطاعة
وابعد من المعصية لان لا يقي بحكمته وكرمه رحمة ولا يغني
بالوجود لذلك ولا من اراد من اخر فعلاً وعالم ان يرفع
فعلاً عند فعل نوع ما من اللطف بروه وقادر عليه ولا ضرر
في فعله عليه ولا عليه غيره ولا على ذلك المكلف فان لم
يفعل لم كان ناقصاً الغرض ونقص الغرض على الحكيم حق وانزال
الكتب وارسال الرسل لطف والتكليف ايضا لطف فيجب
عليه الله تعالى جميع ذلك عقلاً لئلا ينافي فعله غرض الذي
اشار اليه في كتابه في قوله **وما خلقت الجن والانس الا ليعبدني**
ووجوه اخرى هو ان تخلق السموات في بني ادم واقدرهم على
مقتضاها ولم تف عقول كثير منهم بادراك الحسن والقبح
وبسبب استيلاء الجهل على اكثرهم يسهل فعل القبح والاختلا
بالحسن ويسهل اختلال نظام النوع في ابداع القوة الشهوية
والغضبية ومقتضاها ومع انزال الكتب وارسال الرسل
واجاب طاعتهم على التمسك يكون معه التمسك الى الصلاح اقرب
ومن الفساد ابعد فهذا هو اللطف فيجب عليه ولا نزلوا
ان يفعل ذلك كان تاركاً للحسن وفاعلاً للقبح وهما حالان
علا الله تعالى وبالحكمة يحجب عليه اللطف مع عبادة لئلا ياتهم
بالخلل هذه المفاسد والعلم بهذه المقدمات من ضروريات

هذا البحث واكثرها بل باجمعه ما منقولة من كتب ارباب الظاهر
 واهل المذنبول والمعقول منهم لانه مطابق موافق لا عراض
 اهل الباطن واذا عرفت هذا فنرجع الى الغرض ونقول علم
 ان الكمال والنقصا بحسب كل شخص من الاشخاص نوع من
 الانواع كما مستقر في موضع واحد اما الكمال مطمئن في معرفة
 الله تعالى وعبادته على حقيقته اما النقصان مطمئن في
 الذي يكون باراء هذه المعرفة او لا على حسب مراتبها
 ومدارجها ايضا وحيث ان تحصيل هذه الكمال لا يخرج
 من هذه النقصانات لم يكن يتيسر الاستكمال في العلم
 والعمل ومقتضاها جميعهم واجتهادهم وارسادهم وعلمهم
 كان في تكميل القوتين وتحصيل هاتين القاعدتين المشككتين
 الى الاولى بالاصول والى الثانية بالفرع ولهذا ما بعد اوامرهم
 ونواهيهم من حيث الاجمال الاجمال عنهما وان استقرت عرفت
 تحقيق هذا من غير شك ولا شبهة والذي قيل ان جميع اوامر الله
 ونواهيهم مخرجة في كلمتين من قول بنينا صم اللتين هما
 التعظيم له سر الله والشفقة على خلق الله فهو مطابق لهذا
 القول لان من قام بحق هاتين الكلمتين وما اشتمل عليهما ما
 من الاوامر والنواهي فقد قام بجميع احكام الله الشرعية والامر
 ونواهيها فلهذا كان ايضا في تلك الاصول فان كل من قام بكل
 صول والفرع المذكور على ما ينبغي فقد قام بجميع اوامر الله
 ونواهيهم ووصل الى كماله المعين له بحسب الاستعداد

والقابلة وغرضه تعالى من ذلك ان تحصل بعدة القاسمة
 من ايجاد الخلق وتكليفهم ولا يقع فعلها عبثا ومحملا
 لان العبث والاهمال من الحكيم الكمال فيجب ويل مسخيل كما
 اشترنا اليه بغير مرة وانشار اليه هو في قوله وما خلقنا السموات
 والارض وما بينهما الا لعبين وحيث ان جميع الكمال كانوا
 مختصين في طبقات ثلث المراتب في البداية والوسط والنهاية
 فاخضرت مراتب شادهم وهدايتهم اجمال في هذه الثلث
 المعينة عنهما بالشرعية والقرينة والحقيقة وحيث انهم
 مع هذا الحصر ليسوا في مرتبة واحدة من حيث الذوات
 والجميات بل مختلفين فيها وفي الاستعدادات والقابليات
 للمرتبة عليهم ايضا اقتضت الحكمة الالهية والعناية الربانية
 نظم هذا الترتيب اجمالا وتفصيلا ليتمكن اتصال كل واحد
 منهم الى كماله المعين له واخراجهم من النقصان الذي هم
 قوة وفعل وبناء على هذا اختلفت التكليف بحسب كل
 طائفة بل بحسب كل نوع وصنف وشخص وان كان من
 حيث الاجمال حكم واحد من هذا صاير تكليف كل طائفة
 من الطوائف المذكورة خلافا لطائفة اخرى من حيث الغرض
 والاحكام من حيث الاصول والعقواعد اعني صار تكليف
 اهل الشريعة كما لا يخفى كالاهل الطائفة ومعرفة وقد
 عرفت هذا عند تفصيل كل طائفة من الطوائف الثلث
 على الاخرى يترافق وترتب مع اتحادهم في المقصد ومن هذا كان

تلك التكليفات
 ومعرفتهم
 وكما لا يخفى
 حقيقة فان كل واحد منهم

تكليف الانبياء والاولياء والاوصياء من تابعهم غير تكليف
المخلوق بعد مشاركته في تكليفهم من غير العكس لقوله تعالى
فاستقم كما امرت وقوله عليه واله شيعتي سورة هو
من هذا يعرف قدرهم ومثلهم عند الله وشرفهم ورفعتهم عند
المخلوق فهمنا سوالا لان الاول انهم لم يفتوا بهذه المراتب
من بني النوع دون غيرهم والثاني انهم لم يصادوا مكلفين
بزيادة تكليف مع عظمت قدرهم وجلالت شانهم ما جوب
السؤال الاول فهو ان الله تعالى حيث خلق المخلوق وكلفهم
بتكليف معين وليس لهم علم بذلك التكليف يجب عليه تعالى
ان يعلمهم التكليف ليقومون به ويخرجون عن عهده
ويحصل برعونه تعالى منهم ولا يقع فعله عينا كما يتناه
وقرنا قبل هذا وهذا يسمى لطفا عند اهل الظاهر وعند اهل
الباطن عنايته واذا كان كذلك ولم يكن لكل واحد منهم استعداد
اخذ هذا التكليف من تعالى بنفسه لعدم المناسبه وبعد
الجنسية لقوله جل ذكره **ما كان للبشر ان يكلموا الله او يحيا**
اوتى ورا حجاب وورسل رسولا فيوحى اليهم ما يشاءون تعالى
وجيب عليه تعالى عقلا تقين جماعة يكون بينهم وبينهم
مناسبة ما يجزى ياخذون منه ذلك التكليف وحيا او
الهاما ويوصلونه الى المكلفين من عبده بحكم المناسبه
ايضا لقوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا
عليهم ما يلبسون فهو لا الجماعة هم الانبياء والرسل بالاصالة

والاوصيا

والاوصيا بالتبعية لقوله فهم على الاطلاق والتقيد
انا وجينا اليك كما وجينا الى نوح والنبيين من بعده
واوجينا الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب والاسباط
وعيسى وايوب ويونس وهرون وايتينا داود وزبور **ارسلا**
قد قصصناهم عليك وارسلاهم نقصصهم عليك
وكلم الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا
يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا
حكيم وان قلت هذا بيان على الاحتياج الى جماعة يكونون
واسطة بين الله وبين المخلوق في ايصال تكليفهم اليهم لا
بيان خصوصيتهم بذلك قلنا على خصوصيتهم بذلك
المناسبة الذاتية بينهم وبينه لا بهيئتها بعد هذه
الكلمات من الانصاف بصفاته والمخلوق باخلاقه لقوله
كنت سمعه وبصره ولسانه ويره ورجله ولقوله وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وان قلت فتلك المناسبة
الذاتية من حصلت لهم ومن اين حصلت وبأي وجه
حصلت قلنا هاهنا قوله الاول على طريق اهل الشرع
واهل الظاهر وذلك راجع الى عنايته الله وعطائه لهم
هذه المراتب والمقامات لقوله **ذلك فضل الله يؤتيه من**
يشاء والله ذو الفضل العظيم ولقوله **لا يسئل عما يفعل**
وهم يسئلون والثاني على طريق ارباب الباطن واهل الحقيقة
وذلك راجع الى بحث الاعيان والمهتبات وانما يجعل

من قبل

الجاعل ام لا وقد بسطنا الكلام فيها في الابحاث السابقة
 وبتنا ان استحقاق تلك المناصب لهم من اقتضاها وتم
 ومهيأتم بتقضي عن تعالي بها لان العلم تابع للمعلوم والمعلوم
 لا يوجد الا على هذا الوجه الذي كان مقرا في نفس العالم
 وههنا البحوث واسرار لا يعرفها الا اهلها وقد بينا
 اكثرها اولاً وهذا المقام مما حذرت الانبياء والاصفياء
 والاولياء والعارفين من الكمال افشائه واظهاره لان سر
 اسرار القدر كقوله سلطان الاولياء والعارفين مولانا
 امير المؤمنين عم لما سئل عن القضاء والقدر فقال ان القدر
 سر من اسرار الله وسر من سرائر حوز من حوز الله مرفوع
 في حجاب الله مطوي عن خلق الله مختم بخاتم الله سابق
 في علم الله وضع عن العباد على ورفع فوق شهادتهم ومنع
 عقولهم بانهم لا ينالون ولا يحققون الربانية ولا يقدر
 الصمدانية ولا بعضمة المورانية ولا بقوة الوجدانية
 لان بحر زاخر خالص لله عز وجل عمق ما بين السماء والارض
 عرض ما بين المشرق والمغرب اسود كالليل الدامس كيش
 الحيات والحياتان يعلو مرة ويسفل اخرى في فجرة شمس
 فيض ولا ينبغي ان يطلع عليها الا الصمد من تطلع عليها
 فقد ضا الله في حكمه ونازع في سلطانه وكشف عن ستره
 وستره وباء بغضب من الله وما والا جهم وبئس المصير
 وهذا كلام لا مزيد عليه في هذا الباب وكيف لا يكون كذلك

وهو صا در عين سيد الاولياء وخاتم الاولياء الجامع بجميع مراتبهم
 ومعظيم اياها في عالم النور وان تاخر عنهم في عالم الظهور ومع
 ذلك اي جماعه فرض فيهم هذا المناصب يمكن عليهم هذا
 الاعراض ويلزم من هذا الامر دورا ما من حيز غير مرجح واما الا
 بالواجب منه تعالي والكمل مستحيل بالنسبة الى الجبروت فيجب
 عليهم تعييدهم وتخصيصهم بمقتضى علم وحكمة لقوله ايضا
 تاكيد لا نقول المذكورة انا الخالصا هم بمقام الصلة ذكرى الدار
 وانهم عندنا من المصطفين الماخيار اذا عرفت هذا لا بد
 من بيان المناسبة الواقعة بينهم وبين الحق فتلك جبين
 الاول من حيث العقل الثاني من حيث النقل اما العقل فالعقل
 الصحيح يحكم بان بين الذاتين والتخصيص مثلا لو لم يكن متساوية
 لم يمكن تصور المحبة بينهما اصلا لان اعظم شرط المحبة المناسبة
 الذاتية ثم العارضية وذلك بالانواع كما هي مذكورة في كتب الحكمة
 في باب المحبة وكذلك في كتب المحققين من ارباب التوحيد حتى ذهب
 بعض الحكماء الى ان الله تعالى لا يحب ان يحب احدا ولا يحب
 احدا لان المحبة مقتضية الجنسية وليس للواجب المحقق جنسية
 بوجوه من الوجوه فلا يجوز له محبة من اصلا وهذا الكلام ليس له اصل
 لكن ذكرناه تنبيها على من قد عايدهم وقواعدهم والقر
 انه لا بد من المحبة المناسبة ذاتية كانت او عرضية كما ورد
 في اصطلاح اهل الله وهو قوام المحبة الذاتية هي محبة الذات
 عينا الذات لا باعتبار امر زائد لانها اصل جميع انواع المحبة

فكل ما بين اثنين في اماكن مناسبة في ذاتها اولاً في وصف
 او مرتبة وحال او فعل فمناسبتهم مع الله يكون من حيث تقديرهم
 وتزويجهم من دنس البشرية وجس الجسد والامكان واتصافهم
 بالادب والربانية والخلق الالهية والدليل على ذلك وهو انهم
 اذا كانوا في عالم البشرية وحكم الطبيعة لم يتمكنوا من هذا كما قال
 النبي صلى الله عليه واله في مع الله وقت لا يسعني فيه مكان مقرب
 ولا يفيهم من الابد لهم من الانسلاخ من عالم البشرية والانتصاف
 بالصفات الالهية لتمكنوا من هذا لا بد ورد في الخبر الصحيح انه
 اذا كان من عالم البشرية الصرفة لم يتمكن من احدا الوحي بنفسه
 لعدم المناسبة بل كان يحتاج الى جبريل في صورة دحية الكلبي
 وغيره ليلا يحصل له غيبة عن عالم الحق وانزعاج في النفس
 وتتمكن من الابلاغ والرسالة والدعوة والارشاد وقد كان
 يحصل له غشيان في بعض الاوقات عند نزول الوحي وكان يقول
 لعائشة كلميني يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي يا حبيبتي
 العوالم الى عالم الحسن والسموادة ويقوم بالامر المأمور به
 من الابلاغ الرسالة ويعضد ذلك حار موكب حقيق في فخر
 موسى صغف الان ذلك كان من اقتضا البشرية والطبيعة الحقا
 والاكمل الله موسى تكليما في حال التجرد والمناسبة الحقيقية
 شاهد عدل لا ندر في ذلك الوقت بكلام الله مع الله وما حصل
 له هذه الكالة حتى قال تعالى **وما تلك بيمينك يا موسى** قال
هي عصا اتي تكوا عليها واهش بها على غنمي ولي فيما اراي خيرا

والله

وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم الذي هو الانسلاخ عن عالم
 البشرية حيث قال تعالى **واوحى الي عبده ما اوحى** فان ذلك كان
 في حال التجرد والمناسبة الذاتية من غير واسطة ملك او جبرئيل
 ورد ان وحي المير تعالى ثلثين الف خبر واكثر في ساعة واحدة
 او اقل وفي هذا المقام قال جبرئيل الودود ثلثة لاحت رقت
 وهذا البشائر على شرف الانسان وفضيلته على الملك وغيره
 هذا من طريقهم واما من طريق فيمكن في قوله **فاذا استوتبه**
ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين لان هذا
 القول دال على شئ من الاول والمناسبة الذاتية بينه وبين
 عبده والثاني على شرف الانسان وفضيلته على الملك
 وقد ورد في الخبر اصطلاحهم ما يوك ذلك وهو قولهم المناسبة
 الذاتية بين الحق وعبده من وجهين اما ان لا يوتر احكام
 نوعين العبد وصفات كثر في احكام وجوب الحق ووجوب
 بل ان ثمرتها وتنصب ظلة كثر في توريثه وادبها بان ينفق
 العبد بصفات الحق ويحقق باسمايه كما فان انفق الامران
 قد ذلك الامر هو الحكم المقصود بعينه وان انفق الامر تولى
 بدون الثاني فهو المحبوب والمقرب وحصول الثاني بدون
 الاول محم وفي كلا الامر من مراتب كثيرة اما في الامر الاول
 فحسب شدة غلبته نوز الوحدة على الكثرة وضعفها
 وقوة استيلاء احكام الوجوب على احكام الايمان وضعفها
 واما في الامر الثاني فبحسب استيلاء حقيقة بلا سماء كمالها وعدمه

بالتحقق ببعضها دون البعض وهي من البجائ كثيره بما
بالنسبة الى ارباب النظم المعتزلة والاشاعرة وارباب التوحيد
من المتقدمين والمتأخرين منهم وليس هذا موضع تلك
الابحاث فاطلب من مظانها واما الوجه الثاني الذي هو من
حيث النقل فلقوله تعالى **فسوف ياتي الله بقوم يحكمهم**
ويحيون اذلة على المؤمنين اعز على الكافرين ولقوله في
الحديث القدسي الاطراشوق لابرار الى لقاءي واني لاشد شوقا
اليهم ولقوله في ركن كثر تحقيقا فاحسبت ان اعز خلقك
الخلق لان هذه كلها تشهد بالمحبة من طرف الحق او لا كم
من طرف العبد اخر والمحبة كما تقر لا يكون الا بعد المنة
والمواساة وقول نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله وقت لا
يسع في ملك مقرب ولا نبي مرسل ابتداء الى هذا
لان من عالم الوحدة الصرفة ومقام رفع البشرية بالكلية
التي هي الاضافات الصفات الالهية والخلق بالاعلاق
الرباني ومعلوم ان هذا لا يكون الا في اوصاف العبد
في اوصاف الرب وفساد وجوده في وجوده كقنا القطر في
البحر وفساد الحديد في الماء وان لم تفهم هذه الاشارات في حق
هذه المناسبة لنظر لك مثله تفهم منه مطلوب من
غير ذلك وذلك المثل هو ان تعرف ان النار لا نوراني
مضني شفاف يحصل منه الطبع والنفع والاضاءة وغير ذلك
والفحم والحطب ظاهري محدد ما يحصل منه هذه العوائد الرباني

بعد

طبع

طبع البرودة والغلظ واليبوسة وغير ذلك لكن اذا حصل
له مجاورة النار تدرجيا او دفعا وانقصف به صار ارا
وصدق عليه ان نوراني شفاف ويحصل منه كما يحصل من
النار من الطبع والنفع والاضاءة وغير ذلك من الاوصاف
ومن هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني فقد رايت الحق وقال بعض
اولياء امة سميت بجاني ما اعظم ثاني ذكرا غيره انا الحق وقال
انا من اهوى من اهوى انا وتلك الاشياء تنظر بها للناس وما
يعقلها الا العالمون هذا بالنسبة المناسبة الحاصلة بين
الانبياء والحق تعالى جل ذكره واما بالنسبة المناسبة
الحاصلة بينهم وبين الخلق فتلك ايضا بجميع
الاول العقل والثاني النقل والعقل الذي تقدم ذكره
من حيث الامكان والحروف والبشرية والخلقية فان الناس
وبال موجودات كلها من هذه الجينية سواء لان الموجودات
محصنة في الممكن والواجب والواجب بالالتحاق فليبق
الا الممكن والممكنات من حيث ذواتهم متساوية كما هو معلوم
عند اهله واما النقل فلقوله تعالى **انا انزلنا البشرا منكم بوجي**
اي انا انا ولقوله **ما هذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في**
الاسواق فان ذلك كله يدل على بشرية ومناسبة للخلق
في اوصافهم الطبيعية واذا عرفت المناسبة هذه التي بينهم
وبين الخلق فاعلم ان بينهم وبين الملك ايضا مناسبة وكذلك
بين الله وبين الملك واما المناسبة التي بينهم وبين الملك

فلقوله تعالى علي العموم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
تستزلفهم الملائكة **الذين هم في الجوار** وعلى الخصوص **علي سنديد**
العتوي ذورة فاستوي وكذلك **تزل بالروح الامين** علي قلبك
واما المناسبة التي بين الله وبين الملك فليقتديهم وتزويهم
عن نقائص الدنيا وتزويهم في الجسمانية ورفض الطبيعية الحيوانية
ولقوله تعالى فيهم نحن **نسج بجدك** ونقدسك لان هذا كلام
صادر من اقتضاء ذاتهم ومقتضى مقامهم لقوله وامامنا
الاله مقام معلوم وذلك المقام ليس المقام المقدس والتميز
والتمسج ويدل علي ذلك كل تعليم الله لهم في قوله **سبحانك**
لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت **العليم الحكيم** لان التعليم لا يتيسر
الا بالمناسبة بين العالم والمتعلم كما في تعالى لادم علي السلام
حيث شاهد في المناسبة بينه وبينهم وهو قوله **يا ادم ابشع**
باسمايهم فلما انبأهم باسمائهم قال **الم اقل لكم اني اعلم غيب السما**
والارض اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون واذا عرفت هذا
ففسر عليه حال الاولياء والاصفياء وامثالهم فانهم ياخذون
منه العلوم والحقايق من غير واسطة لقوله تعالى وايقناه
من لدنا علمنا ولقوله في الانسان مطلقا **افراوربك الاكرم**
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم ولقوله فيهم الرحمن علم
القرآن خلق الانسان علي لسان وشارك ذلك كثيرة في هذه الباب
والله اعلم واحكم وهذا بالنسبة الي السؤال الاول واما السؤال الثاني
فهو انهم لم صاروا مكلفين بزيادة تكليف مع عظمت قدرهم

اجد

جلالته انهم في جواب ذلك من وجهين ايضا الاول باستعدادهم
الحاصل لهم في الاذن من غير سبب سابق وعمل لاحق كما بينا في المباحث
السابقة بحكم قوله تعالى ان الذين سبقتم لهم من الجنة اولئك
عنها مبعوثون وقوله **هذا عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب**
وقوله **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم**
واما الثاني فلزيادة مجاهدتهم وسعيهم ورياضتهم في طاعة
الله وتخصيص رضائهم لقوله تعالى ومن يفعل ذلك ابتغاه
رضاء الله فسوف اؤتيه اجرا عظيما فابنينا ص في راضته
ومجاهدته بعد الجهاد والحرب مع الكفار وحمل ايديهم لقوله
ما اودى بني قنقيل او ذيت معلومة مشهورة خصوصا
وروي في القرآن من قوله تعالى **صا اقرنا عليك القرن**
لننفي الاية وما روي عن عائشة انقام في الليل للصلوة
والتجهد حتي تورمت قدماء فقالت ايها الرسول قالت يا رسول
الله ما ورد فيك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما
تاخر فقال لها فلا اكون عبدا شكورا واما باقي الانبياء
عليهم السلام فرياضتهم ومجاهدتهم معلومة من كتبهم
وصحفهم مفصلة وعلي الاجمال من القرآن وذلك لا يخفى علي احد
من العلماء ونعم الشاهد القرآن ونعم الدليل البرهان وكفي
بالتمهيد كما هو بقول الحق وهو يهدي السبيل وهم بنينا
ايجاز كثيرة مختصرة منها علي هذا ونشر في القاعدة الثانية
وتعيين كمال كل موجود وسيره وسلوكه صورة ومعني

في هذه المقام وهي هذه وبالذات الوفيق **الاصل الثاني في تعييب**
كل كل موجود من الموجودات الروحانية والجسمانية صوابا
ومعني اعلم ان السير والسلوك وطلب الحق ليس هو صوابا
 فقط بل جميع الموجودات والمخلوقات علوية كانت او سفلية
 فانها في السير والسلوك وطلب الحق اوله توجهه الى مطلوبه ومقصود
 وليشهد بذلك النقل والعقل اما النقل فلغزله تعالى **وما من اية**
في الارض ولا في البحر الا امضا لكم ما فرطنا في الكتاب
من شيء الا انهم يحشرون وكقوله الم تر ان ابراهيم لما
 في السموات والارض والشمس والقمر والنجوم والحجرات
 والدواب وكثير من الناس الا يدركوه **كل قد علم صلوته**
تسبحه والله علم بما يفعلون وكقوله **وان من شيء الا ليس**
بحرق ولكن لا تفقهون تسبحهم وهذه الاقوال الاربع تدل على
 قاطعة على ان الكل مكلفين وما مورث على حسب قابليتهم
 واستعدادهم لان القول الاول يشمل الارض واهلها والقول
 الثاني يشمل السموات والارض وما بينهما والقول الثالث
 يشمل الكل على التعيين والقول الرابع يشمل الكل على الإطلاق
 فيعلم من هذا ان الكل متوجهون الى الله تعالى سائرون اليه
 طالبون طاعة معرفته وعبادته لان التسبح والصلوة هي ما
 يمتنع العبودية والمعرفة لا بمعنى السجدة المتعارفة في الشرع
 وكذلك التسبح لان تسبحهم وصلواتهم لو كان من قسم
 صلوته الانسان وتسبحهم لعرفوها وهو ما كثر في المسم

يعرفونها

يعرفونها بشهادة الله لهم في قوله ولكن لا تفقهون تسبحهم عرفنا
 انما ليست من تلك الانقسام في صلوته كل موجود ومجدته وتسبح
 يكون مناسباً له عند التحقيق تسبح كل موجود غير الانسان
 هو الذي هو عليه من الاوضاع والافعال والاخلاق والاحوال
 لقوله تعالى قل كل يعبدني اكله وكذلك صلوته وتسبحه
 والمراد من الكل واحد وهو معرفته الله وعبادته لقوله فيهما اما
 المعروفة فلغزله كثر التحقيق فاجبت ان عرف خلقه خلقا واما
 العبادة فلغزله ولم تخلق الجن والانس الا ليعبدون ومثل
 ذلك روح الانسان وبدنه واعضائه وقواه فان الكل ساجد
 له متقادون لأمروهم مطيعون لأحكامه وهذا هو الصلوة
 الحقيقية والسجدة المعنوية والتسبح والذكر المعنويان في غير
 ذلك والمراد من هذا المثال ان نسبة جميع العالم بالنسبة الى
 روح الاشياء هو بعينه لان العالم بأسره بدن الانسان
 الكبير وجميع ما في ضمنه وما اشتمل عليه بمثابة اعضائه وجوارحه
 وقواه وتسبحه اكل وصلواتهم وسجدهم بالنسبة اليه يكون مطابقا
 له فيما ينهأهم ويأمرهم وتسبح هذين المظهرين وسجدهما
 هو تسبح الحق وسجده في الحقيقة لان الروح الحرة في الاشياء
 كما هو خليفة الله في البدن فالروح الكلي الانساني خليفة
 في العالم وليس مظهر الحقيقة ايضا لان الانسان الذي هو
 خليفة الله في البدن فالروح الكلي الانساني فيكون السجدة والتسبح
 لها حقيقة السجدة والتسبح لله لغزله تعالى من اطاع الرسول

الكل ساجد
 له متقادون
 لأمروهم
 مطيعون
 لأحكامه
 وهذا هو
 الصلوة
 الحقيقية
 والسجدة
 المعنوية
 والتسبح
 والذكر
 المعنويان
 في غير
 ذلك
 والمراد
 من هذا
 المثال
 ان نسبة
 جميع
 العالم
 بالنسبة
 الى
 روح
 الاشياء
 هو بعينه
 لان
 العالم
 بأسره
 بدن
 الانسان
 الكبير
 وجميع
 ما في
 ضمنه
 وما
 اشتمل
 عليه
 بمثابة
 اعضائه
 وجوارحه
 وقواه
 وتسبحه
 اكل
 وصلواتهم
 وسجدهم
 بالنسبة
 اليه
 يكون
 مطابقا
 له
 فيما
 ينهأهم
 ويأمرهم
 وتسبح
 هذين
 المظهرين
 وسجدهما
 هو تسبح
 الحق
 وسجده
 في الحقيقة
 لان الروح
 الحرة
 في الاشياء
 كما هو
 خليفة
 الله في
 البدن
 فالروح
 الكلي
 الانساني
 خليفة
 في العالم
 وليس
 مظهر
 الحقيقة
 ايضا
 لان
 الانسان
 الذي هو
 خليفة
 الله في
 البدن
 فالروح
 الكلي
 الانساني
 فيكون
 السجدة
 والتسبح
 لها
 حقيقة
 السجدة
 والتسبح
 لله
 لغزله
 تعالى
 من
 اطاع
 الرسول

فقد اطاع الله وتلك الاشياء نضر بها الناس وما يعقلها الا العالمين
 ومن هذا ورثي الشكر الحقيقي من بعض الائمة انهم صرحوا بكل
 عصفو فيما خلق لاجله وقيل ان كل موجود من الموجودات العلوية
 والسفلية بالنسبة الى الانسان الكبير هو في الذي خلق لاجله
 الا الانسان يعني ليس هناك موجود في الغرة امره وتغييره واطاعته
 كاتفسنا في بعض الاوقات بالنسبة الى روحنا وعقلنا وان كانت
 تلك الخلق ايضا عين الموافقة في الحقيقة لان كل مخالفة فرض
 في العالم المعلوم العلوي اي معلوم كما قال بعض المعارفين في هذا
 الميعاد من خالف الله في امره لم يخالفه ومن خالفه في امره
 وافقر في مراده ويرى الى هذا اشار مولانا امير المؤمنين عليه السلام
 في بعض خطبه بالنسبة الى ادم وذريته في قوله واسكنه
 جنته وارغد فيها اكلوا وعرلوا فيها نفاة عنه واعلم ان
 في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخالطة لمنزلته فاقدم على
 ما نهاه عنه موافاة لسابق عمله فاهبط بعد التوبة ليعتبر
 ارضه بمنسله ويدل على هذا قوله ايضا في موضع اخر علموا
 علمنا يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته واشتد
 طلبته وقويت مكيدته اكثر مما يستحق له في الذكر الحكيم لم
 يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين ان يبلغ ما يستحق له
 في الذكر الحكيم والعار وهذا العالم باعظم الكبرياء في
 منفعته والتارك له الشاك فيه اعظم الكبرياء في مضرة
 ورغبته عليه مستدبر بالنعيم ورغبته في مصنع له بالنعيم

منه في قوله
 في قوله
 في قوله

فوداها المستمع في شكره وقصر من عجزتك وقف عند منتهى
 وزرك وكذا قول النبي صلى الله عليه واله الجف القلم عما هو
 كايين وقوله كل ميسر لما خلق لاجله وكذلك قوله تعالى
 كل شئ فاعلوه في الزبر وقوله ولا تطعوا ابليس الا في كتاب
 مبين وليس مرادنا بهذا اثبات مسيئله الحيوان اثبات قول
 من قار ان كل ما علم الله تعالى وتوحيده يجب وقوعه وكل ما علم
 الله تعالى بعدم وقوعه يستحيل وقوعه بل مرادنا انه لا يقع شئ في
 الوجود خلا في علم الله تعالى موافقا كان ذلك الشئ او مخالفا
 وهذا شئ من بحر سر القدر المهي عن كشف اسرارها كما سبق
 او كما من قول امير المؤمنين عليه السلام فانما اجل وانقع ما
 ورثي هذا الميعاد فعليك بالتناقل المعانسة والملاحظة
 للارواح الكامنة فيه اذا عرفت هذا فثقل العلم حيث ثبت ان
 كل موجود له صولة وتبسم وسجدة ثبت ان كل موجود له
 حيوة ونطق ومعرفة وهذا هو الحكم المقتض من الحكم اما
 الحيوة فتلك حقيقة ومجازية اما الحقيقة فقد تقرر
 ان الحيوة الحقيقية هي العلم والمعرفة اي العلم بالله والمعرفة
 به وهذه حاصلة لكل موجود بحكم قوله **ولن سئلهم من**
خلق السموات والارض ليقولن الله لان هذا القرار بالوحيته
 ووحدايته **وهذا** المقدار يكفي في المعرفة الحقيقية دون
 الكسبية وكذلك قوله وان من شئ الا يسبح بحمده **بل هو**
 لان التسبح للشيء يكون مسبقا عن معرفته لان التسبح **بل هو**
 المعرفة مستحيل جلية كانت او كسبية واما المجازية

فقد تقرر ان كل موجود له حيوة بحسبه وليشهد به قوله تعالى
وجعلنا من الماء كل شيء حي فهذا الماء ان قلنا من المركبات
فذلك فعلان جزء كل مركب ماء عنصر كيميائي الذي تركيب
بدن الانسان لقوله وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله
نسا وصورا وان قلنا من البسائط فذلك من وجع الى الهيمولي
الكليته التي كان العرش عليه قبل ايجاد العالم وما فيه
لقوله تعالى وهو الذي خلق السموات والارض في ستة ايام
وكان عرشه على الماء ليس لو لم يكن احسن مما لا يحيط بالكل
حياة مناسبة كحاله فان شئت سميتها علما ومعرفة وان
شئت سميتها ماء عنصر وان شئت هيوة كحيات كاشنة
في الفاظها وما النطق فذلك ايضا مجازي وحقيقي
اما المجازي فلقوله تعالى يخلقنا الله الذي انطق كل شيء
ولقوله النبي صلى الله عليه وسلم كل رطب ومايسين يستغفر
لطالب العلم كل شيء حتى الحيتان في البحر والطيور في السماء فان
هذين القولين دلان على ان لهم نطق واطهر ما بين
ذلك بسبب الخصا في كيف نيتنا ص الذي هو الجاد واليقين
لحشبة الذي هو النبات وكلام الذراع المستوي لان
المولودات منحصرة في هذه الثلث واما العنصرات والطبقات
فقد تقدم تقريرها والحقبة في النطق الحقيقي هو
التعقل مطوعا لتقل الشيء ذاته وذات موجود هو النطق الحقيقي
وقد سبق بيان ذلك بحكم الآية والحجج الدليل على انهم عرفوه
لانهم لو لم يعرفوه لم يسبحوا لان الشيء الجمول الغير المعلوم

لا يسبح احد اصلا واما المعرفة فذلك ايضا حقيقة مجازية
اعني جبلية وكسبية اما الجبلية الحقيقية فقد ثبتت
بما لا ينفك في قوله ولين سبلتهم من خلق السموات والارض يقولون
الله وشهد به قوله الست بكم قالوا بلي وان قلت هذا ضمير
راجع الى ذرية ادم لا الى الموجودات مطلقا هذا صحيح
انه ضمير الى ذرية ادم لكن ادم يشمل الانسان الكبير والصغير
وهذا ضمير الى ادم الكبير الذي هو العالم وما فيه من الموجودات
لان الكل ذرية له كما اشار الميراث في قوله يا ايها الناس
اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها
وبن منهما رجلا لاكثر ونساء والمراد بالرجال والنساء الذكور
والانثى والحاصل في كل موجود من الموجودات العلوية
والسفلية المشار اليه في قوله تعالى وخلقنا من كل زوجتين
اشقين اي الاناث والذكور والذي قيل في كل شيء له اية
تدل على انه واحد ايضا دليل على هذا واما الكسبية المجازية
فتلك مخصوصة بالانسان والملك والجن مع انوا هو عارف
جبلية سابقة على الكسبية وقد تقدم ذكرها بوجوه كثيرة
والعود الى ما سبق من مستحسن فارجع الى هذا من حيث النقل
الممزوج واقام حيث العقل الممزوج بالكشف والذوق
فاعلم انه قد تقرر عند اهل الله باتفاق اكثر العقلاء ان العرف
واحد وذلك داير بين الحي والحية العارف بالمعروف والظان
والمطلوب بشهادة قوله فسوف ياتي الله بقوم يعجبهم ويحجبهم

وقوله فاجبت ان اعرف المحبوب الحقيقة عند التحقيق يكون هو الله
فقط والحق له ما سواه من المخلوقات والموجودات جهاد كان
او نباتا او حيوانا او انسانا او جننا او ملكا كما قيل وكل ما لم
حسنه من جماله معار له بل حسن كل حقيقة وما قيل نقل
فواذك حيث شئت من الهوى ما الحب الا المحبوب الاول
وبناء على هذا يصدق على كل انهم يحبون له متوجهون اليه سارون
اليه حضرة وان حقق عرف ان المحبوب والمحبة والطالب والمطلوب
والعارف والمعرفة لان في هذه الاعتبار يلزم الغيرية
واللذرة ومشاهدة الغير وهذا خلاف التوحيد الحقيقي و
المقصد ليس الا التوحيد فيجب حينئذ مشاهدة وجود
واحد باعتباري بوحده باعتبار ان لا يعتد به واحد
غير اصله وهو اعتبار الحقة الاحدية ومقام الاطلاق
والوحدة والثاني باعتبار ان تعتبره بملئها وصفاته
وافعاله والمظاهر التي يراى بها المعبر عنها بالالكوان
بالنسبة الى الاول قيل لقد كنت دهر اقبل ان يكشف الغطاء
اخال الثاني ذاك لك متساو فلما اضاء الدليل اصححت عارفا
بانك مذكور وذكور ذاك وقيل لا يجب الله الا الله ولا
يعرف الله الا الله ولا يذكر الله الا الله وبالنسبة الى الثاني
قيل ليس في الوجود سوى الله تعالى واسماؤه وصفاته واقفا
فالكل هو وربه ومنه واليه وقال هو بنفسه هو الاول والآخر
والظاهر والباطن وهو كل شيء عليم وقال اولم يكن بربك

ان علي كل شيء شهيد الا انهم في مرتبة من لقادهم الا انهم كل
شيء محبط وفيه قيل جمالك في كل الحقائق سافر وليس له الا
جلالك سائر تجليت للاكون خلف ستورها فتمت بما
ضمت عليه الستائر وقيل تجالي المحبوب من كل حقيقة
فشا هدر في كل معنى وصورة والعرض واحد وهو اثبات
ان كل شيء له سير وسلوك صورة ومعنى وقد ثبت ذلك
والحمد لله وحيث ان كان على سبيل الاجمال فان الواجب
ان نشر في علي سبيل التقصيل بعون الله وحسن تفقيد
وهذا العلم ان لكل موجود سيران صوري ومعنوي اما
السير الصوري للحيوان فهو ان يصل الى مرتبة النبات كالمزهر
فانه يثبت ويحصل له اعصاب واراق وشعب كالنبات
والشجر واما السير المعنوي له فهو ان يصير جزء بدن
الانسان على اي وجه كان اعني في صورته الاغذية والاشربة
والمعاجين وغير ذلك واما السير الصوري للنبات
فهو ان يصل الى مرتبة الحيوان كالخفافاز له تعشق وتحتب
كالحيوان اليه يخل آخر بقوة المناسبة اليه وبينه
وغير ذلك من المناسبة مع الحيوان لانه اذا قطع راسه
تموت واذا غرق في الماء يموت وامثال ذلك وكل ذلك
من امثال الحيوان واما السير المعنوي له فهو ان يصير جزء
بدن الانسان على اي وجه يكون بالاغذية كانت او غيرها
واما السير الصوري للحيوان فهو ان يصل الى مرتبة الانسا
ويحصل له النطق والتكلم كالقرود والبيقا وغير ذلك من

حتم

ذلك من الحيوانات واما السير المعنوي له فهو ان يصير جنس ودين
 الانسان هو وصوله الى علي اي وجهه كان والستر في ذلك كله
 ان كمال جميع الموجودات دون الانسان هو وصوله الى الانسان
 فقط وكمال الانسان في وصوله الى الحق فقط فحينئذ توجه
 جميع العالمين يكون الى الانسان صورة ومعنى كبير كان الانسان
 او صغير الحصول كالحكم المعين لهم في الازل وتوجه الانسان
 الى الحق تعالى من الحصول كالحكم المعين لهم في الازل فافهم
 جدا و اليه الانتباه **وتنزل لكم ما في السموات وما في الارض**
جميعا والبلغ من ذلك قوله لنبينا صلى الله عليه وآله لما خلقت
 الافلاك اي لولاك لما خلقت العالم وما فيه واما السير المعنوي
 للانسان فهو ان يصير ملكا ويحصل له الطهارة والتجرد من
 ملابس الصور البشرية وحساسات الطبيعة الحسية واما
 السير المعنوي له فهو ان يحصل له مرتبة النبوة والرسالة
 والولاية يحصل منها الى مرتبة الوحدة القرفزة التي هي عبارة
 عن رفع الانبيائية الاعتبارية لقول النبي صلى الله عليه وآله في مع
 الله وقت لا يسعني غير ملك مقرب ولا نبي مرسل وقوله ايضا
 من راني فقد راي الحق لان كل ذلك دليل عليه وقوله تعالى
واذ صيت اذ صيت ولكن الله رمي يكفي في الانبياء في جميع الانبياء
 واثبات في عين النبي والمراد اثبات مقام الوحدة ورفعه الى انبيائه
 والكتبة للمجربين لان كل واحد من الانبياء في قوله تعالى **من راني فقد راي**
فكان قاتل قاتل اواد في السير المعنوي الى ان يحصل له
 مرتبة الملكية السماوية والتجرد والتفادي فان عند كل

واما

الملك

الناس الحق من الملكية اللازمة وتوسمها لهم الحق بخفاياهم عن
 عيون الناس كما قال تعالى في حق بلقيس كان من الجن ففسق
 عن امر ربه وان كان عند البعض لهم شكل ناري فهو ضخم
 كثرة الاثير ولهم حول في كثرة الماء والهواء والتراب وكيفية
 ذلك موقوف على بسط عظيم ليس هذا موضع واما السير المعنوي
 له فهو ان يحصل له المراتب الانسية والمعارف البشيرية ويؤمن
 بالشرع والقوان كما نطق به الكتاب الكريم **قل ادعي الى اناسم**
نغفرن لكن فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشاد
فامنا به ولن نشرك بربنا احدا واما السير الصوري للملك
 فهو ان يحصل له مقام القرب والتقديس والتقريب ويحصل له
 مرتبة الكروبيين الذين اخرجهم الله تعالى عنهم كما استشهد
 الفاضل بين النوع والاشخاص كخراج جبرئيل وميكائيل
 من الملائكة او الانسان من الحيوان واما السير المعنوي عليه
 فهو ان يحصل له الاطلاع على بعض اسرار الانسان الحاصلة
 له من الله تعالى المحض صمد بلا نشان دون الملك لقول جبرئيل
 جبرئيل عليه السلام لو دونت اعملة لا حترقت ونبيهم ربه
 تعليم ادم الملكية في قوله تعالى **فلما اباهم** ولهذا ذهب
 العارف ان الانسان اعظم من الملك واشرف منه لان السير
 هو محض صير ليس للملك حفظ ولا سمع ولا يحيط بهذا الامر
 بحيث كانت الخصومة بكمال موجود من الموجودات العلوية
 والسفلية واذا عرفت هذا عرفت ان كمال الانساق مرتبة

المطلق م

اعظم واشرف من الكل فاجتهد في تحصيل كمالك وتكميل
 مرتبتك وكن بمعزل عن غيرك ولو كان ملكا فان الاشتغال
 بالغير يجتهد عن الوصول الى سعادتك العظمى ومرتبتك
 العليا **وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك**
 وجادك في هذه الحق ومن عظمة وذكرى للمتقين والله اعلم وحكم
 وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل واذا فرغنا من الاصلين
 المذكورين فالشروع في القاعدتين اللتين اوعدناهما
 اولا واجبت وهي هذه **القاعدة الاولى في بيان الاصول الخمسة**
من التوحيد والعدل والنبوة والامامة والمعاد في المراتب
الملتفة اليها هي الشريعة والطريقة والحقيقة وعلو قدر
 اعلام ان غرض الانبياء والاولياء عليهم السلام كما سبق ذكره حيث كان
 ايصار الخلق الى كمالهم المعين لهم بحسب استعدادهم وقابليتهم
 واخراجهم من ظلمات نقصهم وجهلهم بقدر الجهد والمطابقة
 وكانوا عاقلين بان هذا لا يتيسر الا بتكميل قوتهم العلم والعمل
 اللذين هما عبارتان عن الاصول الفروع فوضعوا الاصول
 لتطهير بواطنهم وتكميل عقايدهم والفروع لتطهير ظواهرهم
 وتكميل اعمالهم واخير واعينها بنعيها الظاهر الباطن بالله
 واذننا المشا واليه في كتابه بقوله **واسمع عليكم نغمة طاهره**
باطنه وقالوا بعد ذلك كله **وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها**
 ليعرف العبدان نعم الله في حقهم بقابلته للخير في الدنيا والاخرى
 ومبارك ذلك وهوان طهارة الباطن من نجاسة الشرك الجلي

وافعالهم

الحق

الحق وتصغير امرأة النفس من الكبر والضلالة لا يمكن الا بال
 الاعتقاد الصحيح بالتوحيد والعدل والنبوة والامامة
 والمعاد المشارة اليها بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 وقوله تعالى **ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك**
لمن يشاء الاشارة الى الشركين اللذين هما بازاله التوحيد
 المذكورين الالائي ذكرهما مرة اخرى من الاول هو الجودي
 النبي عليهما الاصول الخمسة وكذلك طهارة الظاهر
 من نجاسة الاحداث العينية والحكي وتطهير البدن ونظافته
 من القاذورات والنجاسات فانه لا يمكن ايضا الا بالفروع
 الخمسة من الصلوة والزكاة والصوم والحج والجهاد المشارة
 اليه بقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم على النظم فدو قوله تعالى
 ان الله يحب المتوازين ويجب المتطهرين واليهما معا اشار اليه
 المؤمنين وقال فرض الله الايمان تطهير من الشرك
 والصلوة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصدقة
 ابتلاء لاخلاص الخلق والحج تقوية للدين والجهاد غزاة الاسلام
 والا مري بالمعروف مصلح للعوام والنهي عن المنكر دعاء
 للسمحاء وصلوات الارحام مناة للعدد والقصاص خفقا للذم
 واقامة الحدود اعظاما للحرام وترك شر الجحش تحصيل
 للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا حفظا
 وتحصينا للنسب وترك الوطء تكثير للنسل والشهادت
 استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تنزيها للكذب

تشريفا للصدق والسلام اما من الله الخاف ولا مائة نظاما
 للامة والطاعة تعظيما للامامة فكل من اراد تطهير الظاهر
 والباطن على الوجه الذي تقر فعليه بالقيام بالاصول والفروع
 المذكورة وما اشتمل عليها في المراتب المثلث من الشريعة والطريقة
 والحقيقة لأن اصول كل واحدة من هذه المراتب وشرورها
 خلاص اصول ذلك الاخر وفروعها ذكرناه وسنذكره ان شاء
 الله تعالى وبناء على هذا لا بد ان تكون تعيين اصول الفروع
 على مذهب الحق ثم تحقيق القيام بها ثم تعيين اركانها ثم
 بيان اختصاصها في العود المذكور اما الاصول وتحققها
 على مذهب الحق فاعلم ان الاشخاص الناس قد اختلفوا فيها
 اختلافا شديدا لأن عند البعض منهم اصول الايمان شيان
 التصديق بالله ويكون النبي صادقا والتصديق بالاحكام
 التي تعلم يقيناً انهم حكم بها دون ما فيه اختلاف واشتباه
 وهو لا البعض هم الاشاعرة وعند البعض الاخر تلك التصديقات
 بالقلوب الاقرب الى اللسان والعمل بالجوارح وعلى هذا ذهب
 بعض الشيعة ايضا وقال اصول الايمان ثلاثة التصديق
 بوحدة نبوة الله في ذاته والعدل في افعاله والتصديق بنبوة
 الانبياء وامامة الائمة المعصومين عليهم السلام وعند
 البعض من الشيعة اصول الايمان اربعة التوحيد والعدل
 والنبوة والامامة وعند المعتزلة خمسة التوحيد والعدل
 والاقرار بالنبوة وبالوعد والوعيد والقيام بامر المعروف

اهل

وهي المذكور وبعض متأخرى الشيعة ذهبوا الى هذا لكن بعبارة
 اخري وهي ان اصول الايمان خمسة التوحيد والعدل والنبوة
 والامامة والمعاد وهذا هو الحق في نفس الامر والمختار عند
 وعند اكثر المحققين من اهل الله اما حقيقة فلا خصار
 في العود المذكور لا يجوز ان صاحب الاعتقاد الصحيح والايان
 الكمال لا بد له من التوحيد لخلص من الشرك ومع هذا
 التوحيد لا بد له ان يعتقد ان الله تعالى عادل حكيم
 لا يفعل الباطل ولا يحل له الواجب حتى يخلص من الجبر واضافة
 افعال الخير والشكر الى الله لان ذلك يؤدي الى ظلمه تعالى على
 العباد وجهنا بر عن امثال ذلك واليه اشار ايضا بقوله
 وما ربك بظلام للعبيد وحيث ان هذين الاعتقادات
 هما موقوفان على وجود النبي واظهار معجزات نبينا ستتمها
 وحكمها فلا بد ايضا في الاعتقاد في النبي ونبوته والذي
 قال بعض الناس ان اصول الدين موقوف على النقل بل يكفي في
 في حصولها العقل للنسب لأن العقل لو كان كاف في معرفة
 الدين واصول كان كل عاقل مصيب في الاعتقاد وليس
 كذلك ومع ذلك لم يلزمنا مذمة البراهمة والفلاسفة
 الذين يقولون بالعقل مجرد ولا يلتفتون الى النقل
 نعم يعرف المكلف اصول بنظر العقل بعد ان يحقق
 حقيقة ما وطليتهما من النبي المعصوم والاخام ولا يلزم
 من هذا الميل الى مذهب الاسماعيلية ولا غيره بل هو الحق

بل هو الحق في نفسه وهذا هو مذهب الأئمة المعصومين
والعلماء المتقدمين دون متأخريهم وحيث ان النبي
لا ينبغي دينه وشرعه الوجود امام كامل معصوم الذي يحفظ
شرعه ويقوم باداء اركان القوة وقصر اوارشاد وتعليمها
المعبر عن الاول الامر لقوله تعالى **اطيعوا الله واطيعوا الرسول**
واولي الامر منكم فلا بد له ايضا من الاعتقاد في الامام لان
النبى كما هو لطف في حق المكلف كذلك الامام فانزل لطف
في حق ايضا فكما ان ارسال الرسول والنبى يجب على الله تعالى
فكذلك تعيين الامام وتمكينه يجب عليه لئلا يلزم من ذلك
بالواجب وهذا ان الاصلان ترجع الى الله والى تعيينه فيكون
حصولهما نقلياً لا عقلياً كما سبق وهما بينا الحاجات كثيرة
ليس هذا موضعهما وهي مخصوصة بعلم الكلام من اصول الدين
وحيث ان جميع ذلك ليس الا الدعوة الخلق الى المعاد
ارشادهم الى القيمة والاحياء بالوعد والوعيد فلا بد له ايضا
من الاعتقاد وما يتعلق من الثواب والعقاب المعبر عنهما
بالنقصان والكمال لئلا يسهل في نفي من الاصول المذكورة
والفروع المعلومة لا يتبدل ذكرها فتكون الاصول حينئذ
مخصصة في هذه الخمسة ولا يحتاج المكلف الى اكثر من ذلك
والبحر في الوقوف على اقل منه والله اعلم واحكم وهو يقول الحق
وهو قديم السنين واذا انقضى هذا فالشرع في بيان كل واحدة
من هذه الاصول في المراتب الثلاث التي هي الشرعية والصلحية

في المعاد

والحقيقة **اما التوحيد واسماه** فذلك لا يحتاج تولا الى
مقدمة ثم الى تقسيمه في المراتب المذكورة اما المقدمة فهي ان
تعرف ان التوحيد مع كثرة اقسامه وانواعه مشتمل على
قسمين الاول توحيد الانبياء والثاني توحيد الاولياء
اما توحيد الانبياء فهو التوحيد لا وحى الظاهر المعتمد النبي
هو دعوة الخلق الى عبادة المطلق من عبادة الهة مفيدة
او الى ثبات الله واحد ونفى الهة كثيرة لقوله تعالى في الاول
قلنا اهل الكتاب نقولوا لا اله الا الله وسوا عبادة الله
الله ولا تشرك به شيئا ولا ينجذ بعضنا بعضا اربابا من دون
الله ولقوله ايضا **اجعل الله الهة لها واحد ان هذا السني**
عجاب ولقوله تعالى في الثاني **انما الحكم الله واحد ولقوله**
ان لا اله الا هو وكلمة لا اله الا الله هذا معنيها اي نفي الهة
كثيرة وابتناء لها واحد ويشهد به قول نبينا ص امرت
ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فبعد كان دعوى
الانبياء والرسول من ادم الى محمد عليهم السلام واما توحيد
فهو التوحيد الوجودي الخاص بالباطن وهو دعوة الخلق
الى مشاهدة وجود مطلق من مشاهدة وجودات مفيدة
او الى ثبات وجود واحد حق واجيب بالذات ونفي وجود
كثيرة ممكنة بالذات معروضة في نفس الامر لقوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون ولقوله
كل من علم باذان وبقي وجرويك ذوالجلال والاکرام

مبدأ

ولقول العارفين بأهمهم في ليس في الوجود سوى الله تعالى وشيئا
وصفاته وافعاله فكل هو وبره ومنه واليه وهذا كما
دعوا الاوليا والائمة من شئت الى المتمد عليهم السلام
وليس غير هذين التوحيدين هناك توحيد اخر والدليل
على حصصه في القسمين وهوان الشرك الذي هو باذوا
التوحيد مخصص في اثنين الشركين الذين هما الجلي والحق
لان الشرك اما ان يكون في الظاهر او الباطن فان كان
في الظاهر كعبادة الاصنام والافان والحجر والامر
والشمس والقمر ذلك فهو شرك جلي لجلته وظهره
بين اهل العلم المشار اليه في قوله تعالى واتخذوا من دونه
الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون الا نقسم
ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا وهو
بازاء التوحيد الا لو هي وان كان في الباطن كشاهدة
وجود العز واثباته في الخارج من مشاهدة الموجودات
المتكئة كالعقل والنفوس والافلاك والاحرام والعناصر
والمواليد وغير ذلك وهو الموصوف بالشرك الحقيقى فثابت بين
الناس المشار اليه في قوله تعالى يا صاحبي السجن ارباب مقرون
خير ام الله الواحد القهار يا تعبدون من دونه الا اسماء
سميتهم بها انتم واباؤكم ما انزل الله بهما من سلطان ان
الحكم الا لله امره الا تعبدوا الا اياه ذلك الدين القيم ولكن اكثر
الناس لا يعلمون وهو بازاء التوحيد الوجودي وليس غير هذين

وامثاله

الشرك

الشركين هناك شرك اخر فتحقق ان التوحيد
مخصص في التوحيدين المذكورين وكذلك الشركين
واذا عرفت هذا فاعلم ان ظهور جميع الانبياء والرسل
عليهم السلام لم يكن الا لدعوة الخلق الى التوحيد لا لشيء
والخلاص من الشرك الجلي الذي بازاؤه وظهره جميع الاوليا
والائمة عليهم السلام لم يكن الا لدعوة الخلق الى التوحيد
الوجودي والخلاص من الشرك الخفي الذي هو بازاؤه
وكل من توحي الى الاله المطلق من الاله المقيّد وعدل عن
عبادة المخلوق الى عبادة الخالق ونطق بكلمة التوحيد
الالوهي التوحيد لا اله الا الله خلص من الشرك الجلي و
صدارة الشريعة مسلما مؤمنا موحدا بحسب الظاهر وصار ظاهرا
وباطنه طاهرا من نجاسة الشرك الجلي لقوله تعالى انما المشركون
نجس كلوان لم يكن كذلك يكون مشتركا كافر نجسا في الظاهر
والباطن وكل من توحي الى الوجود المطلق من الوجود المقيّد
وعدل عن مشاهدة الممكن الى مشاهدة الواجب ونطق بكلمة
التوحيد الوجودي التي هي ليس في الوجود سوى الله خلص
من الشرك الخفي وصار في الحقيقة موحدا عارفا محققا بحسب
الباطن وصار باطنه وظاهره طاهرا من نجاسة الشرك
الخفي لقوله تعالى **وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون**
وان لم يكن كذلك يكن مشتركا نجسا في الباطن دون الظاهر
عند البعض لان عند بعض المحققين وهو ايضا نجس في الظاهر

والباطن وليشهد بذلك قوله تعالى **ان الله لا يغفر لمن يشرك**
به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لان حكمه حكم العموم ولا يختص
هناك فكل من يكون مشركا جليتا كان او خفيا فهو لا يكون
مغفورا له وهذا في غاية الصعوبة لانه ما يخص منها الا
القليل المناد بقوله تعالى وقليل من عبادي الشكور وقوله
وقليل ما هم ومن هذا قال العارف ان الخلاصة من الشرك الحلي
اسهل من الخارج من الشرك الخفي كما ان الوصول الى التوحيد
الاوهي اسهل من الوصول الى التوحيد الوجودي لان صاحب
الشرك الخفي يعد نفسه من المؤمنين الموحدين بحجج توحيد
الاهوي وهو غافل عن الشرك الخفي الذي هو محجوب بغير هذا
قال النبي صلى الله عليه واله ديب الشرك في مبي الخفي من ديب
التملة السوداء الصخرة الضام في البسلة الظلمة لان كان عارفا
بان اكرامته لا يخلصون عنه ومعلوم ان هذا الشرك الخفي
مخصوص بالمؤمنين والمسلمين دون المنافقين والكفار
لان الله تعالى ضمه الى الايمان في قوله وما يؤمن اكثرهم بالله
الا وهم مشركون والنبي صلى الله عليه واله ضمه الى المؤمنين من امته
واجتماع الشرك بالكلية لا يمان مستحيل فلم يبق الا ان يكون
المراد به الشرك الخفي وقد عبر القرآن بالشرك الخفي بالهوي
في قوله **اقرب من اتخذ الهة هو غير واضرة الله عليه السلام** لان باطن
يصير كافر وشركا وصنفقا كما قيل لولا الهوي لمعدت
الايمان اصلا وقيل ما عبد الله دون الله اعظم من الهوي لانني

هو

هو نير مال الكافر الذي دين ابايته واجداده وصار من المشركين
كما اخبر الله تعالى عنهم في قوله **والوايانا وجدنا اباؤنا علي**
امة وانما عبادنا لله يفتخرون واذا عرفت هذه المقومة علي
سبيل الاختصار فلا تسرع الي تخصيص التوحيد بكل طائفة من
الطوائف الثلاث وهو هذا التوحيد اهل الشريعة فهو التوحيد
الاهوي الذي هو عبارة عن نفي الهة كثيرة وابثبات الله واحد
او نفي الهة مقيدة وابثبات الله مطلق لا مشاحة في الاصطلاح
ويجوز هذا التوحيد فيقسم الى قسمين قسم يتعلق بارباب التقليد
منهم وقسم كالعوام والجملة وقسم يتعلق بارباب النظر
والاستدلال كالمخاض والعلماء اما الطائفة الاولى فطريقتهم
وهي انهم يعتقدون في الباطن ان الاله واحد لا شريك له في
الاهية ولا نظيره في الوجود ليس كشركني وهو المسيح
البصير ويقتسكون في هذا بقوله تعالى **ولو كان فيهما الهة**
الا لله لعسكرة ويقولون **قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم**
يولد ولم يكن له كفوا احد ويعتقدون ان جميع عالم قديم يسبح
بصير يمد مشكلا لا يعرف عن علمه منقال خرق في السموات ولا
في الارض وهو كل شيء عليم ويعتقدون ان غيره من الالهة
اصنام واذان لا يمكن ان تكون نفعا ولا ضررا ولا موتا ولا حيوة
وعابدها كفا مشركون ملعونين اينما تقفوا يجب البراءة
منهم في الدنيا والاخرة كما امر الله تعالى به في قوله **يا ايها الذين**
امنوا لا تتخذوا اباؤكم واحقاكم اولياء ان استحبوا الكفر على

هذه القواعد في

على الايمان ومن يقولهم منكم فاولئك هم الظالمون وتقول
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر في اذن من جاد الله
ورسوله ولو كانوا ابايهم وابناءهم اخوانهم او غيرهم الاية و
هو لا تقوم بهذا الاعتقاد يكونون في حماية الاسلام وحفظ
في دار الدنيا امنين على انفسهم واموالهم واعراضهم وفي الآخرة
يكون رجوهم الى فضل الله ورحمته فان الله ذو فضل عظيم
وقد اشار الى هذا المعنى الشيخ الكمال ابو اسمعيل الهروي
قدس الله سره في كتابه الموسوم بمنزلة السابرين وهو قوله و
التوحيد على ثلاثة اوجه الوجه الاول توحيد العاقلة الذي يصح
بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاتمة وهو الذي ثبت
بالحقائق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد
خاصة الخاتمة فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر المجلي
الذي بقي الشرك الاعظم عليه بصفته القبلية ووجوب
الدقة وبرهنت الدماء والاموال وانفصلت دار الدنيا
عن دار الكفر وصحت بر الملة للعامة وان لم يقيموا بحق
الاستدلال واما الطائفة الثانية فطريقهم مع حصول
هذا يكون طريقه النظر والاستدلال وهو انهم يثبتون
بالدليل العقلي ان الله واحد ولا يجوز ان يكون اكثر من
واحد وبيان ذلك هو انه لو كان في الوجود الهين مستقلين

لكان كل واحد منهما متغيرا عن الآخر بالذات ومشارك له
بالصفات فيلزم ان يكون كل واحد منهما مركبا من جزو
المباينة وجزو المشاركة وكل مركب ممكن لانه محتاج الي
جزئية وجزئية اخرى والمحتاج الي الغير ممكن فيكون الواجب
ممكنا هذا خلف فيجب ان يكون الاله واحدا وهذا هو
المطلوب وهو لا يثبت هذا الاعتقاد يكونون في مقام التوحيد
البرهاني دون اليقيني يكون لهم مرتبة النظر والاستدلال
ويصدق عليهم انهم عرفوا الحق ببعض الوجوه وصاروا من
الذين تجاوزوا دخول الجنة الصورية الموعودة في القيمة
وقد يعبر عن هذا التوحيد الفعلي انهم بالفعل يستدلون
على الفاعل وبالصنع على الصانع وليس لهم وراء هذا امر
في ذلك مبلغ من العلم يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم
عن الآخرة غافلون واما توحيدهم على الطريقة فهو انهم
يشاهدون بعد حصول هذا التوحيد والوصول اليه بعين
البصيرة ان الله واحد وليس في الوجود غيره ولا فاعل
سواه لقولهم لا فاعل الا الله وليس في الوجود فاعل غيره
فيقطعون النظر عن الاستسباب والمسببات ويتكلمون عليه
حق التوكل ويسلمون امرهم اليه بالكلية ويفرحون بما يجي
عليهم من رزق رزقون به لقوله رضي الله عنهم ورضوا عنه
وبهذا يحصل لهم مقام التوكل والتسليم والرضا واما
لقوله تعالى ومن يقول كل على الله فهو حسبه ان الله بالغ امره

هم

والتوحيد العيني الذي هو فوق العلم جعلهم من اهل الاخرة
 لانهم تجاوزوا عن الظاهر ووصلوا الى الباطن وشاهدوا
 المطلوب بعين البصيرة على ما هو عليه المشار اليه في قوله
قل هذه سبيل الله على بصيرة انا ومن استعني والظا^{نفة}
 الثالثة حيث انهم في مقام الغناء ومرتبة باطن الباطن
 وخاص الخاص والتوحيد الذي جعلهم من اهل الله وخا^{صته}
 لانهم تجاوزوا عن الظاهر والباطن اعين والملكوت والغيب
 والشهادة ووصلوا الى المقصود بالذات من الكمال الذي
 هو الحق تعالى وشاهدوا بغير علم ما ينبغي ونطقوا لما
 نطق العارف منهم وهو قولهم سبحان من لا يصل اليه الا
 بر وطابق قولهم قول النبي صلى الله عليه وآله رايت في
 برقي وعرفت ربي برقي وحيث كان سلمان من اهل هذا
 المقام قال النبي صلى الله عليه وآله ان الجنة استقرت على
 من سلمان الى الجنة لان الجنة من الاخرة وسلمان من اهل
 الله الذين هم فوق اهل الجنة بمراتب كثيرة فكيف يشا
 اليها لان التتر لمن الاعلى الى الادنى تنقص فيه لا يتنا^ه
 عليه السلام حسنا الابواب سيات المقربين هذا توحيد
 اهل الطريقة واما توحيد اهل الحقيقة بعد وصولهم
 الى التوحيد المذكورين فهو انهم لا يشاهدون في الوحي
 غير الله ولا يعرفون في الحقيقة غير الله وجودة حقيقي
 ذاتي وجوده في عارضي مجازي في معرض الفناء والهلاك

عن المكارم

انا فانا نقوله كل شي هالك الا وجهه الحكم والميراث
 ولقوله كل من علمها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
 لان الهلاك والفناء ليس موقوف على زمان وان كما ذهب
 اليه بعض المحجوبين بل هو واقع دائما من كل ازل الى الابد
 على دئيرة واحدة كهللك الامواج في البحر وفناء القطرات
 في المحيط فان الامواج والقطرات وان كانت لها اعتبار
 عقلياً وتميزاً وهمياً لكن في الحقيقة ليس لها وجود
 لان الوجود الحقيقي للبحر فقط والامواج هالكة فانبثقت
 في نفس الامر وهذا امر معقول يعرفه كل عاقل وبطل امره
 محسوس يعرفه كل ذي حس وفي قيل شعر البحر على ما كان
 في قوله ان الحوادث امواج وانهارا لا يجتمعان اشكال
 تشاكلها فمن تشكل فيها فهي استار فكما ان من شاهد
 البحر ولا امواج والقطرات معدومة في نفس الامر على وجه
 المذكور وعرف انه ليس في الحقيقة وجود الا للبحر والامواج
 والقطرات معدومة في نفس الامر لا لها ساعة فساعة
 في معرض الفناء والهلاك والزوال وقال ليس في الحقيقة
 ولا في الخارج الا البحر فذلك من شاهد الحق والخلق و
 المظاهر على ما قدر وعرف انه ليس في الحقيقة وجود الا
 للحق والخلق والمظاهر معدومة في نفس الامر لانهم
 انا فانا في معرض الزوال والهلاك فانه يجوز له ايضا ان
 يقول ليس في الحقيقة ولا في الخارج الا الحق وهذا قولهم



ان الباقى باق في الازل والغايى فان لم يزل واليه الاشارة بقوله
 بل هم في لبس من خلق جديد لان عند العارف الوجود الاضافي
 القائم بنفس الرحمن ومرد الوجود الحقيقي ساعة فضاء في عرض
 الزوال والغنى وقبول الوجود مثله ومن هذا يصعب ان رآه
 لانه في غاية الخفاء والى هذا اشار ايضا وقال **وتري الجبال تحسبها**
جامدة وهي تمر السحاب ويعرف من كبر النعمة ساعة فضاء
 وعدم ادراك الحس في ذلك الكبر والصغر والاعدام والابحار
 وكذلك في سرهايات الماء وموجها فانه في كل ساعة يعدم وانها
 يوجد مثله بقدره الله وكل صغر واليه الاشارة في اصطلاحهم
 وهو قولهم المرد الوجودي هو فصول كلما يحتاج اليه المكن في
 وجوده على الولو حتى يبقى فان الحق يمد من النفس الرحمان في
 بالوجود حتى يترشح وجوده على عدمه الذي هو مقتضى
 خاتمة بدون موعده وذلك في التخلل وبذلك من الغدا وهو
 التنفس ومرد من الهوى ظاهر محسوس واما في الجادات
 والافلاك والرومانيات فالعقل يحكم بدوام رجحان وجوده
 من منتهى الشهو ويحكم بكون كل ممكن في كل ان خلقا
 جديدا وبالحكم ليس في نظر هذا العارف الذي شهد الحق والحق
 على ما هو عليه الا الحق تعالى المعبر عنه بالوجود تارة وبالذات
 اخرى وبعض ذلك قول جميع العارفين مثله الذي قالوا
 بالالتقاء ليس في الوجود سوى الله تعالى واسمايه وصفه
 وافعاله فالكل هو ربه ومنه واليه وهذا مع قوله تعالى

عند

عند التحقيق هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شي
 عليم ومعنى قوله **الم يكتف بركبك ان يكتفى بشهيد الا انهم**
مؤمنين من لقاء ربهم لانه بكل شي محيط لان المحيط لا ينفك
 عن المحاط ولا المحاط عن المحيط عند التحقيق اسماؤه وافعاله وانما
 الوجود الاضافي الاسمي الذي لا حقيقة له في الخارج فلا
 يكون في الخارج الا هو ولهذا قال تأكيد الله تعالى المذكورة
ايما تولى اوفى وعده لان الوجود هو الذات بالاتفاق
 فيكون تقديره ايما تولى اوفى وعده لا يمكنه والكميات ثم ذاته
 ووجوده لانه المحيط والمحيط لا يكون الا محصورا ومحاطا
 دون محاط ولا بموضع دون موضع والله بكل شي محيط فافهم
 جدا فالوحد الغيبي كانه عبارة عن اسقاط كل فاعل وفعل
 عن النظر حتى يصل صاحبه الى الفاعل الحقيقي الذي هو
 مصدر كل الافعال ويثبت قدمه العقلي في التوحيد الغيبي
 والتوحيد الوصفي عن اسقاط كل صفة وموصوف عن النظر
 حتى يصل صاحبه الى الموصوف الحقيقي الواحداني الذي هو
 منشأ كل صفة وموصوف ويثبت قدمه البصيري في
 التوحيد الوصفي والتوحيد الذاتي المشار اليه لان عبارة
 عن اسقاط كل ذات ووجود عن النظر حتى يصل صاحبه الى
 الواحد المطلق المحض والذات التي خالص الذي هو
 موجود كل موجود ومنشئي جميع الذوات ويثبت بذلك
 قدمه الشهودي والوحي في التوحيد الوجودي الذاتي ويصير

والحاط

بمرارها كاملا مكملا محققا واصلا مقام الاستقامة والتمكين
 الذي لا مقام فوقه المعبر عنه في قولهم بليس ورا عبادان قريب
 والى التوحيدات الثلث للثلاث اشار النبي صلى الله عليه واله
 في دعائه المتهود عند الخصر العام والموافق والمخالف وهو قوله
 اللهم اني اعوذ بعفوك من عفا بك واعوذ برضاك من يخطئك
 واعوذ بك منك لانه الاول لاشارة الى التوحيد الصفا في
 والثالث الى التوحيد الذاتي وكذا كن النور في اصطلاحهم
 فانهم قسموا التوحيد ثلثة اقسام وسموا صاحب القسم الاول
 بذو العقل وصاحب القسم الثاني بذو العين وصاحب القسم الثالث
 بذو العقل والعين لانه الجامع لهما والفايق عليهما نذكره ههنا
 ونحكم البعث عليه وهو قولهم ذو العقل هو الذي يري الخلق
 ظاهرا والحق باطنا فيكون الحق عنده مرة للخلق لا حجة
 المرات بالصورة الظاهرة فيرجح المطلق بالمقتد وذو العين
 هو الذي يري الخلق في اخفا المرات بالصورة وذو العقل
 والعين هو الذي يري الحق في الخلق والخلق في الحق ولا
 يحتجب بالكثر عن شهود الوجه الواحد باحد هاهنا لا خربل
 يري الوجود الواحد بعينه حقا من وجه خلق من وجه فلا يحتجب
 بالكثر عن شهود الوجه الواحد والاحد ولا يراهم في شهوده
 كثرة كثرة المظاهر احدية الذات التي يتجلى فيها ولا يحتجب
 باحدية وجه الحق عن شهود الكثرة الحقيقية ولا يراهم في شهودها
 احدية الذات المتجلى في الجالي كثرة لها الى مراتب الثلاث اشار

الخط والسلي
 الى التوحيد

في التوحيد
 في التوحيد
 في التوحيد
 في التوحيد

الشيخ

الشيخ محمد بن الدين الاعرابي قدس الله سره في ابيات له **شعر**
 ففي الخلق عين الحق ان كنت ذا عين وفي الحق عين الخلق ان
 كنت ذا عقل وان كنت ذا عقل وعين فما تري **سوي**
 عين تبي واحد غير بالشك **وحيث** ان هذا مقام استزيف
 ليس فوقه مقام كما اننا اليه قال الشيخ ايضا في فصوصه
 واذا ذقت هذا ذقت الغاية التي ليس فوقها غاية في حق
 المخلوق فلا تطمع ولا تنغب بنفسك في ان ترقى اعلى
 من هذا الدرج فما هو ثم اصلا وما بعد الا العدم المحض
 رزقنا الله وآيا لم الوصول الى هذا المقام محمد وال الكرام
 هذا احزب بيان التوحيد الثالث بقدر هذا المقام بالتميز
 الى الطوائف الثلاث والله اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو
 يهدي السبيل **واقفا العبد** فالمراد بالعدل وهو
 ان تعالي لا يفعل البقيع ولا يخال بالواجب والقيع كل فعل ينفر
 العقل عنه ولا يكون ملائما بحكمة كالذب والظلم والسرقة
 وامثال ذلك فان العقل الصحيح ينفر عن امثالها ولا يحكمها
 اصلا والواجب عليه تعالي وهو الذي تقدم ذكره بانه
 تعالي حيث خلق الخلق وكلهم بتكليف يجب عليه ان يعث
 اليهم احدا من عنده ليعلمهم هذا التكليف ويرشدهم
 الى سوا الطريق لقوله في جلد ذكره **لقد من الله على المؤمنين**
اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم فيلو عليهم اياتا وتوحيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين

والا يلزم منه الاهمال والاجاز في التكليف والانفعال والا خلافا
 بالواجب على الحكيم الكامل ويؤدي ذلك الى نقص غرضه ونقص
 العرض على الحكيم الكامل بحال فيجب ان يبعث احدا اليهم يعلم
 ذلك التكليف وهم يقوموا به ويحصل غرضه منهم لقوله **وما**
خلقنا الجن والانس والجن الا لمعبدون ولقوله في الحديث
 القدسي كنت كزنا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقنا الخلق
 وهذا ليسي لطفا كما سبق ذكره غير مرة بان اللطف هو الذي
 يكون للمعبد يكون العبد بمراتب الطاعة اقرب ومن المعصية
 ابعد وكل ذلك راجع الى حكم العقل لان الحسن والقيح عند
 اكثر العقلاء عقليتان لا نقليان وعند البعض بعكس
 ذلك يعني هما نقليان والحق في طرف المعتزل ان يحكم العقل
 الصحيح ايضا لان النقل لا يدخل في ذلك لانه لو كان
 موقفا على النقل والشرع ما اقروا بالكفر وعبدوا
 الاوثان لان عندهم القدوس حسن والكذب قبيح والعدل
 حسن والظلم قبيح وكذلك جميع الافعال المحسنة عند
 العقل والمستقيمة عنده فاكثرت العقلاء اتفقوا على انها
 عقليتان لا نقليتان ومع ذلك كله المعتزلة وتابعيهم
 استدلوا عليه ببرهان عقلي غير قابل للتمنع فقررهم
 حتى يتحقق عندك صدق دعوانا ودعواهم وهو قولهم
 مرادنا في كونه تعالى عادة وهو انه لا يفعل القبيح ولا يخل
 بالواجب وهذه المسئلة مستقرة على ثبات الحسن والقبح

حكم العقل مطلقا فتقول العلم ان كل من صدر عنه فعل المكلفين
 من الافعال الاختيارية لا يخلوا اما ان يكون صدوره ذلك
 الفعل مضافا للعقل ولا يكون والا قول هو القبيح والثاني
 اما ان يكون تركه مضافا للعقل ولا يكون والا قول هو الواجب
 والثاني اما ان يكون فاعله مستقفا للملح او لا يكون والا قول
 هو النذب والثاني اما ان يكون فعله او من تركه او لا يكون
 والا قول هو الحسن والثاني اما ان يكون تركه او من فعله او لا يكون
 والا قول هو المكروه والثاني هو المباح وليس في افكار المكلفين
 خارج عن هذا الحصر واذا ثبت هذا فلا شك ان بعض
 افعالنا هي ان يكون العقل مضافا عن فعلها كالظلم والكذب
 والعيب والمفسدة وغير ذلك وبعض افعالنا مضافا للعقل
 كشكر المنعم ورد الوديعة وقضا الديون وغير ذلك
 والعلم بذلك يحكم كل عاقل من نفسه ولا يحتاج فيه
 الى شرع ولا نقل ولهذا يعرف المنكرون للشرائع كالكفار
 الاصلية والبراهمة وعبداء الاوثان كما يعرف المليون
 وارباب الاديان والشرائع ومن اكثر ذلك فهو جاهل كما بر
 لا يستحق الخطا وحيث نقرر هذا فنشرع في بيان النسبة
 الى الطوائف الثلاثة اما عدل اهل الشريعة في جميع ما مر في هذا
 الباب فواجب وهو انه تعالى لا يفعل القبيح ولا يخل با
 الواجب لانه اذا كان عالما بالقبح القبيح وعالما بما يستغنى به
 عنه ففعله ما يأمر به عن فعله ولا يدعوه الداعي اليه

ومع عدم الداعي ووجود الصار يستحيل ان يصدر رامتا هذه
 لا فاعا عن القادر المختار فثبت ان تعالي لا يفعل المقيع البتة
 ولا يجلي بالواجب اثباته تعالي لا يفعل المقيع فكما صدر من
 احداث العالم وما فيه من خلق الحيوانات الموزنية والنبات
 المضرة والشموم القاتلة وغير ذلك من التكليف الشاقة
 وتعذيب بعض الحيوان بلا سبب معلوم وامثال ذلك يكون
 حسنا وكما يصدره في العالم من الظلم والقيح والكذب والفساد
 وغير ذلك انما يصدر عن عجزه لا عنه ولا يزيد شيئا من القبايح
 اصلا لان ارادة القبيح قبيحة ولملعدم ارادة القبيح وعدم
 صدوره عنه قال **واذا فعلوا فاحشتم قالوا وجدنا عليها ابائنا**
وانه امرنا به اقل ان الله لا يامر بالفساد والحقن على الله
ما لا تغفلون قل امرني بالقسط واقيموا وجوهكم عند كل
مسجد وادعوه مخلصين له الدين كما بدأكم بتقديرون
فريقا هدي وفريقا حق عليهم الضلالة انهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون
 وهذه الايات من اعظم الدلائل على ما قلناه وايضا قوله
 تعالي **وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم**
سيئة يقولوا هذه من عندك قل كل من عند الله ثم الهوكم و
القوم لا يكادون يفقهون حديثا ما اصابتكم من حسنة
فمن الله وما اصابتكم من سيئة فمن نفسك وارسلناك
لناس رسولاً وكفى بالله شهيدا من يطع الرسول فقد اطاع

صدق

الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا فان هذه
 الاقوال تشهد بان الافعال الناجمة عن العبد لا فاعل
 الحسنة ايضا منه لكن يتوفيق الله وهذا البتة لان المدح
 والذم فيها راجعان اليه لا الى غيره وعلى جميع التقادير
 فليس هناك قول يدل على ظلمه تعالي وصدوره لا فاعل
 القبيح عنه وهو المراد بالعدل عند ارباب الشريعة بحكم
 العقل النقل المطابق لقوله ايضا **من عمل صالحا فلنفسه ومن**
اساء فعليه ما وارثك بظلام للعبيد واما عدل اهل الطريقة
 فالعدل عندهم بعد رسوخهم في هذا الاعتقاد وهو ان الله
 تعالي اعطى كل شئ ما اعطى من الحقايق والكمالات والطبايع و
 الغرائز والاحوال والافعال فكل شئ على قدر القسط من غير حيف
 وميل وتقصير واهمال لانه الجواد المطلق والخبير المطلق
 ما يجوز على القوابل والمستعذرين الاعلى الوجه لا تتم والطريق
 الكمال والا لا يكون جوادا والى هذا اشار بقوله ربنا الذي
 اعطى كل شئ خلقه ثم هدى وكذلك بقوله **وايتكم من كل ما**
سالتهم وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومعناه على ما مر
مرارا ايتكم من كل ما سالتهم في الازل بلسان استعدادكم
وااكم وقابليتكم من غير زيادة ونقصان وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها اي وان تعدوا هذه النعمة التي انعم بها عليكم
ظاهرا وباطنا بقوله **واسبغ عليكم نعمة ظاهرا وباطنا**
لم تعدوا احكامها ولا على احصائها فانها غير قابلة للحصر والعد

وقوله **قل ان يصيبنا الاما كتب الله لنا هو مولينا وعليه**
الله فليتكلم المؤمنون بيان لهذا المعنى وتأكيد بان كل فعل
يصدر منه لا يكون الا بمقتضى العدل والحكمة والقسط فيجب
على العبد ان يتكل ويعتمد على فعله واقواله ولا يتحرك الا
بامره واشارته من غير التفات الى غيره كما قال ايضا **ليس لك**
عبده ويحيى فؤادك وقال **ومن يتوكل على الله فهو حسبه ان الله**
بالع امره قد جعل الله لكل شئ قدرا ومن هذا تثبت قدمهم
في مقام الاستقامة والتمسك دائما اي قدم اهل الطريقة وارثا
العرفان في مقام التوكل والتسليم والرضا وامثال ذلك كما
اشار اليه بقوله **ثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحياة**
الدنيا وفي الآخرة ولا يمكن الجواز عن لان كل شخص يعرف
ان الحكميم الكامل في ذاته العالم بجميع الاشياء قبلها وبعد
لا يفعل الا بمقتضى علمه وحكمته ولا يصدر منه شئ خلافا للواقع
لا بد وان يتكل عليه ويرضيه بفعله حسنا كان ذلك الفعل
او قبيحا لان مقام الرضى والتسليم والعلم بعلم ربه وان عالم
حقائق الاشياء كلها يقتضي هذا ومن حيث ان هذا الرضا
موجب لوضار ربه عنه اشار الحق تعالى في قوله وقال الله الذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزاؤهم
عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فوهذا ورد في
اوليات الذين هم في هذا المقام اعني مقام الرضى والتسليم

والتوكل

والتوكل وعدم الالتفات الى الماضي والمستقبل وقله التعلق
بالامور الدنيوية التي تكون هي موجبة للحزن والخوف والحن
على ما فات والخوف على ما سيأتي الا ان اولياء الله الاخيار
ولا هم يحزنون لانهم فارغين عن الهم والحزن بالامور الماخية
والآية لعملهم يعلمونهم وانه يفعل شئ الا على الوجه الذي ينبغي
ومن قال مير عليه السلام وحديث الزهد كله في كلمتين من
القران وهو قوله تعالى **ليكلا تحزنوا على ما فاتكم ولا تفرحوا**
بما آتاكم الاية لان المراد شأواي الحالين في جميع الحالات
من المحبوبات والمكروهات والملايم وغير الملايم وقد اشار عليه
السلام في بعض اقواله الى هذا المعنى بسط من ذلك وهو
قوله **اعلموا علما يقين ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت**
حيلته واشتدت طلبته وقوت مكيدته اكثر مما استعمله
في الذكر الحكيم ولم يجعل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته
وبين ان يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا
العالم اعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك
فيه اعظم الناس شغلا في مضرة وروى عنه عليه مستدراج
بالنفسى وروى عنه في مصنع بالبلوى فيزواها المستمع
في شذرك من عجلتك وقف عند منتهى رزقك وهذا
الكلام برهان قاطع على صدق جميع ما قلناه في هذا الباب
وهو ان سبق اوله فيما مضى من الاجابات السالفة فاعنا
اعدنا هي من المناسبة لهذا البحث وتدريبه له وتقوية

ولا منع من اجرائه في مواسم كثيرة لما يحتمل من تاويله وتنوعه
ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما انك كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لي يا غلام ايا بني احبك كل ما ينفعك الله يمن فقلت بلى
يا رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا حفظ الله يحفظك لا حفظ
الله تحذره اما منك وتقر لي الله في الرخايق ربك في الشدائد
واذا سئلت فاسئل الله وان استعنت فاستعن بالله
فقد جف العلم ما هو كائن الى يوم القيمة فلو ان الخلائق
ارادوا ان ينفقوا كبشيتي لم يقض الله عليك لم يقدر
عليه وان ارادوا ان يضروك كبشيتي لم يقض عليك لم
يقدروا عليه ولعل الله بالشكر واليقين واعلم ان في البصر
على ما ذكره خير كثير وان البصر من الضمير والفرج مع
الكرب واق مع العسر يسرا ومعلوم ان الشخص ما يتمكن
من هذا بشي الا اذا صار عالما بما سبق ذكره من سبق علم
الله بالاشياء قبلها وبعدها وصدور الافعال منه تعالى
على مقتضى العلم والحكمة وجاء في الآثار ايضا ان جابر بن عبد
الله الانصاري رضى الله عنه الذي كان من كبار
الصحابة ابتلى في اخر العمر بضعف الهرم والعجز فزاره
محمد بن علي الباقر عليه السلام فسأله عن حاله فقال انا
في حالة احب فيها الشيخ حتى على الشباب والمرضى على
الصحة والموت على الحياة فقال الباقر عليه السلام
اما انا فان جعلني الله سبحانه شيئا احب الشيخ حتى

وان جعلني شابا احب المشيوبة وان امرضني احب المرض وان
شفاني احب الشفا وان امانني احب الموت وان ابقاني
احب البقا فلما سمع جابر هذا الكلام منه قبل وجهه وقد
صدق رسول الله صلى الله عليه وآله في الدنيا قال لي انك
ستدرك ولد من اولادي سمي سمي بغير العلم كما يقرر النور
الارض ولذ لك سمي باقراي باقر علم الاولين والآخرين
ويعلم من هذا الكلام والكلام الذي سبق في بيان مقامات
العارفين ان جابرا كان في مرتبة الصبر محمد الباقر عليه
السلام كان في مرتبة الرضا والفرق بينهما اظروا بحال هذه
المراتب لا تحصل الا بعلم العبد بربه انزاعا بحال وحي
جميع المخلوقات الا لا وابدا وان عاد في افعالهم وحواله
منزهة عن الظلم والتعدي على نفسه وعلى غيره كما قال ان
الله لا يظلم مثقال ذرة الناس شيئا ولكن الناس
انفسهم يظلمون واذا عرفت هذا فعليك بتحصيل هذا
الاعتقاد ثم بتحصيل المقامات اللازمة له كما مر ذكرها
والله اعلم واحكم وهو يقول الحق هو يهدي السبيل
هذا عدل اهل الطريقة واعتقادهم في الحق تعالى جل ذكره
واما عدل اهل الحقيقة بعد رسوخهم في العديلى المذكورين
فهو ان الله تعالى عادل في اعطاء الموجودات كما هو عادل
في اعطاء اخلاقهم واوصافهم بعد النظر الى استعدادهم
الذاتي والقبائليات الجليية وذلك لان كل موجود فرض

في العالم اوله يفرض له تعين وتحقق في علمه قبل ان توجد
 في العين والخارج والوجود الخارجي له تابع لوجوده العلمي
 فيجب عليه تعالى حينئذ اعطاء وجود ذلك الموجود العلمي الازلي
 المعدوم في الخارج الموجود في العلم على ما هو عليه في تحققه
 وتعيينه في علمه لا ازدي ولا نقص لانه لو اعطي وجوده بخلاف
 ذلك لكان ظلما فاحشاً لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه
 وهذا غير جائز منه لانه عادل في فعله وقوله مقسط في
 اعطائه ومنعه كما سبق ذكره فيجب ان يعطي وجود كل شيء
 على ما هو عليه في نفسه من غير تفاوت من الزيادة والنقص
 وهذا هو العدل الحقيقي لان العدل هو وضع الشيء في موضعه
 بعكس الظلم ونقل كثير ورد في هذا الباب منها ما سبق من
 قوله تعالى واتاكم من كل ما سألتموه في الازل عند الوجود
 العلمي لتطابق الازل الابد والوجود العلمي الوجود الخارجي
 ومنها ما سبق ايضا من قوله قل كل يعمل على شاكلته لان
 هذا شاهد عدل على صدق هذه الدعوى لانه يقول قل
 كل يعمل على شاكلته اي كل يعمل على شاكلته المظاهرة في
 صورته الحسية مطابقا لما في شاكلته الباطنة وصورته
 المعنوية ومن هذا قال الله **الحكمة الباطنة** على عباده اي
 فله الحكمة الباطنة عليهم بافعالهم الصادرة منهم على
 مقتضى ذواتهم وما هيأهم واعطاهم الوجود مطابقا
 لتلك الهيئات والذوات ومنها ما سبق من قول النبي صلى

عليه السلام ليس لما خلق له وقد سبق معناه مرارا وكذلك
 سوال اورد عليه السلام حين قال يا رب انا اخلقت الخلق
 قال لما هم عليه اي لما هم عليه من القابليات والاستعدادات
 وعلى هذه التقادير لا يكون لاحد لسان اغراض واقامته
 حجة على الله تعالى بانك لم تخلقني كذلك كذا بان الله تعالى
 يجب بلسان الحال بان ما اعطيت وجودك الاعلى قدر
 قابليتك واستعدادك وقابليتك واستعدادك من
 اقتضا ذلك وما هيئتك لا ينبغي لاني فاعل وانت قابل و
 قابليت القابل لا يكون من الاعلى وجوده مطابقا لما هيئته
 وقابليته فانت حينئذ تقرر على قابليتك واستعدادك
 لا على ان الفاعل ليس له تصرف في القابل الاعلى قدر قابليته
 واعطائه الوجود على ما هو عليه من حيث القابلية وان قلت
 بالعلم اني كنت عالما بل بالعلم ليس له تصرف في المعلوم
 حتى يرد هذا المطابق في خط بين العلم والمعلوم لان العلم
 تابع للمعلوم فالتابع لا يكون عالما بالمتنوع الاعلى الوجود
 الذي هو عليه من معلوماته حينئذ ما اعطيت وجودك
 الاعلى الوجود الذي كنت عالما بك وهيئتك على مقتضى
 قابليتك وانا حكيم عادل عالم كامل لا يصدر مني شيء الا
 على الوجه الذي ينبغي وتولي لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
 ومن جهلهم بحقائق الاشياء وقدرتهم على وضع كل شيء
 موضعه وانت لو كنت مثلي عالما بحقائق الاشياء كما قبلها

اشارة الوجود مراد ان علمه
 حليم ولا يسأل عن فعل العالم
 الحكيم وانهم يسألون عن

وبعد ما كنت مما يسأل عن فعله وانا العالم الحكيم الكامل
 فلا ينبغي ان يسأل عن فعله اصلا لا في ما افعلا شيئا الا
 بمقتضى علمي وحكيي وعلى الوجه الذي ينبغي ومن هذا قلت ولا
 بعزني عن فعله شيء مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
 ولا اصغر من ذلك ولا اكبر لا في كتابي وبين وقولي ايضا
 ذلك تقدير العزيز العليم يستهد بهذا كله فارجع اليه وتدير
 فيه فان يفتح عليك اسرار هذه اليعني باسرها من غير مانع
 لقولنا ايضا **اقرا وربك الاكرم الذي يعلم بالقلم علم الانسان**
ما لم يعلم وقول **الرحمن علم الغيوب** **الان خلق الانسان على الله**
 ذوق سلف هذا البحث او لا مبسوطا في سيرة القوايد وانها اهل
 به بمجولة يجعل الجاعل لم لا وقد بسطنا الكلام فيها بسطا
 لا مزيد عليه ارجع اليه وتدبر اسرار ذواته المرقبة العليا التي
 ليس فوقها رتبة والله اعلم واحكم وهو يقول الحق ويهدي
 السبيل **واما النبوة** فهي على الاطلاق عبارة عن قول
 النفس القدسي حقايق المعلومات والمقولات عن الله تعالى نوا
 جوهر العقل الاول المستضي بجبرئيل ناره وبروح القدس اخرج
 والرسالة تبليغ تلك المعلومات والمعقولات في المستفيدين
 والتابعين لذلك النبي والرسول واما عند اهل الشريعة فالنبي
 انسان مبعوث من الله تعالى الى عباده ليحكمهم بان يعرفهم
 ما يحتاجون اليه من طاعته ويعلمهم ما يحرم من معصيته
 ويعرف بنوته بثلاثة اشياء اولها ان لا يقر ما يخالف

ظاهر العقل كقول بان البارئ كثير من واحد والثاني ان
 يكون دعوة الخلق الى طاعته الله والاحتراز عن معصيته
 والثالث ان يضلهم عنه عقيدته عوي النبوة معجزة مقرونة
 بالتخدي مطابقة لدعواه والمجرب كل فعل خارق للعادة يعجز
 عن اخذاله البشر والتخدي هو ان يقول النبي لامته ان تقبلوا
 قولي فافعلوا مثل هذا الفعل وبالعكس عني تقول امتي هذا
 القول ليعينه معارضة لمثلهما قالوا النبي افعلا كذا
 وكذا هتة نصدق بنبوتك كشق القمر وانطاق الحجر وذلك
 من المعجزات والفعل الذي يظهر من احد عني غير التخدي للعارض
 يسمى بالكرامة وهو المخصص بالادب كما ان المعجزة مختصة
 بالانبياء والعلية في بعثة هذا النبي والرسول وهي ان الله
 تعالى حيث عرض من خلق العبيد يصلهم الى كما لهم المعين
 لهم في الارض فيقضي ذواتهم ومهماتهم وجب عليه بعثة
 هؤلاء ليعلمهم كيفية التكليف والعبادة والمعروف بالحصل
 عرض وبيان ذلك وهو ان تعالى اذا امكنهم بسبب كثرة
 حواسهم وقواهم واختلاف دواعيهم وارايهم وقوع الشن
 والفساد وقوع الخي والصلاح فيجب عليه بعثة احدا لهم
 ليعلمهم على كيفية معاشرتهم وحسن معاملتهم وانقضاء
 امور معاملتهم ومعاذهم التي تسمى منزلة وهذا اللطف
 الواجب عليه المتقدم ذكره وحيث ان الله تعالى غير قابل للاش
 الحية وليس لكل احد قوة اخذ هذا اليعني منه تعالى وتعليم

هؤلاء العباد لغير واسطة منتفع فيجب عليه تعيين طائفة
من الرسل يكون بينهم وبينهم مناسبة لما خذوا منه وبوصلوا
اليهم عبيد التابعين وهذا النبي والرسول بعد تخلق باخلا
الله والانتصاف بصفاته يجب ان يكون معصوما من الصفات
واكبائر من اول عمره الى اخره ليحصل الوثوق بقوله وفعله
كما قالوا المتنع وقوع القبايح والاخلال بالواجبات عن
الرسل على وجه لا يخرجون عن حد الاختيار لئلا يفرغ قول
الخلق عنهم ويشقون بما جاءوا به لطف واللطف واجب
عليه تعالى ويسمي هذا اللطف عصمة فالرسل يجب ان يكونوا
معصومين من الخطا والزلل وكل معصوم من حضرة الى قزم
لم يقابل امر خارق العادة خالف عن المعارضة مقررون بالتحد
موافق لدعواهم لم يكن لهم طريق الى التصديق ويسمى ذلك محجز
فظهر معجزات الرسل واجيب بالضرورة لئلا تبطل بعينهم
ويحصل عرض الله عنهم فانهم جدا واليد لاشارة بقوله تعالى
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو
عليهم اياته ويؤذنه ويعلّمهم الكتاب والحكمة وان كانوا
من قبل في ضلال مبين هذا ما عند اهل الشريعة في النبي والرسول
والنبوة والرسالة بقدر هذا المقام والله اعلم واحكم واما عند
اهل الطريقة فالنبوة عندهم بعد سؤخهم في الطريقة المذكورة
اعتقادا وصدقها هي الاخبار عن الحقائق الالهية والاسرار الربانية
من تباين تحقيق اسمائهم وصفاتهم وافعالهم وهي على قسمين نبوة

التعريف ونبوة التشريع فالاولى في الانبأ والاسماء والصفات
والثانية جميع ذلك مع تبليغ الاحكام والتاديب بالاخلاص
والتعليم بالحكمة والقيام بالسياسة ويخص هذه بالرسالة
وبيان ذلك على سبيل التفصيل والبسط وهو ان نقول
اعلم ان الحق تعالى ظاهر وباطن والباطن يشمل الوحدة
الحقيقية التي للغي المطلق والكثرة العينية حقرا الاعيان
الثابتة والظاهر لا يزال مكتنفا بالكثرة لاخلوله عنها لان
ظهور الاسماء والصفات في حيث خصوصيتها الموحدة لتعدد
لا يمكن لان يكون كل منها صورة مخصوصة فيلزم الكثرة
ولما كان كل منها طالبا لظهوره وسلطنة واحكامه حصل
النزاع والتخاصم في الاعيان الخارجية باحتياج كل منها
عن الاسم الظاهر في غيره فاحتاج الامر الى مظهر حكم عدل يحكم
بينها ويحفظ نظام العالم في الدنيا والاخرة ويحكم بينه الذي
هو رب الاربابين الاسماء بالعدل التوفيق لئلا يضلوا الى كمال
ظاهرا وباطنا وهو النبي الحقيقي والقطب الازلي لا بدني او لا
واخر وظاهرا وباطنا وهو الحقيقة المحمدية صلي الله عليه واله
كما اشار اليه بقوله كنت نبيا وادم بين الماء والطين اي بين
الماء والطين العلم والجسم واما الحكم بين المظاهر دون الاسماء
فهو النبي الذي يخصل بنوته بعد الظهور نبيا عن النبي الحقيقي
فالنبي هو المبعوث الى الخلق ليكون هاديا لهم ومرشدا
الى كمالهم المقدر لكل واحد منهم في الحضرة العلمية باقتضاء

استعدادات اعيانهم الثابتة بآه وهو قد يكون مشرعاً
وقد لا يكون كانبيا بني اسرائيل والنبوة والبشارة هي
اختصاص للمسيح حاصل بعينه من التجلي الموجب للاعيان
في العلم وهو الفصحى لا قدس بل كان كل من المظاهر بالآ
لهذا المقام الاعظم بحكم التفوق على ابناء جنسه فترتب
النبوة باظهار المعجزات وخوارق العادات مع التهدي
لتجبر النبي فالانبيا عليهم السلام مظاهر الذات الالهية من
حيث روي ببيتها المظاهر وعد الشيا ببيتها فالنبوة مخصصة
بالظاهر ويشترك كلهم في الدعوى والهداية والمقر في الخلق
وغيرها ما لا بد منها فالنبوة دائمة مشتملة على دوائر متناهية
متفاوتة في المحيطات القائمة كالاولى اعزهم والمرسلين عليهم السلام
وغير التامة كانبيا بني اسرائيل فالنبوة دائمة دائرة متناهية
متفاوتة في المحيطات كما بيناه قبل هذا في الدائرة وغيث
الدائرة هذا ما عند اهل الطريقة في بحث النبوة والرسالة
والنبي والرسول وبالله التوفيق واما عند اهل الحقيقة
فالنبوة عندهم بعد رتبهم في المرتبتين المذكورتين
وهي الخلافة الالهية المطلقة لكن لها مراتب بحسب مراتب الشخص
الذي هو مظهر تلك الخلافة الالهية المطلقة تلك المراتب
لها تفرقات قد سبق بعضها وقد بينت لبعض الاخر فقرة
بعبارة اخرى وهي هذه اعلان النبوة عندهم بمعنى الانباء
والنبي هو المبني عن ذات الله تعالى وصفاته واسماؤه واحكامه

من المبني

ومراد

ومراد ان الانبى الحقيقة الذاتية لا الروح الاعظم الذي
بعثه الله الى النفس الكلية او لا ثم الى النفس الجزئية ثانياً
لينبئهم بلسان العقل عن الذات الاحدية والصفات
الاولية والاسماء الالهية والاحكام الجليلة والمرادات الحكيمة
وكل بني من ادم الى محمد صلى الله عليه واله مظهر من مظاهر
نبوة الروح الاعظم فيكون ذاتية دائمة ونبوة المظاهر
عرضية مظهر من مظاهر نبوة محمد صلى الله عليه واله فافاد ائمة
غير مظهر من حقيقة حقيقة الروح الاعظم صورته
صورته التي ظهر فيها الحقيقة بجميع اسمائها وصفاتها
وساير الانبى مظاهرها ببعض الاسماء والصفات تجلت في كل
مظهر وصفت من صفاتها واسم من اسمائها الى ان تجلت
في المظهر المحمدي بذاتها وجميع صفاتها وختم بالنبوة وكان
الرسول صلى الله عليه واله سابقاً على جميع الانبى من حيث الحقيقة
متأخر عنهم من حيث الصورة كما قال الحق الاحزون السابقون
وقال كنت نبياً وادم بين الماء والطين هذا تعريف النبوة
والسبي بقدر هذا المقام اما تعريف الخلافة والحقيقة وذلك
ايضاً بجوارتهم فمنهم من قالوا الحقيقة حكم سلطة الذات
الاولية والصفات الالهية العلية بسط حكمة الالهية
ونشر الوية الربوبية باظهار الخلايق وتبشيرها وامضاء الامر
وتدبيرها وحفظ مراتب الوجود ورفع مناصب النبوة وكان
مباشرة هذا الامر من الذات القدسية بغير واسطة بعيد

تفسير
بذل الصفة

جل البعد المناسبة بين عزة القدم وذلة الحدث حكم الحكيم
بمختلف نايبي ويعد في التصرف والولاية والحفظ و
الرعاية وله وجه في القدم يستمد من الحق تعالى ووجه في
الحدث يمدد الخلق فجعل على صورته خليفة يخلف عنه في
في التصرف وخلع عليه خلج جميع اسمائه ومكنه في مسند الخلافة
بالقوة مقابل الامور اليه واحاله حكم الجمهور عليه وتنفيذ امر
نصرة قائده في خزائن ملكه وملكوته واستخيره في خلق حكمه
وجبروته وسماه انسانا لا مكان وقوع الانسان بينه وبين الخلق
برابطة الجنسية وروابط الانسية وجعل له حكما اسمية
الظاهر والباطن حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن
بها من التصرف في الملك والملاوت وحقيقة الباطنة
هي الروح الاعظم وهو الامر الذي يستحق به الانسان الخلافة
والعقل الاول وزيره وترجمانه النفس الكلية خازنه وقهره ومانه
والطبيعة الكلية عاملة وهي ريدس القوي الطبيعية واما
صورته الظاهرة صورة العالم من المعنى الى الفرض وما بينهما
من البسائط والمركبات وهذا هو الانسان الكبير المشير
الذي يقول المحققين العالم انسان كبير واما قوله الانسان
عالم صغير اذ يرتفع البشر وهو خليفة الله في الارض
والانسان الكبير خليفة الله في السماء والارض والانسان الصغير
نسخة منقوبة ونسخة من نسخة من الانسان الكبير بمثابة
الولد من الوالد وله ايضا حقيقة باطنة وصورة ظاهرة

اما حقيقة الباطنة فالروح الجزئي والنفس الطبيعية الجزئية
واما صورته الظاهرة فنسخة من نسخة من صورة العالم فيها
من كل جزء من اجزاء العالم لطيفها وكثيفها قسط ونصيب
فيما له من صانع جمع الكل في اجزائه وقول القائل وما
عليه الله بمستكبر ان يجمع العالم في واحد صادق في حق
الكل وان اراد برخصا معينتا وصورة كل شخص نتيجة صوة
ادم وحوى عليه السلام ومعناه ينتج الروح الاعظم
والنفس الكلية والانسان الكبير هو مظهر الحق المبين و
الانسان الصغير قد يصل اليه دفعا يعيناته ومحو تقيده
فيصير له ان يقول بلسان الجمع حاكيا عن الانسان الكبير
ما يستحق على بعض السامعين **شعرا** واني وان كنت ابن آدم
فلي يبعني شاهد بابوتي فافهم ذلك فانما اصل كبير تنفع
عليه فهم كثير من الحقائق والله يقول الحق وهو يهدي
السير هذا اخر البحث في النبوة والرسالة في المراتب السلك
يقدر هذا المقام وحيث فرغنا من بحث النبوة فالشرح
في بحث الامانة ولجب وهو **هذا وكما ان الامانة** هي
على الاطلاق رياسة دينية مشتملة على تعذيب عموم
الناس في حفظ مصالحهم الدينية والدنيوية وزجرهم
عما يضرهم وكسبهم ما واما عند اهل الشريعة فاما عندهم
واجبة في الذين عقلا وتكلموا وشعرا كان النبوة واجبة
في الفطرة والاسلام عقلا وسعيا واما الوجه بعقلا فمن ان

احتياج الناس الى امام واجبه العمة بحفظ احكام الشرع
عليهم وديانهم على مراعات احكامه بالوعد والوعيد واجراء
حدود الدين كاحتياجهم الي نبي ينشر لهم الاحكام ويبين
لهم الحلال والحرام واحتياج الخلق الى استيفاء الشرع كما
حتيهم الي تنقيده واذا كان ارسل النبي واجبا لكونه
لطفًا وتكليفًا كان نصب الامام ايضا واجبا لئلا يتطل
حجة الله وبنينا نروجه اخر نصب الامام لطف بالمطف
واجب عليه تعالى فيكون نصب الامام واجبا عليه وانما
قلنا ان نصب الامام لطف لان اللطف هو عند احتياج
المكلف الطاعة او يكون الي اختيارها اقرب ولو كان
كذلك مع تمكنه في الحالين ولا يكون فيه ربح فربح ولا شك
ان عند وجود الرئيس المجهل في ذلك هو الاحتياج الي يد السفيه
للضعيف المنتصف للمظلوم من الظالم يرتفع الفساد كله
او اكثر فوجب ان يكون وجوده لطفًا كسائر الاطراف وانما
قلنا ان اللطف واجبه على الله تعالى لان كل ما كان كذلك
يجب ان يفعل الحكيم لانه لو لم يفعل مع بقاء التكليف لكان
المكلف غير مزاح العلة فيكون الحق تعالى ناقضا لغرضه
وهو عليه تعالى محال واذا ثبتت المقدمتان ثبت ان
نصب الامام واجبه عليه تعالى هذا من حيث العقل والضرورة
العقل والادلة العقلية فاما من حيث النقل وشواهد
التقليد فقله تعالى يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله

الرب

الرسول واولي الامر منكم ووجاه الاستدلال به وهو ان تعالى امر
المكلفين بطاعة اولي الامر كما امر بطاعة رسوله
واذا كان طاعته وطاعة رسوله واجبة فوجب ان يكون
طاعة اولي الامر كذلك لان حكم المعطوف حكم المعطوف عليه
في الغالب واذا ثبت هذا فنقول لا يخلو اما ان يكون معين
او غير معين والثاني باطل لان الامام لا يلزم الاجراء والتعطيل والاول
اما ان يكون ذلك للعين جميع الامة او بعض الامة والاول
باطل بالضرورة فبقي الثاني فوجب ان يكون في الامة شخص
معين معصوم لا يجوز عليه الخطا يسمى بالامام
وهذا هو المطلب فوجب ان يكون الامامة واجبة في الدين
عقلا وشرعا خلافا لكثر الامة فان اكثر هي الامامة من
اكثر الدين والاسلام لقلة دينهم واسلامهم ويجوز
ان يكون هذا الشخص المسمى بالامام سلطانا من سلاطين
العالم او ملكا من ملوكه موصوف بالظلم والفسق ولا يجوز
ان يكون امام معصوم من اهل البيت عليهم السلام منصوص
عليه من قبل الله وقيل رسوله ولا يعرفون ان اولي الامر
كان من السلاطين او الملوك ويكون سلطنتهم وتكليفهم
قهرًا وغلبة لا يجوز عليه تعالى ان يامر الخلق بطاعته
وجوبًا لان الامر بطاعة الظالم والفاسق يكون ظلما
وفسقا تعالى عن ذلك علوا كبيرا والذي ذهب اليه
الصائفة الامة ائمة بان النبي والامام يجب ان يكونا

لا يورد

معصومين هذا علمته لانهم لو لم يكونا معصومين كان يلزم
من الامر بمطاعتهما فسق وظلم من امر تعالى وجعلنا الحق
ان يكون متصفا بها وقد عرفت من النقل تنزيهه وقد ليس
وكذلك من العقل لقولهم يجب ان يكون الامام معصوما
من جميع القبائح وكذلك النبي قبل الامامة وبعد هيا
لأن العلة في وجوب علي عصمة النبي والامام واحد اذا كان
عصمة النبي واجبة يجب ان يكون عصمة الامام كذلك وما
قولهم علي عصمة النبي مطلقا فهو قولهم المتقدم ذكره
يجب ان يكون النبي معصوما من جميع القبائح كلها صغيرها
وكبيرها قبل النبوة وبعد هيا كان او نسبانا لان جواز ذلك
عليه ينقض العقل عن منتهى ولا يليق بالحكيم بما يجب من غير
العقل عن منتهى بغير يجب ان يكون معصوما من جميع القبائح
وايضاهذا الشخص المسمى يا ولي الامر يجب ان يكون في زمان النبي
صلي الله عليه واله معينا محققا حتى لا يلزم الاجراء والتعطيل
والبحث من الله تعالى لان هذا لو لم يكن معينا كان الله تعالى
مخلو بالواجب وكذلك النبي وهذا غير ما يتفق العلماء
وايضاهذا قد نقرر ان نصيب الامام واجب عليه تعالى لان الامام يجب
ان يكون معصوما والعصمة امر حقيقي لا يطلع عليه غير الله لا
يعلم الغيب لا الله فيجب عليه نصيبه وتعيينه وقد عيته في
كتابنا بتعييننا ظاهر جلي في قوله **انما وليكم الله ورسوله**
والذين آمنوا الذين يتقون الصلوة ويؤتون الزكاة

في

وهم راعون لان الزكاة في الركوع ما اعطى احد غير امير المؤمنين
عليه السلام باتفاق اكثر المفسرين فيكون هو المراد بالولي
الامر يتعين الحق عليه لا غير وكذلك بعده لا يكون الا له ولا
المعصومون لان العصمة شرط في الامامة والولاية وليس
هناك احد غيرهم توصف بالعصمة يقول الخصم ايضا
واليهم اشار تعالى في قوله **انما ولي الله** ليذهب عنكم الرجز
اهل البيت ويظهركم تطهيره وكذلك في قوله **فسوف ياتي**
الله بقوم يحبهم ويحبونه اذ الله على المؤمنين اعز علي
انما فيرون بجاهدرون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم
ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل واسع
عليهم لان هذا الخبر عن الاستقبال دون غيره من الزمان
وكذلك قوله **وزيدان من علي الذين استضعفوا في الارض**
ويجعلهم ائمة ويجعلهم الواردين لان الارث النبوي والعلم
الاطفي الذي هو الارث لا يستحق احد غيرهم وعلامة ذلك
وصحة قوله تعالى في الآية ضعفه في زمن المراد والعتبة
والي الان من كثرة الاعلاء وقله الناصر لان المهدي عليه
السلام لو لم يكن خائفا من الاعلاء لوجب عليه الظهور
والا كان محذورا بالواجب وهذا لا يجوز كما هو المذكور
في الكتب الكلامية وفيهم ورد ايضا ان الله اشترى من
المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة فيقاتلون
في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعلما عليه حقا في

التورية والابحار والقرآن ومن اوتي بعد من الله فاستبشروا
 ببيعكم الذي بالعلم به وذلك هو الغنى العظيم الثابتون
 العابدون الحامدون الساجدون الراكون الساجدون
 الامرون بالمعروف والنهي عن المنكر والمحققون بحمد
 الله وبشهادة المؤمنين لان استحقاق هذه الاوصاف ليس الا
 لهم عند المحققين وامثال ذلك كثيرة في القرآن والاخبار
 كما ناطل من مظانهم والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
 هذا ما عند اهل الشريعة في الامامة وما يتعلق بها وما عند
 اهل الطريقة قائما عند هم في الخلافة من قبل الله من
 القطب الذي يكون في زمانه والامام عبارة عن صاحبه
 الخلافة المعترضة بالولي الذي يكون على قسمين قسمها هو الذي
 يكون ولايته اذلية ذاتية حقيقية تسمى بالولي المطلق وهو
 القطب الاعظم قسم اخر وهو الذي يكون ولايته مستفاده
 من ذلك الولي المطلق اعني كسبته اريته عارضة تسمى
 بالولي المتعبد وهو الامام والخليفة والقسمان ترجع الي
 حقيقة نبينا صلى الله عليه واله والي من يكون ورثة لمن اهل
 بيته كامي المؤمنين واولاده عليهم السلام وهذا المقام
 على هذا التقدير يحتاج الي تعيين ثلاثة اشياء الاول الي تعيين
 الولاية والثاني الي تعيين الولي المطلق والثالث الي تعيين
 الولي المتعبد الاول فالاول لا بد عندهم من تصرف في الخلق
 بعد فناءهم في الحق وقيامهم به وليس في الحقيقة الا باطن

النبوة

النبوة التي ظاهرها الانباء وباطنها التصرف في النفوس باجراء
 احكامها عليه وحيث ان النبوة تختص من حيث الانباء واذ لا
 نبى من بعد محمد فلم يبق الا الولاية من حيث التصرف في النفوس
 ابدالها بالان نفوس الانبياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم ولا يتر
 يتصرف بهم في الخلق بالحق الي يوم القيمة بل لا يغير الله ما قد
 الولاية مفتوح صوابا لنبوة مسدود وعلامة صحة الولي هي
 النبي في الظاهر لا سيما يا خذ ان التصرف من واحد واحد
 اذ الولي يظهر تصرف النبي فلا يتصرف الا واحد من هذا
 فكلم بعض الانبياء عن نفسه بخصايص النبي صلى الله عليه وسلم
 على سبيل الحكاية فنزل بنفسه من النبي بمنزلة الاله من
 التصرف نحو قول ابن الفارض رحمه الله عليه الي رسول الله
 مني رسالة وذاتي باياي علي سندت الي قوله وكلهم
 سبق معاني داري بداري او اورد من شريعتي فكم ان النبوة
 دابة متعلقة في الخارج من نقط وجود الانبياء وكل من هو
 النقطة المحورية لانه مثل النبوة كما يبطح الامام في موضع النبوة
 واحدة وهي وجوده فالولاية ايضا دابة متعلقة في الخارج
 من نقط وجودات الاولياء كاملة بوجود النقطة التي سيختص
 بها الولاية وهو محمد بن الحسن صاحب الزمان المعترف بالهدى
 عليه السلام اشار اليه بعض العارفين بعد قيام العقل في
 النقل والكشف بجملة وهو قوله القطبية الكبرى هي
 مرتبة قطب الاقطار وهو باطن نبوة محمد عليه السلام فلا

الاولوية لا يختصا على السلام بالاحكام فلا يكون خاتم الولاية
 وقطب الاقطاب بل على ما من خاتم النبوة وقال ايضا خاتم النبوة
 هو الذي ختم الله به النبوة ولا يكون الا واحدا وهو نبينا صلى
 الله عليه وآله ولذا خاتم الولاية وهو الذي سيلج بر خير الدنيا
 ولا حرق نهاية الحكم ويختل موته نظام العالم وهو الهدى عليه
 السلام الموعود في اخر الزمان وقد قيل في الولاية والولي وجه اخر
 وهي ان الولاية قيام العبد بالحق عند الفناء عن نفسه وذلك
 بتولي الحق اياه حتى يبلغ غاية مقام الغيب والتكليف والوحي
 تولى الحق امره وحفظه عن العصيان ولم يخله ونفسه بالحد لان
 حتى يبلغ في الحال مبلغ الوصال قال الله تعالى هو تولى الصالحين
 وقال انت وليي في الدنيا والاخرة توفني مسلما والحقني بها
 لصالحين والشيخ الاعظم قدس سره قد فضل الولاية تفصيلا
 وقد قسمها قسمين وهو اوضح من ذلك كله وذلك قوله اعلم
 ان الولاية تنقسم بالمطلقة والمقيدة اي العاقبة والخاصة
 لانها من حيث هي هي صفة اهيئة مطلقة ومن حيث استنادها
 الى الانبياء والاولياء كما هم جبريات الولاية المطلقة كما ان نبوة
 الانبياء جبريات النبوة المطلقة والنبوة المطلقة ليست لها
 للحقيقة المحمدية من حيث الظاهر والولاية المطلقة لا لها
 من حيث الباطن لكن ظهور ولايتها لمطلقة مخصوصة بمرتبة
 المقيدة من اولاده واهل بيته من الائمة المعصومين عليهم
 السلام فالنبوة المطلقة كما هي مخصوصة وحقيقة بالاصالة

الحجة

وبعد بالانبياء والرسول الذين كانوا من مظاهره من ادم الى
 عيسى عليهم السلام بالاضافة لولاية المطلقة تكون محصورة
 بعلي بن ابي طالب عليه السلام وبحقيقة بالوراثة الحقيقية
 الازلية الثانية وبعده بالولادة المعصومين عليهم
 السلام بالاضافة الي ان يحتملها الله بالمهدي وعلته
 تخصيص الولاية المطلقة بعلي عليه السلام بعد قيام العقل
 والنقل والكشف بجمعة كما هو مذكور في موطئه قوله النبي
 صلى الله عليه وآله فالذي ورد باسناد صحيح عند اخطب
 خوارزم واهل بن حنبل واهل من اجله فقها الجمهور وممن
 يعتمد على روايتهما ونقلهما وما يوردها عندهم وكثير من
 الصحابة انه قال ان الله تعالى خلق روجي وروح علي بن
 ابي طالب قبل ان يخلق آدم بالفي الف عام واما قول الشيخ المتقدم
 ذكره فالذي ذكره في فتوحاته بعد بحث طويل فيده وهو
 مشير الى النبي صلى الله عليه وآله وكان سيد العالم باسره والو
 ظاهر في الوجود وكان وجوده من ذلك النور الاظم ومن الهباء
 ومن الحقيقة الكلية في الهباء وجد عينه وعين العالم بجلته واقر
 الكمال ليد علي بن ابي طالب واسرار الانبياء اجمعيه واما الشا
 والاشا من التفسير المذكور اعني تعيين خاتم الاولياء مطلقا
 بالولاية المطلقة وتعيين خاتم الاولياء مقيدا بالولاية
 المقيدة فذلك يعرف من الابحاث المذكورة الآن ولا يحتاج
 الى بسط وتفصيل مره اخرى في الوالي الامام عند اهل

الشيخ الاعظم عليه السلام
 في شرحه في موطئه
 النبي صلى الله عليه وآله

الطريقة هو الولي المقيّد والامام التابع للولي المطلق كما ان النبي
عندهم هو النبي المقيّد والرسول التابع للنبي المطلق وهذا
هو المقصود من هذا المبنى البحث لتطابق ترتيب النبوة ترتيب
الولاية وترتيب المطلق ترتيب المقيّد والله اعلم واحكم وهو
يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا ملحق عند اهل الطريقة
في الامام والولي واما عند اهل الحقيقة فالامام والولي عندهم
الامام الاعظم والولي المطلق المعبر عنه بالغيب واما الامام
الذي يكون عليه مدار الوجود وقيام الشريعة والطريقة
الحقيقية واليه يرجع مراتب كل من النبي والرسول والولي
اليه اشار الشيخ الاعظم قدس في فصوص بعد كلام طويل
بقوله وليس هذا العلم الا خاتم الرسل وخاتم الاولياء واما
براه احدهم الانبياء والرسل الامن مشكوة الرسول الختم ولا
يراه احدهم الاولياء الامن مشكوة الولي الختم حتى الرسل لا يرونه
حتى راوه الامن مشكوة خاتم الانبياء فان الرسالة والنبوة اعم
بنوة التشريع ورسالة ينقطعان والولاية لا ينقطع ابدا
فالمرسلون من كونهم اولياء لا يرون ما ذكرناه الامن مشكوة
خاتم الانبياء وليا فكيف من دونهم من الاولياء وان كان خاتم
الاولياء تابعا في الحكم لا جابوا به الرسل من التشريع فذلك لا يقدر في
مقامه ولا يناقض ما ذهبنا اليه فانه من وجه يكون انزل كما انه
من وجه يكون اعلى وقال بعد كلام يسير بعده وكل نبي يكون من
من لدن ادم الى اخر نبيي ما منهم احدا خذ الامن مشكوة خاتم

النبيين

النبيين وان تأخر وجود طينته فانه حقيقة موجود
ولهذا قيل فهو المعطي لجميع الانبياء والرسل والاولياء مقامهم
في عالم النور وفي عالم الارواح وفي عالم مثل وقوله عليه
السلام كنت نبيا وادم بين الماء والطين وغير من الانبياء
ما كان نبيا الا حين بحث وكذلك خاتم الاولياء كان وليا
وادم بين الماء والطين وغير من الاولياء ما كان وليا الا بعد
تحصيل شرائط الولاية من الاخلاق الالهية والاضاف بها
من كون الله يستجى بالولي الحميد في اتم الرسل من حيث ولايته
لست مع الختم بالولاية نسبة الاولياء والرسل معه فانه الولي
والرسول النبي وخاتم الاولياء الولي لوارثه اخذ عن الاصل
الشاهد للمراتب وهو حصة من حسانات خاتم الرسل محمد
عليه عليه وآله مقدم الجماعة وسيله ولدا في فتح باب
الشفاعة وهذا الكلام بعدد لالته على وجود خاتم الاولياء
وصدق جميع ما قلناه في هذا الباب دال على ان خاتم الاولياء
مطلقا امير المؤمنين عليه السلام لانه قيده بحسنة من
حسنة سيد المرسلين وليس حسنة سيد المرسلين عليه
الذي نرى الاستحرام في نزولهم للفصوص الا هو وحيت
عرفت بحسنة الامامة من طريق الطوائف الثلاث فلنشرع
في بحث المعاد الذي هو اصل من الاصول الخمسة على ما
شرطناه وبالله التوفيق **وكان المعاد** فاعلم ان المعاد
مطلقا عبارة عن رجوع العالم وما فيه الى ما صدر عنه

ومعني في المواهب القيامات الثلث التي هي الصغرى والوسطى
والكبرى افاقا وانفسا وهي فصل تحصيل اليقظة
عشر قيمة صورته ومعنوية محتوية على الصغرى والوسطى
والكبرى وتوطين ذلك وهو ان نعتير في الافاق ثلث
قيامات صورية وكذلك ثلث قيامات معنوية وكذلك
في الانفس فيكون اثنا عشر قيمة صورية ونحن نبين
لك تفصيل ذلك في هذا المقام اختصارا لان هذا المكان
لا يحتمل اكثر منه واذا عرفت هذا فليشرع فيها اولا من
حيث الشريعة ثم من حيث الطريقة ثم من حيث الحقيقة
كما شرعنا في الاصول الاربعة المذكورة كذلك وهو
هذا اما عاقل اهل الشريعة فالمعاد عندهم عبارة عن جميع
اجزاء بدن الميت وتاليها مثل ما كان واعادة روحه
اليه وهذا هو المعبر عنه بحشر الاجساد وهذا ممكن والله
تعالى قادر على كل الممكن واعلم بها والجسم قابل للتأليف
فيكون قادرا وهو المطلق وبواعيد هذا المقدم عقليتها
ان الله تعالى خلق الانسان واعطاه العلم والقدر والارادة
ولا دراك والقوى المختلفة وجعل زمام الاختيار مبيد
وكلفه بتكليف شاق وخصه بالطاف خفية وحليته
لغرض عايد اليهم وليس ذلك الا نوع كما لا يحصل الا بالكسب
اذ لو امكن بله واسطة تخلفهم عليه ابتداء لما كان الدنيا
هي دار التكليف فهي دار الكسب ليعمل الانسان فيما تدفع

بما

يكن تحصيل كماله فيها ثم يقول اي دار الجزاء وتسمى دار الآخرة
ومنها ان الانبياء باسهم اخبروا بحشر الاجساد وهو موافق
للصحة الحلية فيكون حقا لبعضهم واستحقاقه صدر
الذكر عنهم وكذلك الجنة والنار المحسوسات كما وعدوا
به حتى لا مكانها واخبار الصاوق بها ومنها ما قالوا في جواب
قوم قالوا اعادة العدم محال والزم تحلل العدم في وجود واحد
فيكون الواحد اثنين وهو قولهم وما كان حشر الاجساد
حقا واجب ان لا يعود اجزاء ابدان المكلفين وارواحهم
بل يبتذل لتأليف المراتج والفتا المشار اليه في قوله
تعالى كل من عمل بها فان يبق وجه ربك ذو الجلال والاكرام
كناية عنه ومنها ما قالوا في جواب قوم قالوا حقيقة الانسان
غرض وهو قولهم الذي يشير اليه الانسان حال قوله انا لو
كان عرض الاحتياج المحل يتصرف به لكن لا يتصرف
بالانسان بالضرورة بل يتصرف هو باوصاف غيره فيكون
جوهر عالم البدن وسائر اجوارح الاند في افعاله وذلك
هو المسمى بالروح في الشرح الالهي ومع ذلك كل قدر يختلف
الناس فيه اختلفا فاشد دينا في الدهر تباركوا وقال
الانسان يتوعد موتا ثم يعود الى الوجود وجنين في يناب
لوعيا قبا ما الغد امة فلقوله تعالى كل من عمل بها فان
عوده ولو جوب كونه من دنا او معا قبا في الآخرة كما اخبر به
الكتاب الكريم في مواضع كثيرة والنفات القايلين بكونه

جسمها قوا فتأوه وهلاكه عبارة غير تدل على جزائره واضحا
 اعضاؤه كالتركيب وغيره وعادة جميع اجزائه واحدات اعراض
 فيه مثل ما كانت قبل موته وهذا هو الحق من الاقوال المذكورة
 عندهم والقول بالاجزاء الاصلية والحكم بالتأليف بعد
 التبدل وان النفس جوهر بسيط ادنى وانسب من غيره بان
 صاحبه يخلص من جميع الشبهات والاعتراضات والقرن
 هذه الدلائل منقولة من كلام خواجہ فیض الدین الطوسی
 من الفصول في الاصول وغيره وذكر فيها ايضا شبهة للفقهاء
 وقام بجوابهم نذكرها ههنا ونقطع هذه البحث عليها
 وهو قوله قالت الفلاسفة تحسن الاجساد محال لان كل
 جسد عدل من اجزاء واستعد استحق نفسا من العقل
 واعيد اليه نفسه الاولي على قولكم فيلزم اجتماع نفسيين
 على بدن واحد وهو محال ونحن لما اثبتنا الفاعل المختار
 وابطلنا قواعدهم لم نخرج الى جواب هذه المذيانا
 والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا ما عند اهل
 الشريعة المعاد واما معاد اهل الطريقة في المعاد عندهم
 بعد اعتقادهم في المعاد المذكور عبارة عن جود مظاهر
 بعض الاسماء الى مظاهر اسماء اخر لقوله تعالى يوم نحشر
 المتقين الى حمز وفرا علم ان القيمة والمعاد هما لا عبارة
 عن ظهور الحق بصور اسمي المظاهر ولا حزم مع انما اخر
 كالعدل والحق والملاحي والمهيبة كما ان الدنيا والمبدء عبارة

ظهور

عن الحق ظهوره بصورة اسمي الظاهر والاول مع اسم اخر
 كالمبدء والموجد الخالق والرازق وامثالها وذلك لتوحيده
 حقوق كل اسم من اسماء الخبر المتناهية لان ظهوره بصور
 الاسماء مطلقا المسمى بالخلق والخالق المضاف اليه في قوله
 كنت كنزا مخفيا فاحسبت ان تعرف فخلقت الخالق لم
 يكن الا لذلك اي عن توفيقه كل اسم من اسمائه وقد تقرر عنده
 اهل الله وخاصيته ان اسماءه بحسب شريكات ولا شخا
 غير متناهية وان كان حسيكيات ولا انواع متناهية
 فيجب ان يكون دائما متجليا بصور اسمائه وصفاته ونسبا
 كان واخرة وهذا ذهب بعض العارفين الى ان الدنيا
 والاخرة مظهران من مظاهر فيجب ان يكونا دائما و
 قعتان غير موقوتتان على زمان وان فان المظاهر تتجلى
 رفعا عن الوجود والمواد من ذلك ان القيمة عبارة عن
 تغيير عالم الظاهر وتبدل درجوعه الى الباطن دائما
 كما ان الدنيا عبارة عن ظهور الباطن بصور الظاهر
 دائما ورجوعه اليه كذلك لان الاسماء وان كانت كثيرة لكن
 لا يخرج حكمها عن هذه الاربعة وهو الاول والاخر والظاهر
 والباطن فان الاول والظاهر واخواتها من قبيل الدنيا
 والموتية المبدئية والباطن والاخر واخواتها من قبيل
 الاخرة والموتية الدائمة وهذا النظر وان كان جائزا
 بوجه لكن هو غير جائز بوجه اخر والحق في ذلك والذي نحن

له

بصره وهو ان لكل اسم من اسماء الله تعالى فاضلاً واحكاماً
 فالأخرى من اقتضائهم القهار والواحد والآخر والصدور
 الغرور والمعبر والمآج والميت وغير ذلك كما ان الدنيا من
 اقتضائهم الظاهر والمبدئي والاول والموجود وغير ذلك
 وان كل واحد منها نفس الآخر عند التحقيق لان المتغيرة في
 الاحكام والاثبات في الذات والحقيقة والحق تعالى جل ذكره
 عن هذا الابداء والاعادة والظهور والبطون والعروج
 والنزول والكنزة والوحدة والدنيا والاخرة عبرة القرآن
 الكريم بالامر في مواضع منها قوله **يدبر الامر من السماء الى**
الارض ثم يبعث اليه يوم كان مقداره الف سنة
ومنها قوله تخرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره
الف سنة وتوجيه ذلك ان الكواكب السبعة بعضها لا تشارك
 وبعضها لا تشارك الذي لا انقراضاً خاضع وهو الف سنة لكل
 كوكب منها والذي لا تشارك وهو سبعة الاف سنة يحصل
 على الحساب الهندسي من السبعة في السبعة تسع واربعون
 سنة يكون تكميلها باضافة الكبيسيات اليه في هذه المدة
 التي هي الف سنة فيختم خمسين الف سنة كاملة وهذه تسمى
 بالقيمة العظمى او السبعة المخصوصة بكل واحدة من
 الكواكب القيمة الوسطى والالف الخاص بشهر بالخاص في القيمة
 الصغرى واذا عرفت هذا فاعلم ان العزم من مجموع هذا
 العزم الاجاثان يتحقق عندك وعند غيرك ان الحقيقة

عبر بالامر من مجموع هذا العزم والنزول والظهور والبطون
 والابداء والاعادة لقوله ايضا غير ما سبق **الله الذي خلق سبع**
سموات ومن الارض مثلهم سبع لان الارض بينهن لتعملوا
 ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً
 ولقوله الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ثم
 استوي على العرش وسبح الشمس والقمر كل بحرى لا اجل
 مسمى يدين الامر فيصلى الايات لعلمكم ببقاء ربكم **تؤمنون**
 ليعلم ان هذا الامر المعبر عنه بهذا المجموع راجع اليه دائماً
 على الوجه الذي قرأناه لان الدنيا والاخرة مظلمة لمن
 مظاهر الكمية كالمائة والالف بالنسبة الى الواحد
 في مراتب الاعداد وظهوره بها فان الالف والمائة من اعظم
 مظاهر الواحد في مراتب الاعداد لكن ليس انحصار في مراتب
 الاعداد محصورة فيها لان ظهوره في الاعداد بحسب الكمي
 ينحصر في مثل هذا ولا من حيث الجزئي فيغير منقطع ازل
 الازال وابد الابد وكذلك الحق ومظاهره فان الدنيا
 والاخرة وان كانتا من اعظم مظاهره لكن ليس ينحصر ظهوره
 فيها لان ظهوره فيهما وفي امثالهما ينحصر حيث الكمي
 واما من حيث الجزئي فيغير منقطع ازل الازال وابد الابد
 وعلى جميع التقدير لا بد من رجوع المظهر الى الظاهر
 موطن الدنيا والاخرة المشتملان على مواطن غرضنا ههنا
 وهذا هو حقيقة المعاد لا غير عني رجوع المظهر الى الظاهر

او الحاط الى المحيط وعن هذا عبر ايضا بالتقدير والشان في قوله
ذلك تقدير العزيز العليم وفي قوله **كل يوم هو في شان**
 وتقديره وهو ان كل يوم من ايامه الا وهيت الى هي خمسين
 الف سنة او ان ايامه الاربوية التي هي الف سنة او من ايام
 الدنيا التي هي سبعة الاف سنة في شان من هذا الشئ
 وامر من هذه الامور الذي هو استيفاء حقوق كل اسم من اسماء
 في صورة مظهر من مظاهره ومرتب من مراتبه في موطن
 النور والعروج والظهور والبطون وذلك لان الكوان
 مظاهر لافعال والافعال مظاهر للصفات والصفات
 مظاهر للذات والاسماء مظاهر للذات وكما لا يتم
 الغير المتناهية حيث تقران الافعال والصفات والاسماء
 والكمالات غير متناهية تقران الرجوع والعود لا يكون الا
 كذلك لكن من حيث الجزئيات لا الكمالات لان الجزئية
 مثلا اذا عاد الى الكلي والمركب الى البسيط يجب زعود الجزئي
 الى الكلي والمركب الى البسيط مرة اخرى من غير توهم قدم
 في شئ من المحركات والممكنات او توهم نقص في الشئ
 والنفليات فان اندلج بعض اسماء في البعض الآخر
 او اندلج بعض المظاهر في البعض الآخر لا يكون سببا
 لذلك اصلا والماضي باقي في الازل والماضي فان لم
 يزل ان في ذلك **لذكرى لمن كان له قلب او لم يسمع**
وهو شهيد وقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس ذلك

يوم

يوم مشهور وما يؤخره الا اجل محدود يوم يأتي لا تكلم نفس
 الا باذن ربهم شقي وسعيدا وما الذين استوفوا في النار لهم
 فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض
 الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد وما الذين سعدوا في
 الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك
عظم او غير محذور برهان قاطع على صدق هذا المعنى وثبت
 القيات الثلاث على الوجه المذكور وما يعرف ذلك الا من يعرف
 معنى قوله ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك وهما
 ايضا اسرار كثيرة لبتها وخلصتها ما جري ذكرها من قبل
 واذا عرفت هذه الضوابط كلها وتحققت معنى العود الحقيقي
 والرجوع الكلي الاستمات فاعلم ان للاسم الالهية احكاما وثالثا
 اولها ايضا دور دورات وتبدلات وانتهى وبيان ذلك
 وهو ان العقل الصحيح يحكم بان حكم الاسم الضار غير حكم الاسم
 النافع وان الاسم المحيي غير الاسم المميت ودولة الاسم الهادي
 غير الاسم دولة الاسم المضل وكذلك الظاهر والباطن والاول
 والاخر الى غير ما لا يتناهي من الاسماء المتقابلة فكما ان الدنيا
 من اقتضاها الاسم الاول والظاهر واخرها فالآخر من
 اقتضاها الاسم الاخر والباطن فكما ان وجود الدنيا وظهورها
 احكامها كان واجبا في حكم الالهية بمقتضى الاسماء المتعلقة
 بها فكذلك وجود الاخر وظهورها احكامها فانها يكون
 واجبة ايضا في حكم الالهية بمقتضى الاسماء المتعلقة

ان

بها فكم مر ذكرها وهذا صواب كل شيء يعرف منه صواب كل شيء
ومع ذلك كله مثل لك مثالا في هذا المعنى ليس عليك ادراك
هذا السر تريعا وهوان الوجود وسلطنة الحقيقة
المعنوية واقعة على ترتيب السلطنة الصورية المجازية
ايحى كان السلطنة الصورية مترتبة على السلطان
والوزير والامير والجنود والرعايا وغير ذلك من التوابع فكل
السلطنة الحقيقية منها ايضا مترتبة على ذلك كدلالة على
والاسماء الذاتية كالوزير والصفائية كالامير والفعلية كالجنود
وما يحصل من تركيب كل واحد منها كالرعايا فكم ان كل شخص
من اعوان السلطنة الصورية فهو مخصوص بالامر لا يشترك
غيره فكل ذلك كل اسم من اسم السلطان الحقيقي وسلطنة
الحقيقية فانه مخصوص بالامر لا يشترك غيره وعلى هذا
التقدير كل موجود من الموجودات الخارجية يكون مظهر
الاسم من اسمائه تعالى محلا لا نزاع لا يكون رجوعه اليه
لان ذلك هو هو ربه وهو ربه له كما سبق ذكره وتبين
بذلك ايضا **يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد قوله وان الى**
ربك المنتهي وان كان في الحقيقة لا يكون رجوع الكل
الا الى الله كرجوع كل الرعية الى السلطان المجازي عند
التحقيق مع وجود الامير والوزير والحاجب والناظر
كل واحد منهم بمهم لا بيان ذلك مرة اخرى وهو ان اذا
نحضر مثلا الى السلطان المجازي وطلب منه الغافا فانه عامر

لا يدان يكون علي يد خازن من خزائن ذلك الذي يحكي البه
ويطلب حكم مدينة فانه لا يكون رجوعه الا اليه ويرى ذلك
الذي يطلب منه النصيحة والغلبة على عدوه او ظالم من
الظلمة فان رجوعه لا يكون الا اليه من امراة وكذلك
اليه لا نهاية له من الاعوان والاعيان والرعايا الامور
السلطنة وانتظامها ما يجري بدون هو لا فان الكل
من حيث الكل لا ينظم الا بالكل فكل ذلك السلطان
الحقيقي فان الفقير اذا توجه اليه او في حضرته وقال يا الله وطلب
المال له وان يكون رجوعه الى اسم الغني وكذلك كل من
اذا توجه وقال يا الله وطلب الصحة فانه لا بد وان يكون رجوعه
الي اسم الشافي وكذلك الضال اذا توجه وقال يا الله وطلب
الهداية للهدى وان يكون رجوعه الى اسم الهادي وكذلك
ايما لا يتأخر من الاسماء فان امر السلطنة الحقيقية من
حيث السلطنة لا ينظم الا بهذا كما قيل بالكل مقتدر
بالكل مستعين وهذا هو الحق قد قلناه لا تكفي فكل
بالكل مروي وليس له عنة الفضل اخذ اما قلنت عني وان
حقق عرو ان قوله ان الربوبية تسر الوظهر لبطات الزوجة
هذا معناه لان الربوبية لا ينظم بالمعروف الا بالمتيقن
واحد المتقنين اسماء الاخر اعيان والاعتناء معدوم في
نفس الامر موجوده بالاعتبار وكل امر ينظم بالمعروف فهو يكون
غير منظم في الحقيقة وذلك لان الربوبية موقوفة على الحق

على الرب فالو فرض عدم المربوب لم يطلق الربوبية مع ان يكون الرب
 موجودا وكذلك بالعكس وان كان هذا الفرق كما في بيان هذا
 السور قال بعض العلماء الربوبية تزعمها على المربوب لكونها نسبة
 لا بد لها من المتنسبين واحدا للمتسبين هو المربوب وليس الا
 الاعيان الثابتة في العدم والموقوف على المعدوم معدوم وذلك
 لبطالان ما يتوقف عليه وقيل ايضا بعكس ذلك وهو قسم ستر
 الربوبية هو ظهور الرب بصورة الاعيان فهو من حيث مظهرها
 للرب القائم بذاته الظاهر بتعيناته قائم به موجوده بوجوه
 فهي عبيد مربوبين من هذه الهيئة والحق رب لها حصلت
 الربوبية في الحقيقة الاباح والاعيان معدومتها لها في الازل
 وستر الربوبية تبرز ظهورها ولم تبطل وهما اسرار رقيقة
 والكل راجع الى ما قلناه ان المعاد عبارة عن رجوع كل مظهر
 الى اسم الذي ظهر فيه بالحكم والآن نذكر ما عرفت هذا في صورة
 المتناكر مرة اخرى فرجع الى العرض ونقول مع ان ذلك
 اي مع ان الامر على هذه الصورة في الاسماء ومظاهرها لكن
 للاسماء دول ودورات وانوار واحكام يجوز ان يكون مظهر
 بعض الاسماء مغلويا بالنسبة الى البعض الاخر وكذلك احكامه
 ودورات فظهور القيمة من مغلوية الاسماء المتعلقة بالذات
 وغلبة الاسماء المتعلقة بالاخرة وقس على هذا جميع الاسماء في
 جميع الاوقات وقلائد هذا بعض العلم العارفين بعبارة
 موجزة نذكرها ونرجع الى غير هذا هي هذه اعلم ان اسم الافعال

حسب

حسب احكامها تنقسم اقسامها اسماء لا ينقطع حكمها ولا
 ينتهي اثرها ازل الازل وابد الابد كالاسماء الحاكمة على الارواح
 القدسية والنفوس الملوكوتية وعلى ما يدخل تحت الزمان من
 المدة وان كانت داخل تحت الدهر ومنها ما لا ينقطع حكمه
 ابد الابد وان كان منقطع الحكم ازل الازل كالاسماء الحاكمة
 على الاخرة فانها ابدية كدلت الايات على خلودها وخلود
 احكامها وغير ابدية كحسب الظهور اذا ثبت ظهورها من انقطاع
 النشأة الدنياوية ومنها ما هو مقطوع الحكم ازا وقت
 الاثر ابد كالا اسماء الحاكمة على كل ما يدخل تحت الزمان
 وعلى النشأة الدنياوية فانها غير ابدية كحسب الظهور
 وان كانت نتاجها بحسب الاخرية ابدية وما ينقطع
 احكامه اما ان ينقطع مطلقا ويدخل الى علم اعلية الغيب
 المطلق الاخي كالحكام على النشأة الدنياوية واما ان يستمر
 فيخفى تحت حكم الاسم الذي يكون اتم حيطته منه عند ظهور
 دولته اذ للاسماء دول بحسب ظهورها وظهور احكامها
 واليهما يستند دوران الكواكب السبعة الى مدة كل دورة منها
 انفس ستة والنشأ ابع لكل شريعة من الاسماء ويبقى ببقايتها
 ويديم بدوام سلطنته وينسخ بزوالها وكذلك التجلية
 الصفاتية اذ عند ظهور صفته ما منها في حكم غيرها
 تحتها وكل واحد من الاقسام الاسماوية يستدعي مظهرا
 يظهر احكامها وهي الاعيان فان كانت قابلة لظهور

الاسماء كلها كالاعيان الانسانية كان في كل ان مظهر
الشان من شئونها وان لم يكن قابلا لظهور احكامها
كلها كانت مختصة ببعض الاسماء دون البعض كاعيان
الملائكة ودوام الاعيان في الخارج وعدم دوامها فيه
دينا واخره الرجوع الي دوام الدول الاسماوية وعدم دوامها
فانهم وبالله التوفيق واذا تحقق هذا فلتشرح في تبيين
المعاد الصوري والمعنوي بالنسبة الى اهل الطريقة ثم
بالنسبة الى اهل الحقيقة في المراتب القيامات الثلاث
المذكورة من القيمة الصغرى والوسطى والعظمى هو
هذا اما القيمة الصغرى المعنوية بالنسبة الى اهل
الطريقة فهي عبارة عن الانتباه والقيام بعد الموت
الارادي الاختياري يحكم قول النبي صلى الله عليه واله
موتوا قبل ان تموتوا وحكم قول الحكيم مت بالارادة يحيي
بالطبيعة وقوله نعم مات فقد قامت قيامته يعصده
الكل صوريا كان الموت او معنويا وهذا الموت عندهم
على اربعة اقسام وهي الاحمر والابيض والاحمر والامو
واما مطلق الموت فهو عبارة عن قمع هوى النفس
فان حمايتها ولا تميل الى لذاتها وشهواتها ومقتضاها
الطبيعة البدنية لا بد واذا مالت الى المحبة السفلية خذبت
القليل الذي هو النفس الناطقة الى مركزها فتموت عن
الحياة الحقيقية العلية التي لا باحتمال فاذا ماتت النفس

عن هواها بقهر الضرف القلب الطبع والمجد الاصلية الى عالم
عالم القدس والنور والحياة الدائمة التي لا تقبل الموت اصلا
والي هذا الموت والحياة انما هو تعالى في قوله **او من كان ميتا**
فاحييناه وجعلنا له نورا عيشه به في النكس كن مثله
في الظلمات ليس بخارج منها الاربعاء او من كان ميتا
باجل فاحييناه بالعلم وجعلنا له نورا عيشه به في النكس
علما كما ملا حقا بالحياة الابدية فيكون هو في ظلمات الجمل
بعد وخرج منها وابل لا يمكن اخراجه منها مادام هو صوري
بالصفة المذكورة وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام
الموت هو التوبة قال الله تعالى **فوتوا الي بايكم فاقبلوا**
انفسكم فمن تاب فقد قتل نفسه واليهذا اشار جلاله
بقوله **ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل هم**
عند ربهم يرزقون فحيين بما اناهم الله عن فضله وهذا
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهاد الكفار قال رجعت
من جهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر قال يا رسول الله وما الجهاد
الاكبر قال جهاد النفس الذي هو مخالفتها في هواها ومقتضاها
وورع عن عليله لسلام الجاهل من جاهد نفسه لان من جاهد
عن هواه فقد احيى به داه اي جاهد في غلبته عن الضلال لتقوى
عن الجهاد وهذا هو الموت المستعني عند القوم بالموت الاحمر
من الموتات الاربعة وقد سموه ايضا بالموت الجامع بجميع
الموتات لان اذا حصل الموتات باقسامها وفيه قيل اقولوني

يا ثقاتي ان في قتل حيائي وحياتي في حياتي في حياتي
 وتنبه الى الاحمر لو جهين الاول ان القتل لا زهر الدم فتنبه
 اليه والثاني الاحمر الوجود بالنور الا في بعده واما الموت الا يبعث
 فهو عبارة عن الحجب لان نور الباطن ويبسط وجه القلب
 فاذا لم يستبح السالك بالانزال جايغات الموت الابيض
 فحينئذ يحيى فطنته لان البطنة تكت الفطنة فتمات
 بطنته حيث فطنته واما الموت الاخضر فهو عبارة
 عن ليس المرقع الملقاة اليه لا قيمة لها فاذا وقع من ليس
 الجميل بذاك واقتصر على ما يستر العورة وتقع في الصلوة
 فقامات الموت الاخضر اخضر عيشه بالقناعة وضارة
 وجهه بنصرة الجلال الذاتي الذي يحيى به ولا تغني عن العقل
 العارضي كما قيل **اذ الموت لم يدس من اللوم عروضة فكل**
رداء يرتدي جميل واما الاسود فهو عبارة عن احتمال اذي
 الخلق لان اذ لم يجد في نفسه حرجا عن اذاهم ولم يتبالم به
 لم يكن محتاجا حقا بل يتذبه لكونه يراه من محبوبه وكما صدر
 من المحبوب حسنا كان او قبيحا القوم محبوب وكما فعل
 المحبوب محبوب كما قيل **جد الملامة في هو ان لذية حرجا**
لذكر اذ قيل معنى التوهم اشتهت اعدائي فضررت اجهم اذ كان
 حيط منك حيط منهم **واهندي فاذهنت نفسي عاملا حامين**
يهون عليك من يكرم فقامات الموت الاسود وهو الفناء
 في الله المشهورة الاذي منه بروية فناء الافعال في فعل محبوبه

برأوية نفسه والقسم فادين في المحبوب وحينئذ
 يحيى بوجوه الحق من امد احضرة الوجود المطلق والجنة
 الحاصلة من هذه القيمة بعد الموت المذخور لسمي جنة
 نفسانية لقوله تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى
 النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوي ووصفها
 بان فيها ما تشتهي النفس فكذا الاعين والشم لاها حسنة
 وفيها الماكل والمشارب المحسوسات من غير انقطاع ولهذا
 قال الخالدون فيها ابدان رزقا ورزقك الوصول اليها من
 هذا لا يقبل الحصر والعدل لقوله **وان تقدر انعمة الله لا**
تخصوها واما الغنمة الوسطى المعنوية بالنسبة الى اهل
 الطهارة فهي عبارة عن موت الانسان من الاخلاق
 الذميمة والمكالات الرديئة والارصاف الغير الجميلة وحياته
 بالاخلاق الحميدة والمكالات الفاضلة الكريمة والصفوة
 والانتقاء بالصفات الجميلة التي هي المقصود بالذات
 من بعثة الرسل لقول النبي صلى الله عليه وسلم **لو تبيت مع**
الكاره وتغتسل كل اثم مكارم الاطراق لقوله صلى الله عليه وسلم
يا خلاق الله ثم علم بعد ذلك ان لو كان نعمت نعم الاطلاق
والانصاف بالملت الله بها على نبيه كما من عليه بالاخلاق
لقوله واتان اهل خلق عظيم وسبب ذلك ان الخلق باخلا
الله والانصاف بصفاته موجب للسعادة الا بدنية والوصول
الى الحضر الصمدية وليس يمكن تخصيلها بدون الوسيلة

تبت م

اعظم

اليها ولهذا امرنا بان نصف بصفات الله ونخلق باخلوقه
والدليل على ذلك ايضا قوله لا يسعني ارضي ولا سماي ولكن
يسعني قلب عبدك المؤمن لاننا خبايا نزلنا يمكن الوصول اليه
الامن جهت القلب اذا انصف بصفاة وتخلق باخلوقه
هذه من ورد ايضا في المؤمن عز الله وقلب المؤمن وكلامه وقلب
المؤمنين اصبعين من اصابع الرحمن لان الكلام اشارة اليه
اي لا تصاف بصفات الله وتخلق باخلوقه لان الاستعداد
ذلك كما ان ليس في الوجود الا الانسان الذي هو بمثابة القلب
في العالم ليس في الانسان الا القلب الذي هو بمثابة الانسان
في العالم كما يشهد بصحة الاول قوله ان اعرضنا الا ما نتعلم
السموات والارض والبر والبحر في قوله لا يسعني ارضي ولا سماي
الحديث والجنة الحاصلة من هذه القيمة بعد الموت المذكور
جنته روحانية مخصوصة بالوارثين من عباده المنشاء لهم
في قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون الذين هم اولئك هم الوارثون
الذين يورثون الغنم من هم في ما خلدون لان الانسان
اذا اتى دنياه اخلقه للذمير بالاخلاق الحميدة وخرجت نفسه عن
دركات الظلم الطمعية وخلصت عن مرديات الاخلاق
البردية وفقدت بالادواف الجميلة الملكية وصارت موصوفة
بالسنة ونزوا التحلية المعبر عنها بالاعتدال الحقيقي واستعدت
للا تصاف بالصفات الربانية والخلق الا طينزوقا

بعد ذلك وكذا بالانوار الشرعية والوصايا الدنيوية وحلة الجنة المعنوية
قبل دخول الجنة الصورية وصار هذه الجنة مضافة الى الجنة المذكورة المسماة
بالجنة النفسانية وصار صاحب الجنة من واليك المرتبة بقوله تعالى فمن جاء
مقام ربنا بغير بيان اي الجنة النفسانية والجنة الروحانية وبيان ذلك مفصلا في
آخره وان النفس اذا راها من الرضاينة الحقيقية المبينة على العلم الحقيقي
والعلم المطابق له وصفت عن الرضاينة كلها سيما عن السبعة التي هي رئيسها
كالبحر والكبر والجل والحسد والحوس والشهوة والغضب اربعة من صفاتها
الاخلاق كلها خضوعا بالسبعة التي هي رئيسها واصولها كالعلم والحكمة
والحكم والتواضع والجود والعفة والشجاعة وحصلت لها بواسطتها
مرتبة العبدية التي هي نهاية مراتب الكمال في السلوك الى الله بالنسبة
الى الانسان ونظر الى هذا الترتيب والتقسيم اشارة الى كتاب الكريم
الى ابواب الحكيم ومراتبها بالسبعة لقوله لها سبعة ابواب لكل باب منها
جزء مقسوم المساءة في الترتيب الحكيم ونظي الخطية وسفر الحكيم
والسعي والمجاهدة وورق الخزان عليا على السلام شل عن معنى قوله
تعالى لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فقال لا يصح ان يدور
كيف ابواب النار فكيف لمجرب المخلوق الوالحى هذه الابواب
قال لا ولكن ما هكذا ووضع احدي يديه فوق الاخرى وان الله
تعالى وضع الجنة على العرض لقوله وحينئذ عرضها السموات
والارض ووضع النيران بعضها فوق بعض فاسفلها جحيم ثم
للسنافتين وفوقها النيران المشركين من العرب وفوقها
الخطية المجوس وفوقها سفر الصابئين وفوقها الحكيم

للضاري وفوقها السعير لليهود وفوقها الهاوية لحصاة المؤمنين
وكذلك إلى مراتب الجنة ومنازلها الثمانية المستمدة بجنة النعيم
وجنة الفردوس وجنة الخلد وجنة الماوي وجنة عدن
ودار السلام ودار القرار وذلك لأن السبعة من الأخلاق
المدعوة إذا ابتدلت من السبعة من الأخلاق المحمودة صار
كلها جنات معنوية روحانية وأردا عليها مرتبة العدل
التي هي جامعة لكل فضائل الجنات متميزة إلى هذه
الجنات المعنوية ونعيمها ولذا هنا انشأ الحق تعالى
بعد الاشارات القرآنية في قوله أعبدت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وكذلك النبي صلى الله عليه واله في
قوله ان لله تعالى جنة ليس فيها حور ولا قصور ولا عمل
ولا لبن بل يتجلى فيها نبيك صاحبا لأن هذه كلها
جسمانية وتلك روحانية والفرق بينهما ظاهر
وقوله ايضا والذي نفس محمد بسيرة ان الجنة والنار
اقرب إلي أحدكم من شراك نعله يدل على الجنة المعنوية
دون الصورة وعلى العاجل دون الأجل وقد اشار
إلى هذا مولانا امير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام
بعبارة يفهم منها جميع ذلك وهو قوله قد أحيا عقلي وأقا
نفسه حتى دق جملته ولطف غليظه وبرق لامع كثير
البوق فابن له الطريق وكثير السبل وقد فتن الأبواب إلى باب

جنته

السم

السلامة ودار الأقامة وثبتت رحله بطيئتيته
بدته في قرار الأمن والراحة بما استعمل قلبه وأرضي
ربه وهذا الكلام وإن كان بأسره مطلقا لكن قوله و
تدافعنا الأبواب إلى باب السلامة ودار الأقامة المقصود
بالذات لانه إشارة إلى ما سبق من قولنا ان الأبواب هي المعنوية
بعد تبديل الأخلاق الذميمة بتغيير أبواب الجنان و
يرجع الكل إلى الباب الأعظم المستحق بباب الرضى
المشار إليه في قوله عليه السلام الرضا باب
الله الأعظم المنزل في كتاب الله وصفه ووصف
أهله في قوله **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات**
أولئك هم خير البرية حينئذ هم عند ربهم جنات
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا رضي
الله عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه وقوله تعالى
واذا ريت منهم رايت نعيما وملكاً كبيراً عليه
ثياب سندس ولسترق حضرة واسترق وخلوا السائر
من فضة وسقيم ونعيم شرابا طهورا **إن هذا كان**
لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا إشارة إلى هذه الجنة
وهذه المشاهدة ولذا هنا ونعيمها والنقلات الواردة
في هذا الباب كثيرة تختصر على ذلك ونرجع إلى
غيره وبالله التوفيق وهو يقول الحق وهو يهدي السبل
وأما القيمة الكبرى المعنوية بالنسبة إلى أهل الطريقة

فهي عبارة عن فنايمهم في الحق وبقايمهم بدوام المعبر
عنه بالغناء في التوحيد المستحي بقرب النوافل لقوله
تعالى لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتي
احبه فاذا احبته كتبت سمعه وبصره ولسانه
ويده ورجله فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق
وبي يبسط وبي يمشي وهاصل هذه القيمة بعد
الفناء المذكور الذي هو الموت الحقيقي الجنة الشهادة
التي هي فوق الجنة الوارثة وجنة النفس والى هذه
الجنات الثلاث المعنوية الحاصلة من هذه القنات
الثلاث انوار الشيخ الاعظم محيي الدين الاعرابي
في فتوحاته وقال اعلم ان الجنات الثلاث حصة خاص
الطريق التي يدخلها الاطفال الذين لم يبلغوا حد العمل
وحد هم من اول ما يولد الي ان يستعمل صارخا الي انقضاء
ستة اعوام ويعطى الله من ثنائه من عياده من جنات
الاختصاص ما شاء ومن اهلها المجازين الذين ما عقلوا
ومن اهلها اهل التوحيد العلمي ومن اهلها اهل الفترات
ومن لم يصل اليهم دعوة رسول والجنة الثانية جنة من اراد
بناها كما من دخل الجنة ممن ذكرنا ومن المؤمنين وهي الامكن
التي كانت من اهل النار ودخلوها والجنة الثالثة جنة الامم
وهي التي ينزل الناس فيها باعمالهم فمن كان افضل من غيره
في وجوه التفاضل كان له من الجنة اكثر وسواء كان الفاضل

دون المفضل اولم يكون بقرينة فضيلة في هذا المقام بهذه الحالة
فما من عمل وله جنة ويقع التفاضل فيها بين اصحابها
نحسب ما يقتضيه احوالهم ثم قال اعلم ان اهل الجنة اربع
اصناف الرسل وهم الانبياء والاولياء وهم اتباع
الرسل علي بصيرة وبيوتهم من رتبة المؤمنين وهم
للمصدقون بهم والعلماء بنبوة حيد الله ان لا اله الا هو من
حيث الادلة العقلية قل لا اله الا الله تعالى شهادته ان لا اله الا
والله لا اله الا هو العلم وهو لا اله الا الله الذين ارادوا بالعلماء
وفيهم يقول الله تعالى فيرفع الذين امنوا الذين اتوا العلم
درجات والطريق الموصل الي العلم بالله طريقان لثالث
لهما ومن وقد الله بغير هذين الطريقين فهو مقلد في
توحيد الطريق الواحد منها طريق الكشف وهو علم ضروري
يحصل عند الكشف بحد الانسان في نفسه لا يقبل معه
شبهة ولا يقدر علي دفعه ولا يعرف لذلك دليلا يستند
اليه سوى ما يحرك في نفسه والطريق الثاني الفكر والاستدلال
بالبرهان وهذا الطريق دون الطريق الاول فان
صاحب النظر والدليل قد يدخل عليه الشبهة لقادحة
في دليله فيكشف الكسوف عنها والبحث علي وجه
الحق من الامور المطلوب وما ثبت طريق ثالث فهو لا
علم ولوا العلم الذين شهدوا بتوحيد الله دلالة ونظر زيادة
علم علي التوحيد بتوحيد في الدلائل بادلة قطعية لا يقبلها

الله

كل اهل الكشف بل بعضهم قد يعطاه وهو لا الاربع طوائف
 متميزون في جنات عدن عند مشاهدتها حتى في الكتيب
 الابيض وهم في اربع مقامات طائفة منهم
اصحاب المتابروهي الطائفة العليا للرسول والانبيا و
الطائفة الثانية هم الاوليا ورثة الانبياء قولا
وعيدا وحالا وهم على مراتب من وقسم واصحاب
الاسترق والعرش والطائفة الثالثة العلماء بالله من
طريق النظر البرهاني العقيقي وهم اصحاب الكراسي
 والطائفة الرابعة وهم المؤمنون المقلدون في
 توحيدهم وهم المراتب في الكثرة مقدرون على اصحاب
النظر العقيقي وغيره هو لا الاربع والله اعلم بحالهم
 هذا اخر كلامه اذا عرفت فنقول هذا التقسيم حسن
 لطيف لا مزيد عليه في الحسن لكن قد ذكر بعض العارفين
 من اهل الله ان الله عز وجل يقسمهم الى سبيل الاجمال
 نذكره ههنا وقوله اعلم ان الناس باجماعهم اما كفار
 او مسلمون اما الكفار فهم على ثلاثة اقسام مشركون والكفار
 الاصلية كعدو الاصنام اولاد وثان وامن الله واما اهل الكتاب
 القائلين بالله واسمائهم وصفاتهم المذكورون للنجي وما جاء به النبي
 واليهود والمضاري واما اهل البحر من لهم شجرة كتاب كآزر وشيعة
 وامن الله وهو لا يخصون في العام والخاص فم يكون مقامهم في الجحيم
 مراتبهم في الطبقة الحميمية وتلك ثلاثة اعلوا وسفلا وامينها وكل واحد

هم

المراتب

الطوائف

الطبقات يخص بطائفة منهم والله اعلم واحكم واما المسلمون
 فهم ايضا على ثلاثة اقسام الانبياء والرسل والاوصياء المختصين
 بهم الموسومون بالانبياء من شيت الى المهدي عليهم السلام و
 اما اهل العلم بالله كشف وبرهانا على حسب طبقاتهم كشيخ
 الصوفية والعلماء القايين بالسرابع الالهية واما اهل الايمان
 والعقيدة بالاعتقاد الجازم كساير الناس منهم وهو لا يخص
 ايضا في العام والخاص وخاص الخاص فيكون مقامهم في الجنة
 مراتبهم في المدايح والغرف الجانية وتلك ثلاثة اعلوا
 سفلا واما بينهم وكل واحد من المراتب والمدايح يخص
 بطائفة منهم والله اعلم واعلم واحكم هذا اخر كلامه ذال
 العارف وهذا المكان لا يحتمل التزم هذا واحسن هذا
 التسميم ولطفه لا يخفى على احد من ابواب العلم واصحاب الذوق
 والمجد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
 الله هذا اخر القيامات التلك المعنويات بالنسبة الى اهل
 الطريقة على سبيل الاختصار وبالله التوفيق واما بالنسبة الى اهل
 الحقيقة فالقيمة عندهم بعد القيام بالقيامات التلك عبارة عن فناهم
 في التوحيد الفعلي والوصفي والذاتي وباقائهم بالحق بحسب
 مراتبهم وفيه وتلك ايضا ترجع الى القيمات التلك من الصغرى
 والوسطى والكبرى مطابقا للترجيحات التلك والفناء فيها كما
 سنعرفه ان شاء الله اما القيامات الصغرى المعنوية بالنسبة الى
 اهل الحقيقة فهي عبارة عن فناهم في التوحيد الفعلي ووصولهم
 الى مشاهدته فاعل واحد مستصرف في الكل وبيان ذلك وهو

ان من انكشف له حجب الافعال مطلقا الامن فاعل واحد وشخص واحد
 واحد راعيا جابني الجبر والتقويض حافظا طريقه الى الجاء والاخيار
 فقد خالص من درك روية الغير وروية افعاله ووصل الى درجة
 مشاهد الافعال من فاعل واحد الذي هو الحق تعالى ذكره
 وتثبت قدماء في مقام التوحيد الفعلي وقام بذلك في عروضة
 القيمة الصغرى بين يديه كالميت بين يدي القاسل وعلامة
 ذلك التوكل والتسليم والتقويض والاقرار بالفعل دون القول
 بان لا فاعل الا الله وقد سبق ذكر هذا فيجب اهل الطريقة
 ان ليس هذا ذلك بعينه بل بينهما تفاوت لان الصلوة وان
 كانت صورتها واحدة لكن ليس كل مصلي في مرتبة واحدة لانه
 فرق كثير بين الصلوة الصادقة من العالم واليقين والخصو
 والصلوة الصادقة من الجهل والشك والغفلة لقوله تعالى
بالنسبة الى الطائفة الاولى قد افصح المومنون الذين هم في صلواتهم
خاسعون والذين هم عن اللغو معرضون الى قوله وهم على
صلواتهم مجافون اولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون ولقوله بالنسبة الى الطائفة الثانية كما
صلواتهم عند البيت الاماء ونضدية الاية والجملة قد مرحت
 توحيد الافعال اولا وله في مكان خصوصية وليس ذلك من
 التكرار والعيب بل من التاكيد والتحقيق وادحق كل مقام
 ومرتبة والمراد من تحقيق القيمة الصغرى المعنوية المخصوصة
 برأي بتوحيد الافعال وحاصل هذه القيمة بعد الغناء بالصورة
 المذكورة جنة الافعال ولذا يقال ونعيمها التي هي مشاهد

الفاعل الحقيقي في كل واحد واحد من افعاله الروحانية و
 الجسمانية المتقدم ذكرها غير مرة لان الجنة المعنوية الحقيقية
 المخصوصة لهذه الطائفة ايضا ثلثة جنة الصفات وجنة الافعال
 وجنة الذات فجنة الافعال بالنسبة اليهم اول الجنات في الدرجة
 الجنانية وقد ورد في اصطلاحهم تعريف هذه الجنات مفصلا
 نذكرها بعبارة رنم ترجع الى غير ما هي هذه جنة الافعال هي الجنة
 الصورية من جنس المطاعم اللذيذة والمشارب اللطيفة والمنال
 البهية نوابا لالاعمال الصالحة وتسمي جنة الاعمال وجنة النفس
 هذا من حيث الصورة واما من حيث المعنى الذي نحن بصدده
 وهو ان يكون له مثل هذا المطاعم والملاذات من مشاهد الافعال
 في مظاهر الفعلي صادرة عن فاعل واحد محبوب بالذات الذي
 هو الروح الى جسد هذا العالم لان مشاهد الفاعل في التوحيد
 الفعلي بعينه مشاهد حقيقة الانسان بالنسبة الى جسده و
 تحريك اعضائه كما بها وباتفاق الانبياء والاولياء والعارفين
 من انتم نسبة الحق تعالى الى العالم نسبة روح الانسان الى جسده
 وصورة ويعضد ذلك قوله عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف
 ربه وقوله تعالى ستر لهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى يتبين
 لهم انه الحق وفيه قبله والدي شاهدته فعل واحد بمفرده لكن يجب
 الاكتمال اذا ما زال الستار لم تر غيره ولم يبق الاشكال اشكال رتبة
 وجنة الصفات هي الجنة المعنوية من تجليات الاسماء والصفات
 الالهية وهي جنة القلب وقد مر ذكرها بانها حاصلة من تعذيب
 الاطلاق واتساق القلب بالاخلاق الالهية والاوصاف الربانية جنة

الذات وهي شاهد الجلال الاحدي في المظاهر الكلي اجالا وتفصيلا
وهذه جنة الروح وقد سبق ايضا ذكرها بانها حاصلة من التوحيد
الذاتي وتجلي عين الروح كجمل الوحدة الحقيقية بحيث لا يشاهد غير
المحجوب اصلا وابدأ والغرض ان الحاصل فناء العبد في التوحيد
الفعل والقيمة الصغرى المعنوية جنة الافعال على حسب طبقاتها ودرجاتها
صورة كان او معنى والساكن والحاكم واما القيمة الوسطى المعنوية
بالنسبة الى اهل الحقيقة فهي عبارة عن فناهم في التوحيد الصفا و
ضولهم الى مشاهدة صفة واحدة سارية في الكل وبيان ذلك هو ان
من انكشف له حجب الصفات كلها وارتفع عنه حجب مشاهدة النور بطلها
بحيث ما شاهد في الوجود كله الا صفة واحدة حقيقة سارية في الكل
سريان الحياة في البدن الانساني او سريان صفة القدرة على الفعل
في الانسان والحيوان اعني مشاهدة صفة واحدة مضافة الى
ذات واحدة متصرف في الكل والكل متصرف بها كالصفا في كل عضو
بصفة الحياة والقدرة فقد وصل الى التوحيد الصفا وحضر في معرفة
القيمة الوسطى المعنوية وخلص من ضيق رؤية افعال الغير الذي
هو الموت حقيقة وصدق عليه قوله تعالى فكشفنا عنكم غطاءك
فنبصرك اليوم حديد وفيه قيل الغير واحد والشكل مختلف
وذاك سراهل العلم يتكشف وقيل سئل يا يزيد البطاني
رحم الله كيف اصبحت يا ابا يزيد قال لا صباح عندي ولا مساء
انما الصباح والمساء لمن يتقيد بالصفة وانما لا صفة لي وهذا
دليل واضح على رسوخ قدمه في التوحيد الصفا في بعد الفعلي
كشفه وذوقه وهذا معنى قولهم حجب الذات بالصفات الصفا

بالافعال لان كل من لم يرتفع عنه حجب الافعال لم يصل الى التوحيد
الفعل وكل من لم يرتفع عنه حجب الصفات لم يصل الى التوحيد
الوصفي وكل من لم يرتفع عنه حجب الذات لم يصل الى التوحيد
الذاتي وكل من لم يصل الى هذه التوحيدات لم يحكمه باسلامه
وايمانه ولا بانه انسان او في حكم الانسان لقوله تعالى ان شر الناس
عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون ولقوله اولئك كالانعام بل هم
اضل وحاصل هذه المشاهد في القيمة الصغرى جنة الصفات
المقدمة ذكرها والوصول الى لذاتها وقيمها الذي هي مشاهدة
صفة المحجوب في صورة كل واحد واحد من المحبين روحانية
كانت او جسمانية كما اخبر عنه الواصل الى هذا المقام بقوله
تجلي لي المحجوب من كل وجهتي فشاهدته في كل مغة وصورتي
وكذلك الاخر في قوله تعالى وكل يلج حسنه من جاله معار له بل من
كل ملحة رزقنا الله واياكم الوصول الى هذه المشاهد في بدائع
هذه الجنة ذوقا وكشفالا انه المستعان وعليه التكلان وهو يقول
الحق وهو يهدي السبيل واما القيمة الكبرى المعنوية بالنسبة
الى اهل الحقيقة فهي عبارة عن مشاهدة بقاء الذات كلها
بذات الحق تعالى بعد فناها فيه فنا عرفاني لا فنا عبادي
لقوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
ولقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون وبيان
ذلك مفصلا وهو ان من انكشف له ذات الحق تعالى ووجوه
من بين الحجب الجالسية والجلالية ورفع عنه حجب رؤية النور بطلها
بحيث ما شاهد غيره اصلا وابدأ بل شاهد ذاتا واحدة تجلية

في مظاهر الاسماء الغير المتناهية المشار اليها بقول قايدهم الملك
 كل الخلق سائر وليس الا للاجل للساكن وفي قولهم ليس في الوجود
 سوى الله تعالى واسماء وصفاته وافعاله فالكل هو وبه ومنه واليه
 فقد وصل الى التوحيد الذاتي وحضر في عرصة القيامة الكبرى وشاهد
 معنى قوله من الملك اليوم لله الواحد القهار لانه قد نظر في التوحيد
 كل الدورات بجاكوب ليس في الوجود سوى الله تعالى وبصدق قل الله ذو
 في خوضهم بليغون وبعقبتهم ولا تجعل مع السداد واحد وهذا هو التوحيد
 المسمى بالتوحيد الذاتي الذي هو توحيد خاص للخاص الذي لا توحيد
 فوقه كما قيل ليس وراءه ارباب قريبة وقوله تعالى هو الاول والاخر
 والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم اشارة الى هذه المشاهدات
 اذا ثبت انه ليس في الوجود غيره لا يكون بدوان يكون هو الاول و
 الاخر والظاهر والباطن من غير تصور مغايرة في ذاته وصفاته لا
 الاول في عين الاخر والاخر في عين الاول وكذلك الظاهر والباطن
 كما بيناه مرارا بوجوه مختلفة وكذلك اوله وكيف يربك الله على كل
 شيء شهيد الا انهم في حرية من لقاء بهم الا انه بكل شيء محيط فانه ايضا
 اشارة الى هذه المشاهدات وقد سبق تفسيره وتأويله على ما ينبغي
 وعلامته هذه المشاهدات وقد سبق تفسيره وتأويله على ما ينبغي
 هذا التوحيد الثابت في مقام الاستقام والتكليم المشار اليه في قوله
 فاستقم كما امرت لان الاستقامة على التوحيد الحقيقي الموصوف
 باحد من السيف وادق من الشعر صعب في غاية الصعوبة
 حتى قال عليه السلام ثبتني سورة هود ومفناه الحقيقي اي
 فاستقم على التوحيد الحقيقي المعبر عنه بالصرط المستقيم الذي

هو عبارة عن النقطة الاعتدالية بين طرفي الاطراف والتفريط من
 غير انحراف ووصول الى طرفيها المشار اليهما عنده البعض بالفرقة
 والجمع وعند البعض بالشرك الخبي والحفي وعن هذه الاستقامة
 اشار ليله المعراج في قوله ما راغ البصر وما طفي لان من راغ بصره
 عن نقطة التوحيد المحي الا اعتدالي اللازم للعدالة الحقيقية
 فقد طغى عن الحد الحقيقي الذي يجب الوقوف عليه وقد ضل عن الطريق
 المستقيم ودخل في غمرة المشركين الضالين عن الحق وطريقه جليا كان
 الشرك اوفيا وقاب قوسين او ادنى اشارة الى تلك النقطة والافاق
 عليها وقوله تعالى ولا تجعل لهما وصيوك ولا تخافنهما واتبع بنية الله
 سبيلا ايم اشارة الى هذا ومعناه ولا تلتفت في رجوعك اليها
 الى عينك وشمالك المعبرتان بالذات والآخرة تارة وبالجمع والفرقة
 اخرى واتبع بين ذلك سبيلا اي واسلك بين طريق السبيلين سبيل
 التوحيد الحقيقي الحقيقي الذي كان عليا باؤن واجدادك من الانبياء
 والرسول والاولياء والاصياء خصوص ابراهيم واولاده عليهم السلام
 وقول بعض عبيدنا من العارفين ويا كرم الجمع والفرقة فان الاول
 يورث الزندقة والحاد والثاني يعطيل الفاعل المطلق وعليك
 بها فان جامعها موحد حقيقي وهو المسمى بجمع الجمع وجامع الجمع
 ولما مرتبة العليا والعاية المقصود اشارة الى هذه الاستقامة
 والفرار من الاقامة على طرفيها والنقل الدال على هذا كثير سيما
 من القراءات الاخبار والتركيبات لاشارة وحاصل هذا القيام
 في هذه العتبة المعنوية جنة الذات التي هي على الخانات
 المحصورة بالموحدين الذين ارتقوا في طريق توحيدهم عن مشاهد

الغير مطلقا بمقتضى قوله ان المقيمين في جنات وندى في مقعد
صدق عند ملك مقدر لان من شاهد غيره في الوجود فهو
ليس بموجود ولا متوق لهذا قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق
تقاة ولا تموتن الا وانتم مسلمون وحق الاتقاء ليس الا الاتقاء
من مشاهدة الغير في طريق توحيد والكن بقوله ولا تموتن الا
وانتم مسلمون اي ولا تموتن الموت المعنوي الحقيقي الا رادى العبر
عنه في هذا المقام بالبقاء الا وانتم مسلمون بهذا الاسلام اي
بالتوحيد الذي دون الوصف والفعل وسلطان الاولياء والوصيين
امير المؤمنين علي عليه السلام بحيث كان عالما بهذا السر ومراتب
الاسلام والتوحيد اشار الى هذا المعنى مفعلا في غاية الاجاز
وهو قوله اني الانسين الاسلام نسبة لنفسه ما احدث في الاسلام
هو التسليم والتسليم هو التصديق والتصديق هو اليقين و
اليقين هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل الصالح
وقد سبق هذا الكلام مع معناه والمراد واحد وقوله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم قايما بالقسمة
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام وانا على ذلك
من الشاهدين يقوم بجواب الكل ويكفي في هذا شهادة الله وشهاد
ملائكته واولو العلم من عباده كما قال قل كفى بالله شهيدا
بينى وبينكم ومن عنده علم الكتاب هذا اخر القيامات الثلث
المخصوصة بالتحقيق من حيث المعنى بعد الثلث المخصوصة باهل
الطريقه اذا تحقق هذا فلا بد وان تسرع في القيامات
السته الصوريه النسبه الى الافاق حتى يصير المجموع اثني عشر قيمة

ومعنوية لكن فرحي ان التقسيم المذكور كان على غير هذا الوجه
الشروع في ذلك للتلازم التناقض في الكلام وذلك لاننا قلنا القيا
تقسم الى اثني عشر قيمة سنة في الافاق بحيث يكون ثلثا منها صوريه
وثلاثا معنوية وكذلك الافاق والآن قد خرج التقسيم على الستة
الصوريه في الافاق وهذا غير صحيح فقول هذا سهل والرجوع
الى التقسيم الاول في غاية السهولة يسقط هذا الكلام وهو ان اذا
جعلت الستة المعنوية المقدمة من قبيل الانفس وعدتها بالثلث
لان الكل يرجع الى شخص واحد في مراتب تلك واصفت اليها
الثلث الصوريه المتعلقة بالانفس وعينت للافاق ايضا ثلثه
صوريه وثلاثه معنوية خرج الحساب صحيحا وسقط الاعتراض صحيحا
فالثلاثة الانفسية الصوريه المعنوية منها عبارة عن خلاص
الشخص من حجاب البدن والنساء الدنياوية بالموت الطبيعي
دون الارادى لقول النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قات
قيمة والموسطى منها عبارة عن خروجه من الدنيا ومكنه في البرزخ
المسمى بالقبور لقوله تعالى ومن رزقهم برزخ الى يوم يعثون ولقوله
ل النبي عليه السلام القبر اما روضة من رياض الجنة او حفرة من
حفرة النيران والكبرى منها عبارة عن حشره يوم القيمة الكبرى المعبر
عنها بالطامة الكبرى وحضوره بارض الشاهرة لقوله تعالى وحشرهم
فانهم نقاد منهم احدا عنهم ليصل الى مقامه المعين له اما في الجنة او
في النار والله اعلم واحكم واذا تحقق هذا وخرج التقسيم صحيحا
وبل المقيمين فلتسرع في الستة الافاقية ايضا وتعين منها صوريه
ومعنوية وهو هذا اما القيمة الصوريه بالنسبة الى الافاق

في عبارة عن خرب العالم المحسوس والمركبات ورجوعه الى العالم
البسيط ورجوعه الى العالم البسيط العنصرية الجسائية لقوله واذا
الجبال سبرت واذا العسا عطلت واذا الوحوش حشيت واذا
البحار سبوت واذا النفوس زوجت واما عند البعض في عبارة
عن ظهور المهدي عليه السلام في آخر الزمان لفصل القضاء بين
حاضري زمانه لانه خليفة الله الاعظم والقطب الذي يدور
عليه العالم وبه تختم الولاية ويرتفع التكليف والشرايع والملل
والاديان ويرجع العالم كله الى ما كان عليه قبل اليجاد لمناسبة
المبدء والمعاد ونهاية الدارين بما بدى منها اليها والدليل عليه
قوله تعالى يوم نحشر من كل امة فوجا لان المراد بهذا الحشر لو
كان الحشر الكلي ما قال فوجا من كل امة بل قال فوجا فوجا فوجا
فلم ينفرد منهم احدا وقال ان الاولين والآخرين مجموعون الى
ميعات يوم معلوم ومعلوم انه ما قال كذلك ففرنا ان الحشر
الجزئي الصغرى لا الكلي الجامع الكبر وقدمنا بعض الاما
الى ان هذا الحشر الجزئي يسمى رجوعه وليستدلون بالاية المذكورة
لان من للتبعيض وقد قال جماعة منهم ووردت بهذا اخبارهم
لا ينطول بذكرها هنا فاطلبها من مظانها حتى ان بعضهم افرد
لذلك كتابا مفردا وسماه كتاب الرجعة واما القيمة الوسطى
الصورية بالنسبة الى الافاق فهي عبارة عن رجوع البسيط
الى المهيول الكلية الاولية القابلة لصور عالم الاجسام كلها
من الافلاك والاجرام والمواكيد وغيرها ذلك لقوله تعالى يوم
نظفوي السماء كفي السجل للكتب كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا

عبد

علينا اننا كنا فاعلين ولقوله فضلا اذا الشمس كورت واذا النجوم
انكدرت الى قلوب واذا النجوم انكدرت واذا السماء كسفت واذا
الحجيم سموت واذا الجنة ارتفت واما عند البعض في عبارة عن
تبدل العالم الصوري الحسي بصورة العالم البرزخي المعادي دون
المبداي وانكسرت التام فيه واستيقا الام والذات بقدر
الاتحقاق المسمى بعذاب القبر ونعيم الآخرة لقوله النبي رضي الله
المقدم ذكره القبر امار وضحة من رياض الجنة او حفرة من حفرة
النيران ولقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الاذي دون العذاب
الاكبر وقوله من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون لان في هذا العالم
يحشرون الى ارض الساهرة وعوضه القيمة الكبر والوجوهان
موجبان لا يخفى على الفطن المحقق المصنف واما القيمة الكبر الصو
بالنسبة الى الافاق فهي عبارة عن رجوع صور العالم الروحانية
من العقول والنفوس الى الجوهر الاول الذي خلق الله تعالى منه
ذلك الحقائق والصور لقوله النبي صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله
تعا جوهرة فطر اليها فذابت من هيئته وصارت نصفها
ماء ونصفها نارا فخلق الله تعالى من الماء الارواح ومن النار
جساد الخبيث واما بلسان الكشف وطريقا هبل الذوق فهي
عبارة عن المادة التي فتح الله فيها صور العالم كلها ويسمونه
الصبا وتارة العنصر الاعظم اخرى والحكمة في ذلك صدق قوله
كما بدأنا اول خلق نعيده وعدا علينا اننا كنا فاعلين ثم ايجاد
الصور الاخرية من تلك الجوهر والمادة صور غير منقطعة ولا فانية
للزوال والتغير ابد لقوله خالدين فيها ابد ومثال ذلك مثال

والله اعلم

فقط من الشئ تظهر بصور مختلفة متنوعة اما من نفسها كالنور
وعبرها واما من غيرها كالخلق تعالى والخلق تلك او القوة المصورة
الطبيعية الكلام الكلية ثم ان الاله تلك الصور منها كما هو
الى ما كانت عليه من القابل ثم ظهر بها بالصورة المناسبة
للعالم الاخرية والمواطن الجنائية والجمعية ويعرف صدق
هذا من حس الانسان بصورة واعضائه التي كانت عليها
قبل الموت لقوله بلي قادرين على ان نسوي بنانه وغير ذلك
من الايات وقول اهل الشرع من المتكلمين بالاجزاء الاصلية
واسمائه فناء الشئ في الوجود مطلقا المتقدم ذكره وبيان
فناءه بانه عبارة عن تبدل الصور وتغيرها الى صورة اخرى
لا غير والبرهان العقلي وقد قدم على ان الموجود فقط لا يصير
معدوما وان المعدوم المطلق قط لا يصير موجودا ولا اعدام
والايجاد يصدق على الممكنات لا غير باعتبار تغير الصورة
تبدلها فقط ورجوع كل الموجودات ضروري في الاجرة الى صور
كانوا عليها بحسب العلوم والاعمال وبنائهم عليها في الجنود
النار والله اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل
واما القصة الصغرى المعنوية بالنسبة الى الافاق فهي عبارة
عن رجوع النفوس الجزئية الى النفس الكلية من حيث التوجع
العروج اليها بقوله تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك
راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ولقوله واذا
النفوس زوجت وتزوج النفوس هو اتصال النفوس هو اتصال
النفوس الجزئية الى النفس الكلية التي صدرت منها كحرام آدم

حسب الكلام

عليها السلام وقوله تعالى يا ايها الذين الناس انفقواكم والذي خلقكم
من نفس واحد وخلق منها رجلا وبث منها رجلا كثيرا ونساء لا
اشارة الى هذا المعنى لان آدم وحوا معتبرا بحسب الصورة وهما اللذين
كانا ابونا واما معتبران بحسب المعنى وهما اللذين كانا ابونا الحقيقيين
واما الحقيقة وقد يعرف صدق هذا من اطلاق اسم الاباء على الاولاد
والعويات واسم الامهات على العناصر والسفليات وقد اشار
الى هذا الشيخ الاعظم محي الدين العربي قدس سره نظرا في فتوحاته
في اول الباب الحادي عشر بقوله انا ابن اباء ازواج مطهرة واما
نفوس عنصريات وهذه النفوس ولا عبارة عن نفوس كما فلكية
ثم ملكية ثم جنسية عنصرية ثم معدنية ثم نباتية ثم حيوانية ثم انسانية
باعتبار ان باعتبار الاجزاء نفوس الانسان اول النفوس واشرفها
وكل واحد منها ايضا ينقسم انقسامها بطور ذكرها ومثالها مثال النفس
الانسانية فاما تنقسم الى الامارة واللوامة والمصلحة والمطمئنة
وغير ذلك من الاعتبارات واما ان نفوس العالم واهله كل
فذلك بحث اخر وله بسط ليس هذا موضعه يكفي فيه قوله وان
من شئ الا يسبح بحمده والمأمور بالسبح لا يكون الا مكلفا فانهم
فان الكلام في الحمد والمدح لا في النفوس والارواح والله اعلم واحكم
وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل واما القصة الوسطى المعنوية
بالنسبة الى الافاق فهي عبارة عن عود الارواح الجزئية الى اللوح الاعظم
الكلية بحسب التوجع والعروج معني دون الصورة مع تعلقه بالبدن
لخلاق التدبير النصف والروح الاعظم هو الذي ورد في الخبر اول
ما خلق الله تعالى الروح وقوله واذا سوية ونفخت فيه من روحي واني اشارة الى

ذلك الروح وهو مضاف اليه بحسب التعليل قوله ايض عبيدي وداري
وارضي وساني وهذه الاضافات لا يلزم تصور الانفصال
تصال ولا الاتصال لجانبه عن امثال ذلك وقد ورد ايض خلق
الله تعالى الارواح قبل الاجساد بل كما انعام وعلى الخصوص
خلق الله تعالى روجي وروح علي بن ابي طالب ان يخلق الخلق باقي
الفي عام وورد الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف ويحك الارواح ايض مطول وفيه ابحاث ليس هذا
محلها فاطلبها من مضائها وحيث ان مجموع العالم كخص واحد فهو
العالم انسان كبير وجميع الموجودات بالنسبة اليه كجوار الانسان و
قواه اليه لقوله الانسان عالم صغير وهو ايض مكلف وجميع اعضائه
وقواه مكلف اليه الاشارة بقوله وما خلقكم ولا بعثكم الا لنفسي
واحدة وقوله خلق السموات والارض من خلق ان سر وقوله للسموات
والارض انبياء طوعا وكرها لولا هذا تكليف قط ما كانوا مستحقين
للامر والنهي والخطاب والعتاب ويعوم الجواب لكل قوله فما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ما افطرنا في
الكتاب من شيء الا اوحى بهم بحسرون والله اعلم واحكم واما القيمة
الكبرى المعنوية بالنسبة الى الافاق فهي عبارة عن عود العقول كلها
من حيث العروج الى العقل الاول والشار اليه في قوله عليه السلام اول ما
خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ابرق فابرق فقال
عزني وجلا لي ما خلقت خلقا اعجز اكرم علي منك بك اعطي بك اخذ
وبك ائيب وبك اعاقب الحديث وهذا العود العروج جعل في
عرفاننا لا عيانا لان ذلك يكون في القيمة الصورية لا في القيمة المعنوية

وبالحمد لا بد من الرجوع فتقري سورة كان او معنى والمراد ههنا بما معنى
ومعلوم ان العقول متعددة متفاوتة اما العقول والعلماء من العقول
البرية ذهبوا الى ان الله تعالى واحد من جميع الوجوه وصدر من هذا الواحد
واحد اخر وهو العقل الاول وصدر من هذا العقل عقل آخر ونفس اخرى
وفلك مركبة من الصور والصورى وكذلك الى اخر الافلاك اعني اثبت لكل
فلك عقل ونفس وصورة وهيوت وكذلك الملا فالفهم ايض ارباب العقول
وكذلك الجن والناس على راي بعضهم والا على راي المحققين وكل من وجو
له العقل بقدره ان شئت سميت بالالهام او بالفراسة او بالفطرة او
بالوحي او بالقلم او باني شأرت فانه عبارة عن تعقل ذلك الشيء لا
ومن هذا جعلوا ايض اسما للعقل اربع عقل وهو لا في وعقل
بالملكة وعقل بالفعل وعقل مستفاد ولم بالعربية اسماء كتب ومحى
محروم النبي واسمائه ذلك وسبب ذلك وهو ان المطابقة شرط بين الافاق
والانفس وكل هذا سبق في معنى الانسان صورة ومعنى فليكن في
ثبت ايضا للافاق صورة ومعنى وساء على هذا افك ما يتصور
في حق الانسان الصغرى هذا الباب ينبغي ان يتصور في
حق الانسان بعينه فكل نظرنا في هذا الكتاب من حيث التاويل وفي
هذه القياسات الثلاث من حيث التطبيق على هذا الاخير مما لا غير
وكما ان يصدق عليه الموت والحياة والبعث والنشور سورة ومعنى
فكذلك يصدق على ذلك الانسان الكبير الموت والحياة والبعث والنشور
اما الموت فهو عبارة عن حرمانه واما الحيوية فهي عبارة عن عمارته
الاخرة بعد حرمانه كاعرفته واما البعث والنشور فحقا كل واحد من جزائه

وإذا كان يوم القيمة على قدر لقوله عليه السلام كلهم راجع وكلهم مسئول
عن رعيته وعلى هذا التقدير كما أن الموت الصوري أو المعنوي
موجب لسعادة الإنسان الصغير دنيا وأخرى لقوله وجيباً في الدنيا
والآخرة ولقوله عنده ثواب الدنيا والآخرة فذلك الإنسان الكبير
فإن موته وخبره يكون سبباً لسعادة وعمارته وخلوده على
صورته التي تحصل في تلك العوالم ويبقى عليها دائماً لأن هذا
الموت خروج من دار الفناء إلى دار البقاء ومن دار الظلمة والكدرة
إلى دار النور والضياء وهذا قال إن هذا هو الفوز العظيم
لأن هذا فليعمل العاملون ومن هذا قال العارف الرباني عليه الصلاة
والسلام لما حضره ابن مسعود المرادي لعنة الله عليه فزنت وورث الكعبة
ومن هذا قال والله لا ينبغي طالب أنس بالموت من الطفل
بشئ أمة ومن هذا لما طاب الحق تعالى عبده
بقوله فماتوا الموت أن كنتم صادقين لأنه عالم بأن الموت
موجب لسعادته وسبب لوصوله إلى كماله
فإن اردت اعتبارت القيامة تلك المعنوية
لأنها ترجع عالم الأفعال التي هي عالم الاسماء والصفات
التي هي عالم الالهية ورجوع عالم الالهية إلى عالم الذات
والخضوع الاحدي فإنه مطابق للامر موافق للترتيب
المذكور ولا يخرج شيئاً من المقصود المطلوب
اصلاً ورأساً كما قيل عبارات شتى وحسن واحدة
وكل ذلك في المجال يسير

أما وضوء

أما وضوء أهل الشريعة فذلك معلوم مشهور عند
الخاص والعامة وأفعاله على ثلثة أصناف واجب ومندوب
وأدب وهذا المكان غير محتاج إلى ذكر القسمين الأخيرين
الذين هما المندوب والأدب وأما القسم الأول الذي
هو الواجب فذلك على قسمين أفعال وكيفيات أما الأ
فعال فواجباته خمسة النية وغسل الوجه وغسل
اليدين ومسح الرأس ومسح الرجلين وأما الكيفيات
فواجباته عشرة مقارنة النية لحال الوضوء واستمرار
حكمها إلى الفراغ وغسل الوجه من قصاص شعر الرأس
إلى محاذ شعر الذقن طويلاً وما دارت عليه الإبهام والوسطى
عرضاً وغسل اليدين من المرفقين إلى أطراف الأصابع
والأيسر قبل الأيمن في غسلهما والمسح بمقدم الرأس
مقدار ما يقع عليه اسم المسح ومسح الرجلين من رؤس
الأصابع إلى الكعبين والترتيب وهو أن يبدأ بغسل
الوجه ثم باليد اليمنى ثم اليسرى ثم مسح الرأس ثم مسح الرجلين
والمولات وهي أن يوالى بين غسل الأعضاء ولا يأخر
بعضها عن بعض بمقدار ما يحق ما تقدم ومسح الرأس
والرجلين ببقية نداوة الوضوء من غير استئناف ماء
جد بل هذا على طريقته أهل البيت عليهم السلام
بحسب الظاهر والأعلى طريقة غيرهم ففهم اختلافات
كثيرة استنبطت ببيانها والله أعلم وأحكم وأما وضوء
أهل الطريقة فالطهارة لا عندهم بعد القيام بالطهارة

المذكورة عبارة عن طهارة النفس من رذائل الاخلاق و
 خصائصها وطهارة العقل من دسار الافكار الرديية ولتشبهه
 المؤدية الى الضلال والافساد وطهارة السر من المنظر
 الى الاغيار وطهارة الاعضاء من الافعال الغير المرضية
 عقلا وشرعا واما افعال هذه الطهارة المعبرة عنها
 بالوضوء فالنية فيه وهي ان ينوي المكلف بقلبه وتو
 انه لا يفعل فعلا يخالف رضا الله تعالى بوجه من الوجوه
 ويكون جميع عباداته لله خالصة دون غيره لقوله تعالى
قل ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين
لا شريك له وبذلك امرت وانا اول المسلمين وغسل الوجه
 وهو ان يغسل وجه قلبه عن حدث التعلق بالدينا
 وما فيها فان الدنيا جيفة وطالبها كلاب فالطالب
 والمطلوب بحثا ولهذا قال عليه السلام حب الدنيا رأس
 كل خطيئة وترك الدنيا رأس كل عبادة وقال علي عليه السلام
 يا دنيا غربة غير غربة فاني قد طلقك ثلثا لاجعة منها وغسل
 اليدين وهو غسلهما وطهارتهما عما في قبضتهما من التقذ
 والجس والدينا والآخر فان طهارةهما حقيقة ليس الآ
 بثر كما في تصورها وحكمهما ومسح الرأس وهو ان يمسح رأسه
 الخشقي المسمى بالعقل والنفس اي يطعم عليهما حتى انهما يفي
 عندهما شئ من محبة الدنيا وما يتعلق بها من المال والجاه
 ومسح الرجلين وهو ان يمسحهما عن الشئ بغير رضا الله وطاعته
 ظاهر وباطن والمراد بالرجلين في الظاهر معلوم واما في

الباطن هما عبارتان عند القوة النظرية والهيئية عند
 البعض وعن القوة الشوقية والفصائية عند الاخرين
 والى مثل هذا الوضوء المضاف الى الوضوء الاول اشار النبي
 صلى الله عليه وآله وقال الوضوء على الوضوء نور على نور
 اعني صفوا الظاهر مع صفاء الباطن على الوجه المذكور
 فهو نور على نور اي نور البصيرة على نور الشرع سبب صفاء
 الظاهر والباطن وموجبات السالك على الطريق للستقيم
في الدنيا والآخر لقوله تعالى يثبت الله تعالى الذين
اصوبوا القول الثابت في الحياة الدنيا والآخرة زكيا
لجميع بينهم والاقامة على كل واحد منهما لانه المستقام عليه
 التكامل واما وضوء اهل الحقيقة فالوضوء عندهم
 المعبر عنه بالطهارة عبارة عن طهارة السر عن مشاهد
 الغير مطلقا والنية فيها وهي ان ينوي السالك في سره انه
 لا يشاهد في الوجود غيره ولا يتوجه الا اليه لان كل من
 توجه في الباطن الى غيره فهو مشرك بالشرك الحقيقي المقدم
 ذكره المشار اليه في قوله تعالى افرايت من اتخذ الهة
 هولة ولقوله وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون
 والمشركون بحسب لقوله انما المشركون نجس فطهارته لا يكون
 الا بهذه النية التي هي عبارة عن التوحيد الحقيقية المتأني
 للشرك مطلقا لانه معلوم وبطلان مقرب ان الخلاص من الشرك
 جليا كاه او خفيا لا يمكن الا بالتوحيد الوهيا كان او
 وجوديا كما سبق ذكره مفصلا عند بحث الحصول على

الوجه فيها عبارة عن طهارة الوجه الحقيقي ونظافة سره
 عن ذنوبه التوجه الى الغير بحيث لا يشاهد عين وجهه
 الكريم المشار اليه في قوله ايما بقولوا فتم توجه الله ولا يفر
 غير ذاته المحيط الموصى اليه في قوله والله بكل شئ محيط
 وعن هذا التوجه اخبر من لسان ابراهيم عليه السلام قوله
ان وجهي وجهي للذي فطر السموات والارض خنيما وما انا
 من المشركين وغسل اليدين عبارة عن عدم الالتفات الى
 ما في يده من متاع الدنيا والاخرة من الدنيا كالمال
 والحجاء والاهل والولد ومن الاخرة كالعلم والزهد والظا
 وما يحصل منها كالثواب والجنات والحور والقصور لان
 رؤية الطاعت والعبادة واستحقاق التعظيم بها عند اهل الله
 معصيته وفيه قيل سيرة تسول خير من حسنة تعجبك
 وفيه قيل خير الاعمال الذب عن نية وشرا الاعمال طاعة
 اورثت عجا واليه اشار النبي صلى الله عليه واله في قوله
 الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا
 وهما حرامان على اهل الله ومسح الرأس عبارة عن تزييه
 سره وتقديس باطنه الذي هو الرأس الحقيقي عن دنس
 الانانية وحدث الغيرية الحاجب والحاجز بينه وبين
 محبوبه لقول بعض العارفين فيه بيني وبينك اني بنا عن
 فارغ بفضل كذا من اليقين وفيه قول وجود ذنب لا يقاس
 به ذنب وقد سبق ان كل من شاهد الغيبة فهو مشرك
 وكل مشرك نجس والنجس ليس له طريق الى عالم القدس والحقيقة

الاهنية ولقوله ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
 ذلك لمن يشاء ومسح الرجلين عبارة عن تزييه في العولية
 والعلمية عن السير الى الله والله وفي الله لانها كالفدين
 والرجلين في الظاهر لانهما يسعي في طلب الحق وبما يصل
 اليه وعند التحقيق واخضع تعليكم انك بالواد مقدس
 طوى اشارته اليهما اعني اذا وصلت اليها بوسطتهما فادع
 لهما فانك بعد هذا ما استحتاج اليهما ومعلوم ان عند
 الوصول يجب طرح كل ما في الوجود سيما القوى والحواس
 وما شتم عليها ظاهرا وباطنا وعند البعض المراد بالنعليين
 الدنيا والاخرة وعند البعض عالم الظاهر والباطن وعند
 البعض النفس والبدن والكل صحيح وفي مثل هذا الخالو
 هذا المقام وفي الحديث القدسي لا اله الا العبد يتقرب الى
 بالتواضع جنة فاذا اجبت كنت سمعه وبصره ولسانه
 ويده ورجله في سماعه وفي بصره وفي نطقه وفي بطشه وفي
 يسرى وفي سقى اشارة الى السير الى الله الذي هو مقام التكامل
 دون الكمال المشار اليه في قوله ولولا نفر من كل فرقة لما نفع
 ليتفقوا في الدين ولينذر افرصهم اذ رجعوا اليهم
ليذكروا ما بالنبية الى الذين كقولهم وما رويت
 اذ رويت ولكن الله رمى وهبنا ابحاث واسرار بطول كبرها
 ليكن القدر اللبيب هذا المقدار والله يقول الحق وهو يهدي
 السبيل واما غسل اهل الشريعة فالغسل عندهم مشتمل
 على واجبات ومندوبات ومحرمات ومكروهات وذلك بطول

والمقصود منه الواجب التي بها تحصل الطهارة في الظاهر
شرعاً فالواجب في الفصل ستة اشياء ثلاثة منها افعال
وثلاثة كيفيات اما الافعال فالاستبراء بالماء على الرأس
والاجتناد في نقاء مجرى المني من البقية على سبيل الأغلب
والنية وهي قولنا في المحجب باللسان بعد العقد بالقلب
اغسل رفع حدث الجنابة واستباحة الصلوة لوجوبه
قربة الى الله وغسل جميع الجسد على وجه يصل الماء الى الصو
كل شعر عليه من الرأس الى القدم باقل مانع عليه العظم
واما الكيفيات فثلث مقارنة النية بجلا الفصل والاستمرار
عليها حكم والترتيب في الفصل اعني الاستبراء بالرأس ثم بجانب
الأيسر واما غسل اهل الطريقة والغسل عندهم بعد القيام
بالفصل المذكور طهارة من الجنابة الحقيقية التي هي البعد
عن الله ودون المجازية التي هي الاحداث الشرعية و
الجنابة الحقيقية على قسمين قسم يتعلق بهم وقسم يتعلق
باهل الحقيقة اما الذي يتعلق باهل الحقيقة فيجب
بيان هذا بلا فصل واما الذي يتعلق بهم فترى
الجنابة الحاصلة من محبة الدنيا فان الدنيا في الحقيقة
كالمرأة التي لها كل ساءة فيجب اخرجها اشار اليها الاما
عليه السلام في قوله طهارة ثلث لاجعة فيها لا يمكن ان يكون
كالمرأة او في حكمها ما خاطبها الامام بهذا الخطاب فكل من
لا اس مثل هذه ويجامع بالانفس والروح او القليل
جنباً بالحقيقة والجنابة هي البعد عن الله تعالى فكل من

محجب الدنيا على الوجه المذكور يكون بعيداً عن الله عز وجل
فان محبة الله فريضة ومحبة الدنيا وقرها ضد ذلك لا يجتمع
واليه الاشارة في القول السابق عن النبي صلى الله عليه
واله الذي قال لا الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة حرام
على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وكذا كما قال
تعالى في كتابه العزيز من كان يريد حرث الآخرة نزد له في
حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وصاله في الآخرة
من نصيب وكذلك ما اشار الامام عليه السلام في قوله ان الدنيا
والآخرة عدوان متفانون وسبيلان مختلفان احب الدنيا
وتوكلها بفض الآخرة وعادها وهما بمنزلة المشرق والمغرب
والمغرب وما يشبههما كل وقت من واحد بعد من الآخر
هما بعد ضلوان فالفصل والطهارة من هذه الجنابة يكون
بترك الدنيا وما فيها بحيث لا يبقى له تعلق بها بقدر
شعره لان في الفصل الشرع لولقي على الجسد شعرة لم يصل
الماء اليها لم يصح غسله ولم يظهر صاحبه من الجنابة فان
التعلق من حيث التعلق له حكم واحد وهو التعلق
سواء كان قليلاً او كثيراً كما قيل المحب محبوب سواء كان محباً
او الفحشاً ورتب هذا الفصل وهو ان يغسل الساتر الاول
راسه الحقيقي الذي هو القلب هو سابع العلم بالحقيقة النار
من بحر القدس من حدث الا هو المختلف والاراء المشتبهة
المتعلقة بالدنيا ومحبتها الموجب للدخول في الهاوية التي
هي النار لان الهوى اذا غلب انجذب صاحبه الى عبادة الأصنام

والاوثان الباطلة ذهنا كان او خارجا اما الخارج فهو
 معلوم واما الداخل فذلك ايضا قد سبق بحكمه قوله تعالى
 افرايت من اتخذ الهه هواه وكل من اطاع هواه لا يد الى
 يدخل النار لقوله تعالى ايضا واما من خفت موازينه فامه
 هاوية من خفت موازينه من العلم والعمل الصالح الصادرة
 اي من العقل الصحيح والنفس الكامل فهو في الهاوية التي هي
 اصلها واما لان منشأ الهوى من النفس الامارة والنفس
 الامارة منشؤها ومنبعها الطبيعة الحسنية والقوى النبوية
 والفضيلة اللتان هما من جنودها واعوانها كذلك صادرا
 من الطبيعة والنفس فلا يكون الهاوية في الحقيقة الا الرجوع
 الى النفس الامارة والشهوة والفضيلة اسفل سافلين اشارة
 اليها في قوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم
 رددناه اسفل سافلين اي رددناه بافعاله الى اسفل عالم
 الطبيعة والنفس الامارة بمناجاة الهوى ومخالفة الخلق
 في قوله وافعله لقوله اهل النار فيه لو كنا نسمع او نعذر
 ما كنا في اصحاب السعير ولهذا دائما اهل الله الذين هم
 اهل العلم الحق والعمل الصالح والعقل الصحيح موصوفون
 بالسكينة والوقار والطمأنينة والابحاث وامثال ذلك
 لقوله تعالى فيهم واما من ثقلت موازينه فهو في
 عيشة راسية في حجة عالية واهل الأهواء والبدع
 موصوفون بالخفة وقلة العقل وعدم السكينة والوقار
 لقوله تعالى فيهم كالذي استرقت الشياطين في الارض

حيرون وقد سد باب سؤال كل سائل في هذا المقام قوله
 تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فانه الجنة
 هو المأوى لان هذا التحريض على منع النفس عن الهوى وتبني
 الدخول للجنة التي هو المأوى المحقق والموطن الاصيل
 غير التراخي والتأخير واليه اشارة على عليه السلام في قوله
 تحقوا فانما ينتظرونكم اكرم اكرم يعني تحققوا من انفسكم الحاصلة
 من متابعة الهوى ومحبة الدنيا فان الحاقكم بالنار وبالجنة
 موقوف عليه اي على تحقيقكم منها واليه اشارة بقوله تعالى
 ان هذا هو الفوز العظيم لانه هذا فليعمل العاملون ثم
 يقبل جانبه الايمن اي يقبل ويقرر وجهه وسرته الذي هو
 من الجانب الايمن المعبر عنه بالروحانيات عن محبة الله
 والروحانيات المعبرة عنها بالآخرة والجنة لان اهل الآخرة
 مخصوصون باصحاب اليمين والعلوية لقوله تعالى
 في الاول واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر منضود
 وطلح منضود وماء منسوب لقوله في الثاني والسموات
 مطويات يمينا ثم يقبل جانبه الايسر يقبل ويظهر
 نفسه وجسده الذي هو الجانب الايسر المعبر عنه
 بالجسمانية عن محبة الدنيا والنفسانية المعبر عنها
 بالدنيا عاء الترك والجريد وعدم الالتفات اليه
 فان الدنيا مخصوصة باهل الشمال كما ان الآخرة مخصوصة
 باهل اليمين لقوله تعالى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال
 في سموم وحميم وظل من يحوم فان بهذه الطهارة يحصل

له استحقاق دخول الجنة واستعداد القرب لحضرت الغرة
 كما قالان المتقين في جنات تجري من تحتها الانهار في مقعد صدق عند مليك
 مقتدر رزقنا الله الوصول اليها فان فلان فضل الله
 بونيته من بشاء والله ذو الفضل العظيم واما غل اهل
 الحقيقة فالفضل عندهم عبارة عن طهارتهم من الخبايا
 الحقيقية التي هي مشاهدات الغير مطلقا لان الخبايا كما
 سبق بيانها هي البعد وكل من شاهد الغير فهو بعد عن
 الحق وشاهدته ولا يمكن ان الله هذا البعد الا يقربه الى
 التوحيد الحقيقي الذي هو مشاهدة الحق تعالى من حيث
 هو هو لقوله شهد الله انه لا اله الا هو والمكة والاعلم
 فانما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم وقد مر بيان هذا
 التوحيد صرا او ترتيب هذا الفضل وهو ان يفضل راسه
 الحقيقة الذي هو ههنا وجه الجرد بعباد التوحيد الذي
 عن حدث مشاهدات الغير لان محبة الله تعالى كما هو
 طيفة البطاطن المعبر عنه بالنفس المطمئنة معرفته و
 طيفة القلب ومشاهدته وطيفة الروح كما ان الوصو
 اليه وطيفة الذي هو باطن الروح والى هذا الترتيب
 اشار جعفر بن محمد الصادق عليه السلام في بعض اد
 عيته وهو قوله اللهم توكل على الله بظاهرك بطاعتك و
 باطنك محبتك وقلبي مع فتك وروحي مع شاهدتك وسريري
 باستقلال انصالي لحضرتك يا ذا الجلال والاكرام وهذا الفضل
 لا يمكن الا بفناء العارف في المعروف والشاهد في المشهود

المعبر عنه بالفناء في التوحيد وذلك يكون بمشاهدة طلق
 من حيث هو وهو اعني مشاهدته بحيث لا يشاهد معه غير
 اعني لا يشاهد في الوجود الا وجودا واحدا او ذاتا واحدة
 مجردة عن جميع الاعتبارات والقياسات واليه اشاطت بها
 في قوله كل شيء فاك لا وجه له الا وجهه له لا وجه له لا وجه له
 في قوله كل من علمها فاني وبها وجه ربك والجلال او
 الاكرام وقد مر تحقيق هاتين الايتين غير مرة والتكرار
 غير مستحسن وحيث نقر ان هذا التوحيد هو المقصود
 المستقيم الحقيقة المأمور بالاستقامة عليه ببيتنا صلي الله
 عليه وآله في قوله واستقم كما امرت بالحد الاوسط المشار
 اليه في قوله ان هذا صراطي مستقيما فابنوه ولا تنقضوا
 السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون
 وتقربان له من كل طرف افراط وتفریط اللذان هما التوحيد
 الانحالي والتوحيد التفصيلي فالطهارة من دنس جانب
 الافراط المعبر عنه بالايمن يكون بخلاصة من التوحيد
 التفصيلي والاستقامة على الصراط المذكور والحد الاوسط
 المعبر عنه بالطهارة الكبرى يكون بجمع بين التوحيدين
 وقطع النظر عن مشاهدة الغير اصلا واسماع اعتبارات
 ومشاهدته من حيث يجمع المعبر عنه باحادية الفرق
 بين الجمع وذلك صعب في غاية الصعوبة ولهذا وصفه النبي
 صلى الله عليه وآله باحد من السيف وادق من الشعر وقوله
 تعالى ما زاع البصر وما طغى اشارة الى الطرفين وقوله وكما

الحد والاطراف في قوله لا يشاهد معه غير
 من قوله لا يشاهد في الوجود الا وجودا واحدا
 من قوله لا يشاهد في الوجود الا وجودا واحدا

قالب قوسين اواد في اشارة الى التوحيد للجمعي المحمدي
 الجامع للتوحيد كرايا وبالجملة ليست الجنازة الحقيقية
 المشاهدة الغير على اي وجه كان وليست الطهارة
 الحقيقية عند التحقيق الابدع للاص منها على اي وجه
 كان وفيه قيل ففت بطيف من حاله شتم وكنت
 بوصلي مكر غير قانع اذا رمت من ليلي من البعد نظره لطوي
 جوي بين الحشي والاصابع تقول لئلا الحشي تطعم ان ترمي
 بعينيك ليلي ومعداء المطامع وكيف تر المليل بعين تريها
 سوله او ما طهرتها بالمدايع وامثال ذلك في هذا المعنى
 كثير فان طلب من مظانها والله اعلم واحكم وهو يقول
الحق وهو يد السبيل هذا غسل الطوائف لثلاث
 بقوله هذا المقام وامان يتم اهل الشريعة والقيم عندهم
 عبارة عن طهارة تراثية مع تعدد الماء عوضا عن الوضوء
 او الغسل لوح لا يجوز التيمم الا باحد شرط ثلاثة اما
 علم الماء مع الطلب وعلم ما يتوصل اليه من الآلات و
 المش كالآل والجل وامثال ذلك والخوف على النفس
 والملا من استعجال الماء ولا الشمس يبعث ايضا الا بالارض
 او ما يقع عليه اسم الارض على الاطلاق من تراب او عذرا
 وجر لانه تراب عقدته الطبيعة ايضا وكيفية وهي ان
 يضرب المنيح يديه على الارض دفعة ضربة ان كان الوضوء
 وينقصهما ويحسهما وجهه من قصاص شعر الرأس من
 ناصيته الطرف انفسه وتمسح بيده اليسرى فم كفة

البي من الزند الى اطراف الاصابع ويبطون كفة اليمنى فم كفة
 اليسرى من الزند الى اطراف الاصابع وان كان للغسل يضرب
 ضربتين ضربة النوحه وضربة لليدين والكيفية فيهما
 واحدة ونواقض التيمم نواقض الوضوء والغسل ويزيد
 عليهما الفكر من استعمال الماء وكما يستباح بالوضوء
 من العبادة يستباح بالتييمم على خذ واحد والله اعلم
 واحكم وهو يقول الحق وهو يد السبيل وامان يتم اهل
 الطريقة فذلك يحتاج الى تسمية قد صيرت الاولى في تحقيق
 الماء الحقيقي والثانية في تحقيق التراب الحقيقي فالماء
 الحقيقي بحكم العقل والنقل عبارة عن المعلوم والمعارف
 الالهية المسماة بالحياة الحقيقية ايضا وبيان ذلك
 وهو ان الله تعالى اخبر في كتابه بان حيا كل شئ من
 الماء لقوله وجعلنا من الماء كل شئ حي ومعلوم ان حيوة
 كل شئ ليس من الماء الصق لان الملك والجن والافلاك
 والاجرام وامثال ذلك يصفون عليهم انهم شئ وليس حياتهم
 من الماء وان ارد به الماء الصق والتناول منه وان
 ارد به ان جزء كل من كل الماء الصق فكثير من الموجودات
 يخرج عن هذا الحكم كالنباتات والعلويات المذكورة ونحوها
 فنقر بان المراد به العلم وان كمال العلم يتفاوت في الشرف
 والحسة كتفاوت الماء في العذوب والاحاج وغير ذلك من
 الاوصاف والذي سبق عن تحت التوحيد ان كل موجود
 له نطق وحيوة ومعرفة دالة على صدق هذا المعنى لان المراد
 بالمعرفة العلم بالله وباسمائه وصفاته واقطاعه وليس

هناك موجود مخلوق هذه العلوم على ما استعداد
 واستحقاقه وقابليته كما بقينا ايضا متمسكا بقوله
 تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا يفقهون تسبيحهم
 لان التسبيح الشئ لا يكون الا بعد معرفته والافراد يوحى
 وهذا ان الفعل لا يصدر الا من موجود حي حيوان
 صورته او حيوة معنوية فصح قولنا ان كل شئ في الوجود
 له ثلاثة اشياء العلم والمعرفة والحيوة وقوله تعالى
 وانزلنا من السماء ماء فتناثرت اودية بقدرها بآفاق
 البحر المحققين اشارة الى هذا المعنى لان الماء يعنى العلم
 والادوية يعنى القلوب ويقدرها بمعنى الاستعداد
 القابلية الحاصلة لكل موجود من غير جعل من الجاهل
 كما سبق تحقيقه اولا وقوله تعالى وكان عرشه على
 الماء والاعلى هذا لانه ليس بين العرش والصورة
 الماء الصورة مناسبة لاعلى طريق الشئ وترتيب
 الموجودات لاعلى طريق العقل وتحقيق المخلوق
 فحينئذ لا بد وان يكون معنى العلم الذي هو الحقيقة
 الكلية السارية في كل شئ بقدره ذلك تقدير العزير
 العلم وهذا الوجه احسن الموجب لان العرش وغير
 العرش ليس قيامهم الا بالحيوة والحيوة الحقيقة ليس العلم
 فيكون حيوة كل شئ بالعلم ويكون معنى لانه مطابقا
 وخصوصية العرش لذلك لانه اعظم الاجسام واقرب
 الاشياء الى العلويات المجردة واذا حقق من اعظم الاشياء
 بشئ من الاوصاف المشتركة بين الكل فلا بد لاحقق

الاشياء من ذلك وكذلك قوله الرحمن على العرش الاستواء
 لان الاستواء ليس لجمع الاشياء واذا كان كذلك فخصه
 العرش به يكون من حيث انه اعظم الاشياء واعظم الاحكام
 والاستيلاء على اعظم الاشياء يستلزم الاستيلاء على الحكم
 بطريق الأولوية ومن هنا انجأت من حيث المعقول للدين
 هذا موضعها فافهم ذلك جدا والله اعلم بحقيق الاشياء
 ودقائقها وهو يقين الحق وهو يدعى السبيل واما التراب
 الحقيق الذي باراه هذا الماء فيعلم العقل والنقل عبارة
 عن العلوم الظاهرة التي هي التراب بالنسبة الى تلك
 القشرة التي تلك الباب كما يكون المراد بالماء الحقيق
 العلوم الروحانية والمعارف الفكرية الحقيقية يكون
 المراد بالتراب الحقيق العلوم الحسية الكسبية وللعارف
 الفكرية الحسية لان المراد بالتراب في جميع المواضع
 لو كان التراب تصرف لم يقل الحق تعالى وخلق آدم عليه
 السلام ان مثل علي بن عبد الله كمثل آدم خلقه من تراب
 لان آدم خلقه ليس من التراب فقط بل من التراب و
 غيره من العناصر بحيث يكون التراب جزء من اجزائه
 لكن جهة الاعلية اشارة اليه وكذلك الحيوان بل وكل
 موجود لان ابلد ليس ارضا بل يكون مخلوقا من تراب صرف حيث
 قال خلقني من تراب من العناصر الاربعة لكن نسبة
 نفسه الى النار للاعلية لان النار الماغلب في الجزء
 الذي منهم لشيئين من اجزاء اخرج يكون المراد

الحدسية

يا التراب الارض ومن عليها من المركبات في خلق آدم
وبالنسبة الى الماء الحقيقي يكون العلوم الظاهرة الحاصلة
من الفكر عبادة الحق واذا اقرر هذا فكل علم يكون
منبعه ومنشأه الخواص الظاهرة والباطنة كالعلوم
الكسبية المذكورة نسبة الى التراب اولي وانسب و
كل علم يكون منبعه ومنشأه الكشف والفيض من العلوم
الالهية والمعارف الربانية المعبر عنها بالوحي
والالهام واللدن وغير ذلك نسبة الى الماء لولي وانسب
واليها اشار الحق تعالى في قوله ولو انهم اقاموا
التورات والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لأطوا
من فوقهم ومن تحت اجلهم وقد قرأ ان المراد بذلك
الفوق العالم الروحاني والعلوم النازلة منه و
بالتح العالم الجسمي والعلوم الحاصلة منه لانه
قوله المفسرين في هذا المقام ليس على الاصل الصحيح
لانهم قالوا المراد باكل الفوق المطر وبكل التح النبات
وليس هذا بصحيح لان المطر والنبات يحصل من يقوم
بالتورات والانجيل والقرآن وبقوة من الانسان
والحيوان اللذين ليس لهما هذا القيام والحال ان
حصول هذين الاكبرين موقوف على قيام التورات
والانجيل والفرقان ووجود المشروط بدون الشرط
مستحيل مستعجم وهذا لا يخفى على اللبيب القطن فاهل
الطريقة اذا لم يكن لهم تمكن من طهارة الباطن بما

العلوم الحقيقية لما نفع من الموانع يجوز لهم التوجه
الى العلوم الظاهرة المذكورة باستعمال الباطن
وصفاته بقدرها لان العلوم الظاهرة المناسبة
كالشرعية والعلوم الباطنة كالطريقة والذكية فوفاها
من المعارف الحقيقية كالحقيقة فالسالك ان
لم يتمكن من اقيامه والطهارة من حيث الطريقة
باستعمال الماء الذي هو العلوم الحقيقية يجوز
له اقيام بالشرعية وطهارة ظاهرة بها لان طهارة
الظاهر على التدريج يؤدي الى الطهارة الباطن و
من هذا اشار الى عملة اليتيم وسببه مفصلاً ميمناً
وقال ولا كنتم مَرْضَىٰ وَعَلَىٰ سَفَرٍ اَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ
مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ يَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا
صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يَرِيكُمْ
اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ
نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ هذا وجه ووجه آخر
وهو انه تعالى امر عبده بانه يرجع الى طهارة النفس
بمعاونة البدن الذي هو التراب الطيب بقيامه
بالوصائف الشرعية ان لم يتمكن من طهارة النفس
بمعاونة العقل الذي هو الماء في حصول الطهارة
الحقيقية وغرضه من ذلك ليحصل له طهارة
الظاهر في طهارة الباطن لان طهارة الظاهر بعد ذلك
لطهارة الباطن كما سبق ذكره واليه الاشارة بقوله

وشاكد فطره والرجف فاهجران المراه بالثياب لبدن
 ما يشتمل عليه من افقا لا الظاهر وبطبارته القهارة
 الشرعية وبأ الرجب تعلقه بالادنيا وتكونه بها فان
 قال الدنيا جنة وطالبها كالايجوز ذلك ان يكون ارشاد السالك
 يرجوع الى الفناء الاصل والعدم الجبلي فحقه المستحق التراب الذي
 هو منه حسب الظاهر البدن وبالماء الذي هو صلة بصنائه اجرة اخر ما التراب
 فلو لم قد خلع من اجابا عدم فلقوله وقد خففتك من كل امر
 لك سينا اعني ان لم يكن السالك من استعمال الماء الحقيقي تجسده
 الباطن من الاحداث العاجزة عليه فيرجع اليه ولو حقيقته الترابية التي
 هي رقا الاشياء وخسها يحصل ذلك اكثر التام والمذلة الكليّة و
 يصل الى المقام الفقر والافتكار الموجب للدخول الى حضرة المعرفة
 المعبر عنها بالجنة المذانية لقوله انا عند المنكسر قلوبهم ذانم
 الفقر هو الله وكذلك الاستغفار في صرح الحيا الابدية التي بها
 تحصل الطهارة الحقيقية الشارعية والدخول في بيت الله الاعظم
 والسجود الاقصى وبيت الله الحرم المحرم على غيره الدخول فيه ولو
 الاخير المتمثل بالتراب والفقر والافتكار اراشاد الشيخ قدس الله
روحه فتوحاته في فضل مفرد وقال القصد الى الارض من كونها
ذلولاً وهو القصد الى العبودية مطلقاً لان العبودية هي النهاية
والعبادة منها فطهارة العبد انما يكون باستيفاء ما يجب
ان يكون العبد عليه من الذلة والافتقار والوقوف عند
مراسم سيده وحدوده وحكامه وامساها امره فان فارق
النظر من كونه ارضا فلا يتيم الا بالتراب من فلك لانه من تراب يخرج
ابناءه ويقتل

فيمن من الغنى والغاقر من قول العرب تربت يد الرجل اذا انفرق ثم اذن
 التراب اسفل العنقا صر فوقه والعباد مع حقيقة من حيث انشأته
 طهوره من كل حدث يخرج من هذا المقام وهذا لا يكون الا بعد ان
 الماء والماء العلم فان العلم حيوة القلوب كما ان الماء حيوة الجسد
 او حيوة الارض فكذلك حالة المتقدي العلم بالله والمقدور عندنا في
 بالله هو الذي يكون قلبه عقلي نظره في معرفة الله من حيث الفكر كما
 انما اوجب الصبيح ماء اوقد رطل على استعماله بطل التيمم كذا اذا جاء
 الشرع بامر ما من العلم الا ان ياتي بطل التقلب العقل النظرة في العلم بالله في ذلك
 المستمثلة ولا سيما اذا لم توافق في دليله كذا الرجوع بدليل العقل الى الشرع
 فهو شرع وعقل محال في نفسه المستمثلة فاعلم ذلك فانه يتفكر
 كثير في ادراك اسرار العبادات وقد اشار ايضا الى تقسيم الماء وتقسيمه
 الى بضع اقسام كنيها وتخصيصه بالعلوم الحقيقية المستويحة وتقسيم التراب
 وتخصيصه بالعلوم المجازية المتغيرة وفي فضل مفرد تركناه خوفاً لاطالة
 والملازمة والحداد واحد وهو الذي ذكرناه وبقائه وبالحمد يجب على السالك
 التيمم على الوجه المذكور ليحصل اليه التمكن عن استعمال الماء المذكور الذي
 هو العلوم الحقيقية وتزيت هذا التيمم وهو ان يمسح وجهه او لا بالتراب
 المذكور اي يظهر من حقه وحقيقته من حدث كل تعلق وحدث كل عيوب
 غيره تعالى ويرين ظاهراً بالاعمال الشريفة عبيد والمقربين النبوية
 ثم يمسح عن يمين قلبه ليطهر من التعلق بالآخرة وما يتعلق بها من
 من التعميم والحدود والقصور وامثال ذلك ثم يمسح شماله اي
 نفسه من التعلق بالدنيا وما يتعلق بها من افعال والمجاهد وذكر التفسير

وامثال ذلك فان ملهما رتبهما ليست الا بتركهما اعني طهارة الجبين والشفاه
ليست الا بتركه الدنيا والآخرة كما مر ذكره غير مرة ولهذا شرط فيه
مست ظاهر الجبين بباطن اليسار ومست ظاهر اليسار بباطن اليمين
لشأن حال ظاهرهما بباطنه وباطنه ظهروا ويكون طهارة هذا معينا
لطهارة ذلك والعكس وذلك تقدير العزير العليم وهو تقوى
الحق وهو يرى السبيل واما تيمم هل الحقيقة فالتيقيم
عندهم عبارة عن قناتهم عن عالم الظاهر باساره اعني منه قنم
اشتمل عليه من البسائط والمركبات لان هذا يطهرهم عن اللانائية
والغيرية اللازمة لتعلقهم بالذات وما فيها وذلك لان عالم الظاهر المعبر
عنه بالملك بمثابة التراب كما ان عالم الباطن المعبر عنه بالملكوت
بجانبه الماء لان الله تعالى عايش في العالم الملك في اكثر مواضع
الابا الارض كما لا يشتر الى عالم الملكوت في اكثر المواضع ابا بالظ
ومن السماء والارض لهما من اسبقي بالتراب لتقلها وكذا فها
وبراهي التراب حقيقة والسمما لهما من اسبقي لسطفها وخفتها وبل
هي الماء حقيقة لانها من الماء وجدت بالثقاف اهل الشترع وتطبيق
الافاق بالانفس وبيان ذلك وهو انهم اذا فرغوا من طهارة با
طنهم بافناء الروحانيات الذي هو كالبينة في الطهارة وكالما
في استعماله شرعوا في طهارة ظاهرهم بافناء الجسمانيات الذي هو
كالفعل في الطهارة وكالتراب في تيممه وهذا هو المعبر عنه
عند اهل الله بفناء الفناء والفرق بين اهل الطريقة في هذه الطهارة
وبين اهل الحقيقة وهو ان اهل الطريقة يتطهرون في الطهارة

عن الاخلاق

عن الاخلاق الذميمة والملكات الربانية بان تصافهم بالاخلاق
الحسنة والملكات الحسنة واهل الحقيقة يتطهرون فيهما عن
اللانائية والغيرية المؤدية الى اللانائية والغيرية لقول النبي صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وآله انه لم يغان على قلبه واذا استغفر الله كل يوم وليلة
سبعين مرة ولقوله عارف امته بني وسيد بيك اني بارغني فادفع
بفضلك اذن من اليمين واليمين امثاله في قول النبي صلى الله عليه وسلم
لا رجوع الى العالم لكثرة الدعوة والارشاد الذي هو من مقتضى التكميل
وعالم البشرية لقوله قال غا انا بشر مثلكم وقوله لا بلا غان الله
يشهد بذلك والتجرد التام والرحمة المحاصلة له في بعض الاوقات
بحكم قوله لمع الله وقت لا يسعني فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل
سئل يشهد بانه كان في عالم الوصول والقرب التام الذي هو
من اقتضاء عالم البقاء بعد الفناء وقاب قوسين او ادخل
من اقتضاء ذلك المقام وانما بشر مثلكم من اقتضاء المقام الاول
وكذلك الطهارة اعني الطهارة المائتية والطهارة الترابية
المعبر عنها بافناء عالم الملك والجسمانيات وافناء عالم الملكوت
والروحانيات وتقض اليمين بعد صتر بهما على التراب في
التيمم اشارة الى نفوذ اليمين عن العالمين بعد التعلق
بهما فافهم جدا فانه لطيف وترتيب هذه الطهارة وهو ان
يضرب العارف بيديه الذين هما العقل والنفس على ارض
عالم الظاهر وعالم الباطن ونعيمهما عن النظر بالسكر
ثم ينفذ ايديهما المذكورتان عن رؤية هذا الفناء بالسكر
ايضا فيسمع بهما وجهه الحقيقي المعبر عنه بالسترارة

وبالروح اخبر حتى بقي من محبة العالمين عنده شيء ام لا ثم
 تمسح بكل واحد من اليبدين المعبر عنهما بالعقل والنفس
 ظهر كل واحد منهما وبطنها يعرف حقيقة ان تبقى عليهما
 من المتعلق بالعالمين انهما لا فان المتعلق بالغير مطلقا
 قليل كان او كثيرا يمنع عن الطهارة الحقيقية ما ينبغي كانت
 او تلبس فيجب على المتألف التفتيش لظاهره وباطنه مع
 افنائهما على انه بقي فيهما شيء من المتعلق بالعالمين ام لا ويعضد
 ذلك قوله عليه السلام الدنيا حرام على اهل الآخرة والآخرة
 حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله وقد سبق ايضا
 ان محبة الدنيا والآخرة حجاب وشرك ومع وجود الحجاب والشرك
 يستحيل حصول الطهارة المذكورة فان صاحب الحجاب والشرك
 نجس بحكم قوله انما المشركون نجس والطهارة والنجاسة
 ضدان لا يجتمعان فيجب اولا رفع النجاسة ثم الشروع في الطهارة
 على الوجه الذي بيناه واليه الاشارة بقوله يا ايها المدثر قم فانذر
 وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر لان قوله وثيابك فطهر
 اشارة الى طهارة الظاهر كما مر ذكره والرجز فاهجر اشارة الى طهارة
 الباطن بهجران الرجز المعبر عنه بالشرك والحجاب والغيرية
 ومثال ذلك في القرآن والاحبار كثيرة فاطلبها من مظانها هذا
 اخبر الطهارة في الثلث من الموضوع والغسل والتيمم
 بقدر هذا المقام والله يقول الحق وهو يهتد السبيل
 واما معرفة القبلة والوقت والمكان واخوانها فذلك تطلب من
 مظانها من الكتب الفقهية فان هذا البحث قد طال ولا يحتمل اكثر من ذلك

مع ان هناك اجابات اخر كما ستعرفها لا بد منها واذ فرغنا من
 المقدمات فليشرع في حكم اوضاع الصلوة التي هي ايضا
 من الاجابات المتعمدة عند بحث الفروع وهي هذه وباللهم
 العصمة والتوفيق **ظاهر حكمه في كلمة اوضاع الصلوة على**
الوضع المختص ومطابقا للعقل والفعل والكسوة اعلم
 ايها السامع كحل الله عين بصيرة تكتفي بالبرهانية والتوفيق ان
 جمع الاوضاع الالهية والقوانين الربانية مدينة على رعاية
 الزمان والمكان والاخوان صورته كانت او معنوية او كليهما
 اما الزمان فتمثل زمان الصلوة والصوم والزكاة والحج والجهاد
 وغير ذلك من الاعيان والزيارات والاجتماعات المستحسنة
 واما المكان فتمثل مكة والمدينة والمسجد الحرام والكعبة
 والمسجد الاقصى والصخرة ومسجد الكوفة ومسجد البصرة
 وصدف الانبياء والاولياء عليهم السلام ومشاهد الائمة
 المعصومين من اهل البيت عليهم السلام واما الاخوان فكل الانبياء
 والراسل والاولياء والاولياء وبنو العزم والائمة الراشدين
 وخلفاء الله في الارضين والصحابة والتابعين رضوان الله عليهم
 اجمعين ثم الملائكة على المعصوم ثم جبرئيل وميكائيل واسرافيل
 وعن راسل على الخصوص واما الهن من الملكة وعباد الله الصالحين
 وبيان ذلك مفصلا وهو ان الزمان من حيث الزمان وان كان
 لكن فيه زمان مخصوص بوقت الصلوات والصوم والعبادات المذ
 كورة بحيث لا يتحصل تلك العبادات بدونه وذلك من خصوصية
 وشره على باقي الزمان المطهر عليه النبي والرسول بالوجه الخاص من

من عند الله كما انه الصلوة مثلاً فانها لا تصح قبل وقتها كما لا تصح
 بعد وقتها وكذلك جميع العبادات ومثال ذلك مثال شخص يتوق
 وبوصلي ولاده بكسر في موضع معين ومعين لهم ان من الحايض
 الفلا في بعد ونعشر خطوات الى الحجاب الفلا في واخذوا الكنز
 الكنز فاولاده لوعدهوا احب عشرة خطوات ما القيو الكنز وكذا
 التسع فيجب عليهم محافظة الأعداد ورياسة الحجاب المعين
 حتى يلقوا كنزهم فكذلك العبادات والزمان المقررة لها فانها
 لو وقعت مثلاً في غير وقتها لا تقبل منها شيء ولا يحصل لصاحبها
 ثواب اصلاً ولكن المكان لان المكان من حيث هو مكان وان واحداً
 لكن واحد لكن لبعض الأماكن خصوصية وشرف ليس لغيرها
 ولا يحصل المقصود بدونه كالعبادة والمسجد الحرام والمسجد
 الأقصى وغير ذلك من الأماكن المذكورة وكذا الأخوان لأن الأخوان
 من حيث هم اخوان وان كانوا واحداً لكن لبعضهم خصوصية
 وشرف ليس للبعض الآخر منها شيء كالأنبياء والرسل والأولياء
 والأوصياء ومثالهم وعند التحقيق لم يكن وضع الصلوات
 اليومية وصلوة الجمعة والأعياد والحج ومثال ذلك إلا
 لأجل اجتماع هذه الثلث فان الصلوات اليومية والحج والجمعة
 مثلاً عليها وصلوة الجمعة والجماعة في المدينة كك
 والحج والزيارات والأفاليهم كك اعني المكان الذي يصلون فيه
 الصلوات ويحج فيه الحج ويقضونه المناسك وينزفون فيه
 الزيارات وهو مكان مخصوص معين موسوم ببيت الله وبيت
 عبيده جامع للزمان والأخوان لأن الصلوة لابد لها من الوقت

المعين

المعين في ذلك المكان وذلك الوقت هو الزمان ولا بد من جماعة
 يصلون فيه الصلوة ويحج فيه الحج وذلك الجماعة هم الأخوان
 فحصل في فعل واحد المكان والزمان والأخوان والحكمة في ذلك
 اجابة دعائهم فيما يدعون الله من الخير واستحقاق الفيض
 الا انهم على نفوسهم فيما يستحقون به الاستحقاق الذاتي واستعد
 الحبيب الذي لا يحصل بدون هذا الاجتماع على الأغلب وبل لا يمكن إلا
 به إلا أن لكل اجتماع وصورة حكمته وقابضة لا توجد في غير
 كالأعداد مثلاً فان في الثلث خاصية وشفعة ليس في الأربعة
 وبالعكس وكذا بالنسبة لجميع الأعداد من العشرة والمئة
 والألف وما بين هذه المراتب وقيل ان هذا الترتيب وان كان من
 اقتضاء ترتيب الوجود لكن من حيث الحقيقة ليس إلا من
 اقتضاء الحقيقة المحمدية التي هي جامعة لهذه المراتب
 صورة ومعنى واليه التأمير بقوله أو ثبت جوامع الكلم و
 المائتة من كلامه الاخلاق لان هذا الكلام من اقتضاء التثليث
 العالي عليه وعلى حقيقة النبوة والرسالة والولاية والاسك
 والايان والايقان والوحي والالهام والكشف ومثال ذلك من
 حيث المعنى وكما الحب للطيب والبغض للمصطفى ومثال ذلك من
 من حيث الصورة لقوله حبب الي من هلككم ثلث المطيبات
 وقرة عين في الصلوة والغرض من تقديم هذه المقدمات
 انهم اقترضوا هذه الاجتماعات بغير الاستيلاء ولا يتلاف بين
 الموجودات خصوصاً بين نوع الأنعام كان غالباً عليه
 وضع امثال هذه الاجتماعات التي توجب الأتلاف والاجتماع الآن

المتن

العلة الغائية من ظهوره وظهور الأنبياء والرسل لم يكن إلا هذا
 ومعلوم ان اجتماع طائفة مخصوصة في موضع مخصوص على وضعه
 مخصوص مرارا متعددة في يوم واحد أو أكثر أو أقل يكون موجبا لا
 لاشتداد المحبة بينهم واستحكاك مدبر قدر استعدادهم واستحقاقهم
 كصلوة الجمعة في المحلة وصلوة الجمعة في المدينة واجتماعهم في كل
 سنة في مكة وغير ذلك من الاجتماعات فان العقل الصحيح يحكم
 بالابتداء والمحبة بينهم بل خلاف وقد شهد من الكتاب الكريم
 في مواضع شتى وتفصيل ذلك وهو ان المحبة كما تحصل من اجتماعهم
 في كل يوم خميسات في محلة ثم تحصل ايضا من اجتماعهم كل جمعة
 في المدينة والمسجد الحرام وتحصل ايضا في بعض الشهور والأوقات
 في موضع معين من الأعياد والزيارات وتحصل ايضا من اجتماع
 اهل الاقاليم في موضع معين الحج لان هذه الأوضاع مما وضعت
 الا لاجل هذا كما سبق ذكره في غير المحبة ايضا فأيضا في آخر المعال
 بينهم والمناكحات وغير ذلك من المعارف بين اهل كل اقليم وكل
 بلدان التي توجب تلك المعارف معارف اخر وهلم جرا وهذه
 الأوضاع اسرار واجبات لا يحتمل بعض ذلك هذه المقامات
 لانها تحتاج الى محلات معتبرة والعرض ان الكل مسبي
 على الزمان والمكان والاحوال واذا عرفت هذا فاعلم ان معراج
 النبي صلى الله عليه وسلم بحسب الصورة مشتمل على هذا ولكم بحسب المعنى
 ايضا وحيث ان المعراج معراجان صوري ومعنوي فشرع
 اولا في بيان المعراج الصوري ثم في بيان المعراج المعنوي
 لان فيه اختلاف كثير بين العلماء والعوام وبين الحكماء والعلماء

فالمعراج الصوري هو ان النبي صلى الله عليه واله اراد ان يحصل
 له هذه الاجتماعات الثلاث بحسب الصورة كما كان له حاصلها
 بحسب المعنى في جميع الامكنة الشريفة من السموات والارض
 وما بينهما فاجتهد بحسب الصورة من المسجد الحرام الى
 المسجد الكوفة ثم منه الى المسجد الأقصى ثم عرجته منه الى
 السموات السبع ثم الى الكرسي ثم الى العرش كما اخبره الخبر
 والقرآن كان الاجل ذلك اي لاجل الاجتماعات الثلاث المذكورة
 اما من طرف او من طرف سائر تلك الامكنة واستعدادهم
 منه فان هذه الاجتماعات عالمها فاضة كما لانه عليهم وسبب
 في زيادته كما لهم منه لا ينجحهم من نقصهم ويوصلهم الى
 كمالهم المعين لهم بحسب استعداداتهم واوليا لهم اما
 الخبر فبحسب ليلة الاسرى وله طول وعرض ولما القدر فكقوله
 تعرجان الذي اسرى بعبد لهيلا من المسجد الحرام الى
 المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته انه هو السميع
 البصير وقوله لنريه من آياته يدل على عبوره على تلك الامكنة
 الشريفة بحسب الصورة كما سنبين في موضعه ان شاء الله
 تعالى وورد انهم التمسوا من الله تعالى هذه الصورة المشتملة
 على هذه الاجتماعات والحق تعالى ان من يهتدي كذا بالعبور والعروج
 على تلك الامكنة حادثة من حيث الصورة حتى ورد انه اراد ان
 يخرج فعليه عند عرجه الى الله كما خلق موسى عليه السلام عند صعوده
 الى الطور فقالت املا كذا يا بني الله لا تخلع فانريد ان نصل بركة
 فعليل الى امكنتنا وهذا كما ليس بمتنع ولا مستحيل على الله تعالى

لأنه ممكن مقدور والله تعالى قادر على الممكنات والمعذورات وأيضا
قد تقررت الحكمة الإلهية والقوانين الربانية أن الأنبياء والأولياء
والكامل والاقطاب لهم هذه الخصائص وهذه التصرفات
الملكوتية لأن الشهود إذا صار كاملا واستحق خلافة
الله تعالى في ملكه وملكوته حصل له التصرف فيهما بما اراد كتصرف
بعض أولياء الله في الأرض بالطي والنشر ومنه تصرف في الصفي
في الأرض بطيئة حين اراد حضور تحت القوس وتصرف في موت
عليه السلام في الماء بشقة حين اراد هلاك فرعون ونجات
وتصرف سليمان في الهواء بالركوب عليه والسيرة بما اراد
كما أخبر به الكتاب الكريم وتصرف ابراهيم عليه السلام في النار
حين فيها التي فيها بالنسبة ليدخلها ولم يدم وعدم الحرق
وتصرف نبينا صلعم بعد تصرفه في هذا الاربع حين اراد
ظهور المحجزة في ملكوت القمر بحيث رآه الكوفة وغيرهم
من المشاهير وتصرف شمعون الذي هو من اوصياء
عليه السلام في ملكوت الشمس برحها من المغرب الى المكان الذي
اراد وتصرف موسى عليه السلام بعد اكل في ملكوت الشمس
بردها ايضا الى المكان الضلوة مرتين مرة في المدينة ومرة في ارض
بايل كما هو مذكور في كتب الشيعة والسنة وتصرف ادريس ع
في ملكوت السموات بصعوده عليها وبقائه فيها الى الان وتصرف
عيسى ع كره وجه البها ايضا قد تقر ان الملك والجن يتشككون
بأن شكل رادوا ويخولون في اوج العالم كان والانس ان اشرف منهم بالاتفاق
بلوهم مأمورون بسحرة الانس وخدمته ومطاعته ومنا
وفي جميع الامور كيف لا يتكلم هو من امثاله هذه وهم يتمكنون ويل يجب

ان يكون

ان يكون مواقد رهنهم على ذلك وامثاله ويعرف صدق هذا ايضا من
قصدة الابدال وكيفية تبدلهم من صورة الى صورة اخرى
هم في امكنة مختلفة على صورة واحدة ولكل في ظهور جبريل الصورة
دحية الكلي في هذا العالم مرارا متعددة وغيره من الملائكة كظهورهم
لاجل النبي ع في يوم بدر وحسين وغير ذلك وإذا سلمت هذا كله
ان الانس ان اشرف المخلوقات واعظمها وسلمت ان نبينا ع اعظم
نوع الانس وان اشرفه فلم مات سلم ان كل انسان كامل يمكن منه مثل
هذه التصرفات ولم مات سلم ان اشرف الانبياء والاولياء
يمكن منه مثل هذه التصرفات واكثر لان العروج الى السماء اقل تصرف
من تصرفه في ملكوت القمر وملكوت الشمس وتصرفه في غير ذلك
حين اراد نزوله وكما مثل ذلك في هذا الباب فافهم جدا واعتقل
صدقا فانه لا ينبغي ان غير في هذا واذا فهمت هذا وتقرر عندك
ان المعراج الصور في حق وصدق فلتشرع في بيان المعراج المعنوي
وهو هذا وباللغة التوفيق واما المعراج المعنوي فذلك معلوم
محقق متفق عليه اكثر الناس فانه عبارة عن وصوله الى الحق
تعالى تلك السلسلة المعينة المستمارة بليته الاسرى بطريق التوحيد
الذي انتمى باحدية الغرق بعد الجمع واطلاعه على حقايق
الاشياء على ما هي عليها القولية ان الاشياء كما هي وقوله علمت في
تلك الليلة علوم الاقربين والآخرين وهذا المقام له مناسبات ومقام
ابراهيم ع حين قال تعالى في حقه وكان ذوا ابراهيم ملكوت السموات
والارض وليكون من المؤمنين ومن انتبه النبي الى ابراهيم
عليهما السلام بحكم القرآن ومطابقا البرهان معلوم محقق

ايضا ومعلوم ان مثل هذا المعراج لا يحتاج الى حركته صورية ولا الى
 جسمانية بل الى عدم الحركة ظاهرا وباطنا اما ظاهر فلان الحركة
 الظاهرة عبارة عن الشيء بحسب الصورة من مكان الى مكان آخر
 وهذا المعراج غير محتاج اليه واما باطنا فلان الحركة في الباطن
 عبارة عن الفكر من المبادئ الى المقاصد بحسب المعنى
 والفكر في هذا الطريق حجاب بانقاف اهل الله كما قال علي عليه السلام
 في ملاحمه عرفت الله تبارك الافكار فلا يكون حصول هذا المقام
 المعبر عنه بالمعراج الا بطرح الحركتين وقطع النظر عنهما وعن
 جميع ما يطلق عليه اسم الغي وقد سبق ذكره مرارا ومن هذا
 قال جعفر بن محمد الصادق ع الذي كان قطب الوقت وامام
 زمانه عقلا ونقلا وكشفا من عرف الفصل عن الوصل والحركة
 عن الشكون فقد بلغ القدر في التوحيد والمراد بالفصل الفرق
 الاول والكثره الرسمية الخلقية وبالوصل المجمع الذي هو
 باراء الفرق المذكور وبالحركة السالكين وبالسكون القرار
 في عين احدى الذات وقد يعبر عن الوصل بفناء العبد عن
 اوصافه واوصاف الحق وهو التحقيق باسمائه المعبر عنه
 بالاحصاء كما قلنا من احصا ما دخل الجنة وعن الفصل احتجاب
 العبد باوصافه واوصاف الخلق واعتبارهم مطلقا لان
 كل من احتجب بروية الغي وهو منفصل عن الحق ومشاهد
 في عين التوحيد واذا تقر هذا فاعلم ان الاسفار المعنوية
 المعبر عنها بالمعراج اربعة يا الاتفاق الاول هو السير
 الى الله من منازل النفس الى الوصول الى الاقرب انبياء

وهي

وهي نهاية مقام القلب ومبدء التجليات الاسمائية الثالثة
 هو السير في الله بالانصاف بصفاة والتحقيق باسمائه
 الاقرب الاعلى ونهاية المحصرة الحادية الثالثة هو الترقى الى عين
 الجمع والحضرة الاحدية وهو مقام قاب قوسين هانئ
 ثلثت فاذا ارتفعت في مقام اودع وهو نهاية الولاية
 والرابع هو السير بالله عن الله للتكميل وهو مقام البقا
 بعد الفناء والفرق بعد الجمع والكل واحدة من هذه الاسفار
 بداية ونهاية اما بدايتها فقد عرفت اما ابتداء سير كل مرتبة
 ونهايتها فنهاية السفر الاول وهو رفع حجب الكثرة عروج
 الوحدة ونهاية السفر الثاني هو رفع حجاب الوحدة عن
 وجوه الكثرة العلمية الباطنية ونهاية السفر الثالث هو
 التقييد بالصندين الظاهر والباطن بل الحصول في احدي الجمع
 ونهاية السفر الرابع عند الرجوع عن الحق الى الخلق ومقام
 الاستقامة هو احدي الجمع والفرق بشهود اندراج الحق
 في الخلق واضمحلال الخلق في الحق حتى راي العين الواحدة
 في صور الكثرة في عين الوحدة وليس هناك نهاية ولا سفر
 غير هذه الاربعة ولكل العروج بالنسبة الى الكل ينبغي ان يكون
 او وليا او وصيا والتفاوت بينهم يقع بحسب الاستعداد
 والاستحقاق وهذا المعراج يجوز ان يكون في ليلة واحدة ويجوز
 ان يكون في ساعة واحدة ويجوز ان يكون في طرفة عين ويجوز ان يكون
 بعد مجاهدة اربعين سنة ويزال بعين الف سنة والثر وقل الله
 ليس له حد محدود ولا زمان مخصوص وذلك فضل الله يؤتيه
 من يشاء والله ذو الفضل العظيم واذا عرفت هذا فاعلم ان قوله نعم

نعم

يسجد الذي اسرى بعبد له ليل من المسجد الحرام الى المسجد
 الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياته انه هو السميع
 البصير شاهد عدل على صدق هذه الدعوى فان قوله سبحانه
 الذي اسرى بعبد له ليل المعناه سبحانه الذي اسرى بعبد له حقيقة
 الذي هو محمد عليا اي في ليلة الكثرة الخلقية الرسمية الاعتبارية
 من المسجد الحرام اي القلب الحقيقة الحرام على غيره الدخول فيه
 الى المسجد الأقصى وحضرة الروح وعلم المشاهدة الذي هو
 أقصى مراتب المشاهدات وقوله الذي باركنا حوله اي من نعم
 الحقائق والمعارف لنريه من آياته لنريه من آياته الدالة
 على ذاتنا وصفاتنا واسمائنا وافعالنا وبل على مشاهدتنا في
 عوالمنا الروحانية والجسمانية وقوله انه هو السميع البصير
 لانه هو السميع الحقيقة لا يستدعي عاء عبده البصيرة لا يستحق
 كل واحد منهم وبيانهم مرة اخرى اوضح من ذكره وهوان المسجد
 يكون قلب الحقيقة الحرام على الحق تعالى لانه محل الخاص بمنزلة
 المخصوص من لقوله في لا يسكن في ارضي ولا سما ولكن يسكن قلب
 عبدي المؤمن ونسبته هذا القلب الى المسجد الحرام الذي هو قلبه
 أهل العالم لانه ارضا قبله جميع اعضاءه الظاهرة والباطنة وقواه
 الصورية والمعنوية وانه اول صورة ظاهرة من صورة الإنسان
 حين كان نطفة او علقة او مضغة كما ان الكعبة اول بيت وضع للناس
 بيته مباركا والمسجد الأقصى الذي هو للضياء اليه لقوله ونفسي فيه
 مذكروا لما قصه مراتب المشاهدة وعلل درجة الكشف لقوله
 الأسماء وقلوبهم فذكر وروحي بمشاهدتك ولقوله حيدر عرو
 كشف العظام ارددت يقينا ونسبته الى المسجد الأقصى الذي هو قلبه

أهل الشرق

من أهل الشرق من أمة عيسى إلا ان الروح من عالم الروحانيات
 الذي هو بالثبوت الى العالم كما ان الروح كذا قد رآه لانه قبله قلبا نسان
 كما ان القلب قبله جميع الجسد والكعبة مثلا بالنسبة الى المسجد
 والمسجد بالنسبة الى الحرم لان العبد من عتبات الحرم والقلب عتبة
 المسجد والروح عتامة الكعبة وقوله الذي باركنا حوله اشار
 الى الروح وما حوله وتذريه اي باركنا حوله بنعم المعارف والحقائق
 والأسرار والحقائق وكان العلة في ذلك في العروج لنريه من
 آياته الأنفسيّة ودون الأفاقية مشاهدة ذاتنا وصفاتنا
 في ذاتنا وصفاتنا مشاهدة شهودنا وعياننا وحججنا بعد ذلك سمعنا
 لما قولنا واسرارنا نصير الأسرار لنا ورموزنا لانه الخليفة
 في ملكنا وملكوتنا واليه الأمر في أقاليمنا وانفسنا الحكم اليه
 ترجعون اي للحكم فهما والنصب والعزل تارة بالنسبة
 الى أهلها واليه ترجعون في حوائجهم وقضائهم اعني وصيا
 الدينية والديوانية كما ان من لسان مثل هذه الخليفة قدام قد
 قيل قلبي ولوح في الوجود بمدة قدم الألة المحفوظ ويحكم بين
 الله في ملكوته ما شئت اجري والرسوم حفظه وكل خلق الله
 بعد آدم على صورته ولكن الرحمن علم القرآن خلق الإنسان
 علمه البيان وكذا الخلق ومن مثل وهل في الدارين غيري وامثال
 ذلك وذلك لا يخفى على هذه من حيث الأسماء واما من حيث
 الأفاق في قسمين الذي اسرى بعبد له في ليلة الكثرة الخلقية
 المشاهدة اليها بالغير من المسجد الحرام الذي هو الجسم
 والحياتية الحرام فيه دعوى الوجود والبقاء على غيره من الموجودات
 والحقائق الى المسجد الأقصى الذي هو علم الروحانيات والحياتية

نفس

باركنا حوله بنعم مشاهدة العقول والنفوس وحقائق المعارف
الكلوتية والجبروتية لنزله من اياتنا الا افاتية والانتسبية
التي هي مظاهرنا الاسمائية والصفاتية واللام في انوار لام الغيل
ومعنا ان عروجه الى هذه العوالم المختلفة كان الاجل هذه المشاهدة
كشفتنا واذ قال كما كان قبل هذا علما وبيانا وتقديره اي لنرى حقائق
اياتنا ودقائق مظاهرها ليتشاهدنا في عالمي الافاق والافاق
كشفا وذوقا بطريق التوحيد الجبروتي المبرزة باحدة الفرق التي
الذي هو مشاهدة الكثرة في عين الوحدة ومشاهدة الوحدة
في عين الكثرة من غير الاحتجاب باحد هماغا عن الآخر لقوله فيهم
سنرىهم اياتنا في الافاق وانفسهم حتى يبين لهم الحق
اولم يكلف برئنا ان على كل شيء شهيد الا انهم في مزية من لقاء
ربهم الا انهم بكل شيء محيط وقوله نعم ايضا وما ريت اذ ريت
ولكن الله ربي دال على هذه الامور اثبات في غير النقي وفي عين الايات
ولا يتيسر الجمع بين هذين النقيضين الا بطريق التوحيد المذكور
وقوله في الايات انه هو التجميع البصير ومعناه انه هو السميع
كل طالب الذي يطلب بلسان حاله واستعداده لقوله وانكلم من كل
ماسة لعموم البصير باستحقاق كل عبد له الا ان لا يبدل الا بالاحتياج
يعطى لكل واحد منهم ما يناسب ويوافق مقامه ومنه النبي
فانه كان سميحا باستدعائه الا ان يصير باستعداده الجليل
واعطاه ما كان مناسبا لحاله موافقا لمقامه ولهذا قال وعلمك
ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما فانه علمه وهذه الليلة
علم الاولين والآخرين والحوادث الكريمة لا يعطى شيئا الا على وجه الذي
ينبغي اعزلا لا يزيد وانقص بل يوجب القسط والعدل المعجز بها بوضع كل شيء
موضعه هذا اخر المعارج الصوري والمعنوي

واذا

واذا انظر هذا وعرفت سر الاجتهادات المستتملة على الزمان
والمكان والاشقان وغير ذلك من الاسرار فخرج الى العرض
والبحث الذي نحن بصدده من بحث الصلوة وادعاءها
واعداها وغير ذلك من الحكمة المتبرية عليها وهي هذا اعلم
ان قد سبق قبل هذا ان هذه الاصول الخمسة والفرع عشرة
باسمها وضع الالهي والرسول بامر الله واذن التكميل المتأخرين
ووصفهم الى عالم المعين لهم في العلم الالهي وقد سبق انهم
انهم لا يمكن تيسير التكميل في العلم والعمل المعجز عنها
بالقوة النظرية والعموم العلمية وقد سبق ان الناس في كل
العلم لم يكونوا محتاجين الى اكثر من ذلك لوجوب علم الله تعالى
بما روي عن الرسل والرسول تيساره ولكن لم يكن لهم اجتهاد
الغير من فاهمهم لله تعبه ولا امر بنيه ان يامرهم كالطبيب
الحاذق الذي يعطي المريض الدواء فانه يعطيه الدواء الذي
يسخره لا يزيد ولا ينقص فانهم جدا وقد سبق ان هذه كلها
ضوابط كلية وقولنا جملة مقرر بين الانس والرسول
لاجل ازالة الشك من بين الناس وايضا لهم الى كل علم كما
لتاعة المقررة بين الاطباء الصورية لاجل ازالة الامر
وايضا للصحة الى المرض وما وقع الخلاف بينهم في هذا
اصلا الا في بعض الفرع وفي بعض الارمان لاجل مصلحة
تلك الرعايا ههنا الذي عند التحقيق هو اصل الاتفاق
وعين الوفاق لقوله تعالى لو كان من عند غير الله لوجدنا
فيه اختلافا كثيرا واذا انظر هذا كله يجب عليك ان تعرف

كلما تكلم النبي والرسول عظم كما وضعه الله في الارض وترسبه
 لهذه الفروع اعلى واعظم وسما على السلام بالاتفاق اشرف
 الانسا واعظمهم في مكان يكون وضعه عظم الاوضاع واشرفها
 ولهذا صارت صلواته التي هي حد الفروع جامعة لجميع العبادات
 الشرعية التي وضعها الله الانسا والرسول اجمعهم وبل جامعة لجميع
 العبادات التي كلف بها المخلوقات باسمها القولية لهم وما من
دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امناكم ما فرطنا
في الكتاب من شيء لعلهم يحشرون وبما اذكرك مفصلا
 وهو ان المصلي حاله الصلوة يصدق عليه في الصلوة و
 الركعة والحج والجهاد اما الصلوة فلقوله تعالى كل قد علم صلواته
 وتسميهم الله عليهم بما يفعلون فان هذا يشهد بان لكل موجود
 صلوة وتسميها واذ كان كذلك فالمصلي حاله الصلوة يكون موافقا
 مع جميع الموجودات مطابقا لاوزاعيهم الطمعية هذا
 من حيث اللقمة وان الصلوة بمعنى الدعاء والاطاعة واما
 من حيث الاصطلاح فان الصلوة عبارة عن هيئة جامعة
 مشتملة على افعال مخصوصة في زمان مخصوص مترتبة على قيام
 وقعود وركوع وسجود وتسبيح وحمل فذلك الصلوة
 على المصلي انه موافق مع الكل جامع لجميع العبادات لان كل موجود
 كلما من الروحانيه والجسمانية اعني العلوية والسفلية
 تسبيح وحمل وركوع وسجود وقيام وقعود كما شهد به القرآن
 الكريم وعرفت اكثرها في موضعها في اول هذا الكتاب في القياس
 والحركة المستقيمة موافقة مع نوع الانسا لان حركاتهم مستقيمة

بالانفاق

بالاتفاق لانها الله الانسية واما في الركوع والحركة الاخرى
 فمع الحيوان مطلقا فان حركاتهم بالانفاق افعليه واما في السجود
 المنبسط فيقع النبات مطلقا فان حركاتها بالانفاق منكوسة
 وليست حركات بخارج عن ذلك الثالث ولا المركبات عن الماء
 والحيوان والانس المعبر عنها بالمواليد وان شئت قلت في
 القيام موافقة مع الملكة التي تكليفهم القيام داما وفي الركوع
 مع الملكة التي تكليفهم السجود داما ولك في جميع الحركات في
 الاوضاع المخصوصة بالصلوة والى مجموع ذلك انما الحق تعالى
في قوله ان تران الله يسجد له من في السموات ومن في الارض
والشجر والقم والنجوم والحيوان والنبات والدواب كثير من
الناس الا الذين والاراد بالسجدة في الآية ليست الا الصلوة لقدر
واصطلاحا كما يقال فلان ساجد اي فلان يصلي ايقا فلان
كثير السجدة اي كثير الصلوات ويجوز ان بمعنى الاطاعة والخير
 لقوله تعالى والنجم والشجر يسجدان اي يطيعان الامر والارادة
 امثال ذلك كثير في القرآن وكلام العرب واما في تكبير الرجل
 في الركعة على العموم وعلى الخصوص مع الحاج والقاصدين
 بيت الله الحرام واما في البنية التي هي المقصد بالقلب الى
 الفعل في كل الان الكفا صدين ان يستوجبوا في حضرة
 وان لم يكن لهم بذلك علم لقوله ولئن سئلتم من خلق السموات
 والارض ليقولن الله الاية ولتقولن ولكم وجه تهوموليها
 فاستبقوا الصلوات الاية واما في التسبيح والتكبير في جميع
 الموجودات لقوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون

الركوع في الصلاة
 الملكة التي تكليفهم

تسبحهم وبالخصوص مع الملكة لقولهم نحن نسبح محمد كونه قد سرك
 ولك في جميع الاذكار والادعية والحركات والسكنات ذكر
 في الصلوة على النبي والسلام عليه وعلى الرثع الله تعجل ذكره
 ومع الملكة والموسى باسمهم لقوله تعالى ان الله وثلثت
 يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
 واما في عدد الركعات فمن الشافعي والثلاثي والرباعي
 كل نبي من الانبياء الواضعين للشرع فانه وروى ان بعض الانبياء
 كانت صلواته ركعتين لا غير بها كان يامر امته وكذا لثالث و
 الرابع اعني كان لبعض الانبياء ركعتين وللبعض ثلث وللغير
 اربع وقيل الركعتان لادم عليه السلام والثلاث للنوح عليه السلام
 والاربعة لبراهيم عليه السلام ومع الملكة في صلواتهم المعبر بها
 لجناح لقوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل
 الملكة رسلا وانا اجنته من قبله فثلاث ورباع يزيد في الخلق
 ما يشاء الله على قدر قدره وذلك لان صلوة كل موجود
 في الحقيقة هي التي هو عليه من القابلية والاستعداد كما سبق
 ذكره عند قوله تعالى قل كل يعمل على شاكلته وعند قوله كل
 قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون والغرض ان
 المراد بالجناح المعبر عنه بالصلوة القوة التي بها تنصرفون
 الملكة في العامة عليها كان او سفليا وقد اشار الى هذا
 المولى الاعظم كمال الدين عبد الرزاق قدس الله سره في
 تاويله للقرآن وهو قوله جاعل الملكة رسلا او اجنته عبر
 عن جملة التأثير الكائنة في الملكوت السموية والارضية

تسبحهم
 بالاجنحة

بالاجنحة

بالاجنحة جعلها الله رسلا منسلة الى الانبياء بالروح والى الاولياء
 بالالهام والى غيرهم من الاشخاص الانسانية وسائر الاشياء
 بتصرف الامور وتديرها كما يصل الى تأثيرهم الى ما يتاثر من
 في وجناح وكل جهة تاثير جناح مثلا ان القوة العاقلة من
 العملية والنظرية جناح النفس الانسانية والمدرسة والحركة
 الفاعلة لثلاثة اجنحة للنفس الحيوانية والغاذية والنامية و
 المولدة والمصورة اربعة اجنحة للنفس النباتية ولا ينحصر
 اجنتها في هذا العدد بل لهم بحسب تنوعها التأثيرات اربعة
 ولهذا ذكر رسول الله صلى الله عليه واله انه رأى جبرئيل عليه
 السلام في المراح ولم يستمده جناح وورد ايضا انه يدخل كل صباح
 وسنانيق من الحيوة فخرج فيفضل اجنته فيخلق سبحانه من
 قطرة من ملكه لاعدادها والى كثرة اجنته انما رغبته فيزيد
 في الخلق فينشأ ان الله علم كل شيء فقدر ليعلم ان هذا امر ممكن في الله
 تعالى قدر عليه هذا منشاره مع الكل في صلوة واحدة وهذا
 الكلام موجودات ممكنة واما مشاركتهم مع الموقنين في الكفر فقد ورد
 في الخبر عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لا تقبلوا من اكل من اكل
 بين وبين عبد ذي نصفين فتنصف الى وفضلها لعبد ذي
 عبد كما سئل يقول لعبد لبيك الله الرحمن الرحيم يقول الله انني
 على عبد يقول لعبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمد
 عبد يقول لعبد الرحمن الرحيم يقول الله محمدني عبد
 يقول لعبد ما لا يوم الدين يقول الله وفضل لي عبد
 يقول لعبد اياك اعبد واياك استعين يقول الله هذا عبد لي وفضل

عبد فيقول العبد اهنا الصراط المستقيم الى اخر السورة فيقول الله
هنا العبدك ولعبدك ما سئل وقد نطق في هذا بعض العارفين
قدس الله روحه الزكية وافاض على ترتيبه المراحم الربانية
في هذه العبارة وهو لطيف نذكرها ههنا بسطاً للخاطر
وتشوقاً للناظر وذلك قوله واعلم ان التعاشق بين الروح
والبدن وتواصلهما انما يقتضيه صعود الهيئات الدنية الى
الروح ونزول الهيئات الروحانية الى البدن فكأن الفكر
في المعارف والمخالفات وسماع ذكر الحبيب مطاوعة صفا جماله
وجلاله ومشاهدة عظيمته وبهائه توجب قشعرار البدن
بقوة اشعارة وفق جوارحه وسماع ذكر العبد ومكايده في
مساويره وفي كل ما ذكره النفس من الغضب والحمر واللون والعين
وتلذذ العروق وتعطيتها وتحيي البدن وتشوش الحركات فكأن
خشوع الجوارح وخضوع البدن وتنظيفه ونزاهته و
تطهيره وذكر الله تعالى باللسان وتحمده وتمجده ومواظاة الباطن
فيها للظ بالنية والاغراض عن الملاذ الحسية والامتناع عنها
تكمّل الحواس في ذكر كل حوال الملوك والجبروت والتشبه بهما
والمقربين من عباد الله المخلصين بوجع ورج الفناء
الروح الى الحضرة القدسية والاقبال الى الحق والاستغاضة
من عالم الانوار وقلبي المعارف والمخالفات عن الاستمالة من
عالم الملوك والجبروت فوصفت عبادة شاملة لهيئات
لخضوع والخشوع والاقبال للجوارح مع شرائط التنزيه و
التنظيف قصد المقارنة وصدق لبيته والادكار المشدقة الى العرش

لعظمته
وتعظيمه وتحميده وتمجده وثباته باليدين وخضوعه وغايه التذلل
والازعان الامر وحكمه هي الصلوة وكرت في اليوم والليل العبد
لحواسه فانها مشاعر للفصل لسانه تطلع بها على احوال العالم
الظلماني ومخارجها يخرج منها الى العالم السفلي فيبعد عن الحق
ومدخل يدخل بها الهيئات الظلمانية العاسقة من المواد الهيئية
واحوال الجواهر الجسمانية وكدها وتغيراتها فيبتكر القلب
ويتغير ويتلون ويحتجب عن عالم المور ويتشوش وينقطع
عن حضور فوضعت بازائها خمس صلوات وعينها وقايتها
وركعاتها بمقتضى الحكمة الالهية ومنعت بها عن متعة تلك
الحواس اغلقت عليها تلك الابواب لتقطع امدار الظلمة وتفتح
بالباطن لطل الذي الى جناب الحق والعالم النوراني بالحضور
والنية والتوجه الى الحق كما قال عليه السلام الاصلوة الاحضورية
القلب جعل لها صلوة النظر عند الزوال بعد الاستواء
كما قالوا اقم الصلوة لدواء الشمس فان الاحياء اليها انما
هو عند ميل الروح الانساني الى الغروب والافاق الجسماني
وتواير بالجناب الظلماني واحتجاب نوره بالجوهر العاسق
الهيولاني واما حال الاستقلال والنفا على القطرة الاولى
والاستسالة على ظلمة الهيولى على ما كان عليه حال دم كرز
في الجنة قبل البسوط فهو في مقام المشاهدة حافظا للمشاق
واخلاصا لنية العشاق فلم يكلف بهذه الاوضاع وكذا حال
شدائد النائية في المواد البدنية ولا اشتغال بالامور الطبيعية
فان الصلوة فيها التقدير وجعل عدد ركعاتها اربعا باراء اول الركن

وجودة في هذه النشأة التي هي لعناصر الاربعية فان اول مراتب
 الاسلام تسليم اول اصول وجودة وان جعل العباد شكر النعم
 فهي اول نعم الله عليهم والشكر اصل انما هو تصور النعم من المنعم
 فهو اقرب اليها منه لامن نفسه واذا كانت منه فليس له شئ
 منها فقد سلم اليه كذا الشكر انما هو الثناء عليه لا فاعل
 الكل وما ذكره قول المصلي وجهت وجهي للذي فطر السموات
 والارض وقدرته للفاعلة وجوباً على الارض وكذا الجوارح
 فان انقاد لله وخروج عن حوله وقوته وقدرته وادارته
 عليه والادب طبع بتركه مراده واختياره وما يهوى من حركاته
 افعاله يقتضيه طبعه وهو نفسه الى مراد الحق منه فذلك شكر
 الشكر فانما الشكر كما قال الشاعر فادركم النعماني ثلثة يدي و
 لسان والضمير المحجب وكلها راجعة الى لغتنا في التوحيد في
 صلوة العصر وانما جعلت ربعا لكونها بازا ما يلي الاركان اربع
 من الاضلاع الاربعية فانما يحدث منها اول بالامتنان وكلما
 قرب لبدن الى الروح بالاعتدال بعد الروح من جناس الحق
 عالم الروح النوري لا يجلد بل فيه فليد يكون وقته اقرب
 الى الغروب ثم الصلوة المغرب عند الاحتجاب ثلثة كعات
 بازا القوي ثلثة التي هي رؤسا البدن بحسب الشخص
 وهي القوى الطبيعية الحيوانية والنفسانية فان حركتها
 باقول الروح في فوق الجسد وتنام احتجابه ولهذا خست في الغرب
 ثم صلوة العشاء اربعاً بازا الاعضاء الاربعية التي اصول الاعضاء
 ومبادئ قواها التي يتم بها امر البدن المسماة اعضاء رئيسة وهي

الثلث

الثلث الصانع والكبد ولا نشأ فانما بحال القوي التي تنبئ
 عليها حيوة الانسان وتبناه بالشخص والنوع وتكمل جسده
 واستقرت سلطنة واشتد له وقوى ولهذا خص وقت
 بدخول الغسق وحصول الوقت ووقت النوم فان كل
 اعضاء البدن يوجب استئناس الروح اليه واستغراقه واذا
 انتهى زمان ازدياد القوي لبدنيه والاعضاء وتسلطتها
 وحكت بكامل البدن وفرغ الروح من غمارة والارقال الى
 الطبيعة بالامداد لتقامه اقبل الى عالمه وظهور نور عقله
 وابتدأ تجرده وانتبه من نومه وظهر القلب وخبر بالدارك
 الطيات واستخرجها من الحيزيات كالتضامدة الليل
 بطولها وطلع الصبح المعنوي بظهور نور اشراق الروح
 ورجوعها الى الاقوال لشرق من عالمه باعتبار والعرض
 الذي اقبل فيه باعتبار اخر وقت صلوة الصبح وخص
 وقتها للناسية وجعلت بعينين بازا الروح والبدن
 كما ان الانشا قبل البلوغ وظهور العقل كان شيئاً واحداً
 جسمياً طبيعياً فصار يدان شيئين واما اوضاعهما واركانهما
 على الترتيب لمعلوم فان القيام في الركعة الاولى شارة الى
 مقام الفطرة الانسانية وهي النفس الناطقة القائمة
 من بين الموجودات كما قال تعالى لقد خلقنا الانسان في
 احسن تقويم ثم رده الى السفلى ساقيين والركوع اشارة
 الى مقام النفس الحيوانية التي لها في هذه النشأة الجماعه
 فان الحيوانات والعتة والاعتدال اشارة الى صيرورتها بنور

الناطقة نوعا اخر له خصوصيات اعتدلية وهيئات
 كاليه يستوى بها ويتعدل ويتخلق بالخلق الحميد بحسب
 ويتصف بها المضاف الى الجميل الانسانية والسجود اشار
 الى مقام النفس لنبأته فان النبأ ساجد ورفع الرأس
 معلوم من بيان الاعتدال في الركوع والسجود الثاني شارة
 لان هذه النفس بسبب صيرورتها في الانسان نوعا
 اشرف مما تزل عن سائر انواع النبات بالانفلاخ عن الارض
 والتصرف وتوليد الاخلاط الاربعة وغير ذلك من التصرفات
 العجيبة التي حصلت لها من خواص الانس المشارة اليه
 برفع الرأس من السجود ليزد مرتبتها بخلاف الحيوانية
 المدركة الكاسية للملكات الفاضلة تقي على حالها في
 عدم الادراك والادارة والاستعمال بما يخصها من الافعال
 النباتية بالطبع واما القيام في الركعة الثانية فهو اشار
 الى العالم العقل ونخراطه بذلك في سلك الخيروت بكمال
 التجرد بالتعقل بالفعل واما ركوعها فهو صورة الانخراط
 في سلك الملكوت السامية بالنزول عن صلاسل الشهوة
 والغضب والتأثير في الهيئة السفلية واما رفعها عنه
 بالاعتدال فهو زيادة في مرتبتها باستعداد الولاية وكمال
 المعرفة واما سجودها فهو اشار الى النفوس الشريفة
 الكوكبية وهيئاتها في اجرامها كالقمر والنجم والشجر
 يسجدان واما الاعتدال معلوم مأمور الرجوع الى السجود
 هو التقا على حال لتأثير في العالم الحسني والاقبال اليه

مع شرفها

مع شرفها والشهد هو بلوغ الرج بهذه العبادة الحقيقية الى مقام
 المشاهدة مطلقا الى ما في العالمين واصلها الى محل القرب
 بالمتابعة مستمرة متمكنا فيما حصل الرضا للمول صلواتها
 لما اعتقد من حقيقة الشهادتين واجله لما طلب من متابعته
 التي محققا المعنى قوله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
 وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين لان السلام
 هو الفضل النازل من عند الله والمدة الفاضل لواصل
 من العالم القدسي الى هذه النفوس المحررا بها بتجديدها
 عن صفات النقص وفات لنفس وكميلها بالكمال الخلقية
 والوضعية الالهية فيجعلها اسما من سماته لا تصافها بما يمكن
 لكونها من صفاته هذا آخر كلام ذاك العارف قدس الله
 روحه ونور ضريحه وهو يدل على نهاية كماله وكشفه في الاطلاع
 على حقائق اسرار الصلوة وادواها افاد هذه المعاني
 الكشفية والدقائق الدورية من تارة عن جوارح خفية الله
 واما من الكمال والاقطاب ظهرت الاسرار وكشف عنها
 نقاب الحجاب بهذا النسبة الى حكمها وادواها المحصورة
 بها واما بالنسبة الى الصور وان المصلحة حين الصلوة في حكم
 الصلوة وحكم باقي العبادات المذكورة فذلك بيد من تحت
 بيعة تقديم الصلوة على غيرها وتجميعها عليه تحت بينا
 على حصر النوع في الاعداد المذكورة وكل ذلك يحتاج الى ضابطته
 اخرى كلية في بحث النوع وانحصارها في خمسة وعلة

تقديم الصلوة على غيرها وان المصلحة جامع لكل ثم علة
تقديم كل واحدة منها على الاخرى علم ان الفروع ايضا قد اختلف
 الناس فيها لان بعض الناس ضافوا الى الصلوة الطهارة
 والى الصوم الاعتكاف والى الزكوة الخمس الى الحج والعمرة و
 الى الجهاد المرتبطة او الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وحيث
 ان هذا غير معتبر عند الكل فلنشرع في الاشرع والاضحى المستفق
 عليه الكل وهو الصلاة والصوم والزكوة والحج والجهاد وبقواها
 مختصة في هذه الاعلاد يعني انما لا ينبغي اكثر منها ولا اقل و
 الدليل على حصرها فيه وهو ان الوجوب لا يتعلق بالنفس
 فقط كالصلوة والصوم واما يتعلق بالمال فقط كالزكوة
 واما يتعلق بالنفس والمال معا كالحج والجهاد واذ كان
 لك فلا يحتاج المكلف الى اكثر من ذلك في تحصيل كل الامة
 ولا يمكن تحصيلها باقل منها فيجب الحصر فيها وهذا هو
 المطلوب يحتاج هذا المكان الى مثال مناسب في هذا الباب
 وهو ان الله تعالى يحكم كامل والانبيا والرسول عليهم السلام
 كما سبق ذكرهم اطبا النفوس ومعالج القلوب اوصاهم
 وقوانينهم في الشرائع كالمعاجين والاشهر لمرضى الناس
 ومصلحهم فلو عرفوا هذا اكدوا الدائم وامراضهم النفع و
 اسبغ من ذلك الامر وابه واضروا للناس ليستعملوه في
 ازالة امراضهم ورفع ادوائهم لان ذلك كان واجبا عليهم
 وعلى الله تعالى لان هذا كله من قبيل اللطف اللطيف
 واجبا عليهم وعلى الله كما بيناه مرارا بحيث لا يجوز الاخلاق

مفروق

ففرقنا ان هذا الدق المعبر عنه بالفروع كاف في ازالة المرض
 الجهر والكفر والشك والتناق واذك تقديم العزيم لعلم
 ومثال اخر وهو انه كما لا يجوز اقل منه كما ان الطبيب الصوري
 مثلا اذا امر بشئ من الاشرع والمعاجين لدفع المرض الصوري
 وازالة الداء المحس لا يجوز للمريض ان يزيد عليه شئ ولا
 منه شئ فانه ان فعل ذلك يكون اما موجبا لزيادة المرض
 او سببا للهلاكه فكذلك لطبيب المعنوي الذي هو النبي
 او الرسول فانه اذا امر بشئ من التكليف الشرعية و
 القوانين الالهية لدفع ازالة الجهل ورا الكفر والتناق
 لا يجوز للمريض المعنوي ان يزيد عليه شئ ولا ان ينقص
 منه شئ فان ذلك يكون اما موجبا لزيادة المرض المعنوي
 او سببا للهلاكه الابدي والشفاء السرمدي فالاصو
 والفروع اكثر من ذلك لا ينفع ولا القصر فان زاد عليها
 احد من عند شئ لا يكون الا موجبا لزيادة مرضه وسببا
 لهلاكه وان نقص ايضا لك ولك كل واحدة منها فان
 من صلى الظهر مثلا خمس ركعات لا يستوعب انها طاعة
 لا خروج عن وضع الشارع واول امره ولك باقي الفروع
 والاصو فانهم ذلك جدا والله اعلم واحكم في الامثال
 نصيرها للناس وما يعقلها الا العالمون واما علة
 تقديم كل واحدة من هذه الفروع على الاخرى وتجيها
 عليها كالصلوة على الصوم والصوم على الزكوة الى اخرها
 فان الصلوة جامع لجميع العبادات الاربعة الباقية بخلاف

تقديم كل واحدة منها على الاخرى
 العلم ان الفروع ايضا قد اختلف

غير فان المصل حال صلوته في الصوم والركوع والجلس
 والجهاد اما صلوته فلا من مادم مستقبلا القبلة متوجها
 الى الكعبة ثم ان الركوع والسجود والقيام والقعود فهو في
 حكم المصل واما صومه فلا من مادم مشغولا بالصلوة فهو
 لازم للمسلم من الماكول والمشروب في جميع المفطرات
 وكل من كان كك فهو في حكم الصائم واما ركوته فلان الركوة
 هي اخرج الحقوق ما في ملكه نضرا وبدا من ملكه حكم كل
 راع وكل من سئوا عن عبيده وقال النبي صلى الله عليه وسلم
 ركوة البدن الطاعة وكل ما كان هو في الركوع والسجود
 والقيام والقعود والفرقة والتسبيح والنية التي هي القصد
 بالقلب الى الفعل والحركات المتبعة بالموارع والاعضا
 يكون هو في حكم الركوة حقيقة واما حجة فلا من مادم
 متوجها الى الكعبة مستقبلا القبلة فحر ما عن كل فعل
 يبطل صلوته فاصدا رضا الله وطاعة الله طائفا حوا قلبه
 بان لا يدخل فيه غير الله كما قال عليه السلام الصلوة الا بخصو
 القلب فهو في حكم الحاج لا خلاص لان الحج الصوري هو
 القصد الى بيت الله الحرام لا اذا المناسك الصورية وهذا
 قصد الى بيت الله الحرام الذي هو القلب ما هو له لاداء
 المناسك المعنوية فيكون هو في حكم الحاج الحقيقي دون
 المجازي الصوري واما جهاده فلا من جهاد عبادة عن محابه
 اعداء الدين ومقتلهم لكي يتسلوا الاسلام ويطيعوا امر الله
 ونواهيه والمصل حال الصلوة في المحاربة مع نفسه اماره

لانه

التمهي في حكم الاعتداء والكفر للدين الحنيفي والاسلام المعص
 لتول النبي صلى الله عليه وسلم اعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك لكي
 تطع صاحبها وتقبل وامر ونواهيه ويشهد بذلك قوله
 عليه السلام رحمنا من الجهاد الا صغيرا الجهاد الاكبر لا من الماسل
 عن معناه قال الجهاد الاكبر هو جهاد النفس وكل من كان كك
 لا شك انه يصدق عليه انه في جهاد وفي الصلوة ايجاب ثمة
 خلاصتها ما تلونا عليه فافهمه وتدبر فانه السر لمصون
 واما تقديم الصوم على الركوة فلا من يتعلق بالنفس خاصة
 والركوة تتعلق بالنفس خاصة بالمال الخاصة والنفس اعز
 من المال واعظم واسبق فيجب تقديمه ولهذا قال تعال الصو
 م وانا اجره به وذلك لانه فضل لا يدخله شرك ولا شبهة ولا
 ربا ولا عيب بل هو صادر من شخص الاخلاص لان صاحبه
 لم يكن كالكاصو ولا يتمكن عن الاكل والشرب من غير ذلك
 اطلاع احد عليه ففنا انه من خوفه من الله وطيب ضانه فيعمل
 بهذا الفعل فيجب اجمعه وخبره على الله وكل فعل يكون كك
 ويكون هو على النفس خاصة دون المال يجب تقديمه واما
 تقديم الركوة على الحج فلا منا على المال خاصة وسكرته كل
 سنة وبل في كل ساعة لاجل ثناء الى المكاسب تعاقب المراج
 ولح ليس لواجب في العمر الامرة واحدة مع الاستطاعة
 فيجب تقديم الواجب في كل سنة بل كل ساعة على الواجب في
 العمر مرة واما تقديم الحج على جهاده فلا من يحتاج الى اخراج مال
 كثير ويجب على كل مستطيع ويمكن ان جهادا لا يجب على احد ولا يحتاج

الى ما لا كثير لان الجهاد مشروط بشرائط كسرم ومع فقدان
 الشرائط لا يحصل المشروط ولا يجب ايضا وان اردنا بالجهاد
 الجهاد الحقيقي المذكور فالجهاد مقدم على الكل حتى الصلوة
 فان كل من لا يجاد بنفسه ما يتمكن ان يقوم ويتوضو ويصلي
 وهذا امر جليل في حجة كل عاقل من نفسه وفيه انجاذب كثير و
اسرار جليله لا يخفى على اهلها وسيجيء ذكره عند بيان كل واحدة
بذلك على طريق اهل الله وايرباب التحقيق ما على طريق اهل
الظالمين وايرباب التقليد فلما انفسنا اخرجنا من ذلك
 انهم قالوا ان تقديم الصلوة على الصوم لان الصلوة واجبة
 على العموم وفي جميع الحالات والصوم ليس كذلك لانه عبارة
 مخصوصة بمخصوص ايضا الصلوة تجب على كل عاقل مكلف
 يتمكن من فعلها وتجب في الصحة والمرض وعلى النائم على الفراش
 والمستلق والقاعد وفي الحرب في البر والبحر وغير ذلك من
 الحالات لانه لا يستطاع ايجاز من الوجوه في الصوم بسقط
 عن الجائز والنشأان والعطاش والمزقة الحاملة اذا كانت حكيمة
 قليلة اللبن الحاضر حين حبسها وامثال ذلك والصلوة
 تكرر في كل يوم خمس مرات والصوم في كل سنة مرة واحدة
 فالصلوة يكون التقديم اولها فاما عند تقديم الصوم على الزكوة
 فلان الصوم يجب على النفس الزكية على المال وليس كواحد
 صاحب راحة يجب عليه لكن كواحد صاحب نفس يجب عليه
الصوم فيكون اوله بالتقديم لعمومه ولما تقدم الزكوة على الحج
 فلان الزكوة تجب في كل سنة واحدة متعديرة في الذي لم يكن حورا

الحور

لحور بشرط اوف الذي يكون حلول الحول شرط امر واحد والحج
 لا يجنب العمر الامر واحد بعد الاستطاعة فكيف الزكوة لو لم
 بالسند من غيره واما عند تقديم الحج على الجهاد فلان الحج
 واجب على العيين والجهاد واجب على الكفاية ورفق كثير بينهما
 وايضا الجهاد لا يجب الا مع حضور الامام المعصوم او من امره
 وهذا المعنى في اكثر الاوقات مفقود ويشهد به زماننا هذا
 فيكون الحج اوله بالتقديم لعمومه وبهنا اسرار كثير غير ذلك
 لا يمكن تاويل بهذا الصورة بوجوه كثيرة غير هذا بهذا
 بيان الفرع وعلمه بعدم كل واحدة منها على الاخرى بعد بيان الاصول
 على الوجه المذكور وكان الله نعم الي هذه العشرة من الاصول
 والفرع اشارة وقال تلك عشرة كاملة لان هذه العشرة تحصل
 السعادة الابدية والخلود في الجنة الصورية والمعنوية رزق الله
الوصول اليهما بمحمد والمال البار الخبار واذا فرغنا من بحث
 الاصول والفرع والمقدمات المتعلقة بها وحكمة اوضاع
 الصلوة والمعارض الصوري والعنوي وعلته تقديم كل واحد
 من الفرع على الاخرى وغير ذلك من اللطائف الثقات فمن
 اكد الصلوة على طريق طوائف الثلث من اهل الشريعة
 الطريقة والحقيقة ثم بيان الفرع على الترتيب لمعلوم **اما**
صلوة اهل الشريعة فالصلوة عندهم مشتقة على ثلاثة
 اجناس افعال وكيفية وتزويد وكل واحد منها على قسمين
 مفروض مسنون بحيث يصير هذه الثلث من الصلوات

جمع

خذ نعماك ما تبلغ بر غايته رضاك
 وان يغنيني على طاعتك ولزوم عبادتك
 واستخفاف موثيقك بلطف عنايتك و
 ترجحي صدري عن معاصيك ما احببتني و
 توففتي لما ينفعني ما اقبضتني وان تشرح بك
 صدري وتخط بنا ونه وزري وتمتحنني
 السلامة في ديني ونفسي ولا توحش علي
 اهل اشي وتشتت احسانك فيما بقي من
 عمري كما احسنت فيما مضى منه

ياك

الغسل الفأ وثلاثة وثلاثة وستين فعلا وكيفية وتركها
 لسنخن بصد وتحقيق هذا المجموع ولا تعداد بل نحن في
 صد وان تذكر ههنا ما يجب على المكلف القيام به في ركعة
 واحدة من الافعال والكيفية لا غير لان الباقي يحصل العلم به
 بادنى تأمل اما الافعال الواجبة في اول ركعة من الصلوة
 فهي ثلثة عشر فعلا القيام مع القدرة او ما يقوم مقامه مع العجز
 عنه والنية وتكبيرة الاحرام والقراءة والركوع والسجود الاول
 او التسبيح فيه ورفع الرأس منه والسجود الثاني والذكر فيه
 ورفع الرأس عنه واما الكيفيات الواجبة منها فثمانية عشر
 كيفية مقارن النية وتكبيرة الاحرام والقراءة استدام حكمها
 او عند الفراغ والتلفظ بالله اكبر وقراءة الحمد وسورة معها
 مع القدرة والاختيار والمهمل والاختلاف فيما يخاف الظهانية
 في الركوع والظهانية في الانتصاب من السجود على سبعة اعظم
 الجهة واليدين والركبتين واليها في الجلوس والظهانية في
 السجدة الاولى وفي الانتصاب منها وفي السجدة الثانية كذلك
 يصير الجميع احد وثلثون فعلا وكيفية وفي الركعة الثانية
 مثلها الا بعد النية وتكبيرة الاحرام وكيفية اقل وهي اربعة
 تبقى سبعة وعشرون يصير الجميع في الركعتين ثمانية وخمسين
 فعلا وكيفية وينضاف الي ذلك ستة اشياء الخلو في
 الشهود والظهانية فيه والشهادتان والصلوة على النبي
 والصلوة على آله تصير الجميع اربعة وستين فعلا وكيفية
 فان كانت صلوة الفجر انضاف الي ذلك التسليم وان

فيما يحرم

كانت الظه والعصر والعشاء الاخرة اتصاف الى ذلك مثلهما
 التجديد النية وتكبير الاحرام وكيفية تقام وهي اربعة اشياء
 ويسقط قراءة ما زاد على الحمد يبقى ستون فعلا وكيفية في
 الركعتين الاخيرتين يصير الجميع منه واربعة وعشرين فعلا
 وكيفية هذا ترتيب صلوة اهل الشريعة على طريقه اهل
 البيت عليهم السلام بحسب الظاهر واما بحسب الباطن وذلك
 يتعلق باهل الطريقة كما سنذكره الان وهو هذا واما
 صلوة اهل الطريقة فالصلوة عندهم قربة الى الحق تعالى
 وورد عن النبي صلى الله عليه واله الصلوة قربان كل تقى
 مؤمن والمراد بهذا القرب القرب المعنوي دون الصوري
 المعبر عنه عند القوم بقرب المكانه دون المكان ويقرب
 القرب من النوافل وقد ورد ان الصلوة خادمة وقربة
 ووصلة فالخلة هي الشريعة والقربة هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة
 وقيل الشريعة ان تعبد والطريقة ان تحضر والحقيقة ان تشهد
 والقربة بالحق موقوف على سجوده والحقيق الذي هو الصلوة
 المعبر عنه بالفناء واما من الاوصاف في اوصاف الحق وهو
 مخصوص باهل الطريقة واما من الذات في ذات الحق وهو
 مخصوص باهل الحقيقة واليه اشار الحق في قوله واسجد واقترب
 اعني تقرب ذاتك ووجودك في ذات الحق ووجوده بتقربه ابتداء
 وهذا مقام اهل الحقيقة وحيث نحن في بيا صلوة اهل الطريقة
 وفيهم الحق بفنائهم من اوصافهم في اوصاف الحق تعالى والبحث
 في هذا الباب وفي ذلك سيجي بعد هذا بفصل نشاء الله

تعالى وقد اشار الى صورة هذا التي بعض اهل افيرون ان الله
 عليه في صورة مثال مناسب يذكره ههنا ثم ترجع الى ما نحن
 بصدد وهو قوله اعلم على الجملة ان الصلوة صورة صورها
 رب الارباب كما صور الحيوان بصورة مثله ووجه النية والاحلام
 وحضور القلب ويدينها الاعمال واعضاؤها وها الاصلية الاركان
 واعضاؤها الكليات الباعض فالاحلام والنية فيها
 تجري مجرى الروح والقيام والقعود مجرى مجرى البدن والركوع
 والسجود مجرى مجرى الراس ليد والرجل والكمال الركوع والسجود
 بالظانية وتحسين الهيئة مجرى مجرى حسن الاعضاء وحسن
 اشكالها والوانها والاذكار والتسبيح المودعة فيما تجري
 مجرى الات الحسن المودعة في الراس والاعضاء كالاذن والعين
 وغيرها ومعرفته معاني الاذكار وحضور القلب عندها وهي مجرى
 قوى الحسن المودعة في الات الحسن كقوة البصر وقوة السمع
 والشم والذوق في معادنها واعلم ان تقربك في الصلوة
 كتقرب بعض خدام السلطان باهذ الوصيفة للسلطان فيجب
 عليه ان تعرف فقد النية والاحلام من الصلوة كقصد الروح
 من الوصيفة والمهدي للحقيقة المبتنة مستهني بالسلطان
 فيستحق سفك الدم وفقد الركوع والسجود مجرى مجرى فقد الاعضاء
 وفقد الاركان تجري مجرى فقد العينين من الوصيفة وجذع
 الانقذ والاذنين وعدم حضور القلب وغفلته عن معرفة معاني
 القراءة والاذكار كقصد البصر والسمع مع بقاء جرم الخدقة والاذن
 ولا يخفى عليك ان من اهذى وصيفة بهذه الصفة كيف يكون

حال عند السلطان ثم اعلم ان الصلوة الناقصة غير صالحة
للتقرب بها الى الله عز وجل وبمثل الكرامة وان اوشك ان يرد
ذلك على الهدي وينجز ايضا اصل الصلوة التعظيم والاحترام
للسلطان الحقيقي واهمال ادب الصلوة يناقض التعظيم والاحترام
فكيف تقبل وكيف يحصل الصاحب القريب والكلمة فالواجب
عليك وعلى كل مستر بالصفة المذكورة ان يحفظ روح الصلوة
ويراعها وهو الاخلاص وحضور القلب في جملة الصلوة
واتصاف القلب في الحال بعينها فلا يسجد ولا يركع الا
وقلبه خاشع متواضع علمه وفقه ظاهره فان المراد حضور
القلب لا حضور القلب ولا يقول الله اكبر وفي قلبه شيء
أكبر من الله تعالى ولا يقول وجهه وجهه الا وقد توجه
بطرفه الى الله عز وجل ومعرض عن غيره ولا يقول الحمد
الا وقيله طامع بشكر نعمه عليه فرح به مستبشر ولا يقول اياك
نعبد واياك نستعين الا وهو مستشعر ضعفه وعجزه ولا يمس
اليه ولا الى غيره من الامور شيئا كما قال النبي صلى الله عليه
وسلم من الامور شيئا وكذلك في جميع الاذكار والاقوال
يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون واذا تحقق هذا وتقرر فاعلم ان صلواتهم بعد هذا
قيامهم بالصلوة الخاصة باهل الشريعة على كل اركانها
وافعالها توجههم ولا يقبلهم الى القبلة الحقيقية والكعبة
التي هي القبل الحقيقية والوجه بيت الله الحرام لقوله تعالى لا يسعنا
ولا سمعنا ولكن يسعنا قلب عبد المؤمن ولقوله عليه السلام

قليل المؤمنين بيت الله بالتيه الى الصلة والاخلاص التام والخصو
الكامل بقوله عليه السلام لا صلوة الا بحضور القلب ولقوله عز وجل لا
الله الذين خالص ولقوله الجامع لهذا المعنى كله قل ان صلواتي
ونسك وحياي ومما لله رب العالمين ثم تكبر تكبيرة الاحرام وتسبح
على نفسه جميع ما في الف مرة وتبجي وزد رضا من الاقوال والافعال
ثم يشرع في القراءة وهو الحمد لله رب العالمين وذلك هو القيام
بشكر نعمه وايا رايه بالثناء الجميل عليه والقيام بوضايف
عبادته على اختلاف انواعها والافعال بالوحدانية في مقام
الجمعة غير منحرف الى طرف الاطراف والتفريط ثم في الاستئذان
والافعال بالعبودية وهي قوله اياك نعبد واياك نستعين فان ذلك
اشارة الى التوحيد الفاعل والوصف بما صلة الافعال والاوصاف اليه
في المرتبتين لان اياك نعبد اشارة الى التوحيد للفعل واياك
نستعين الى التوحيد للوصف ولهذا جاء عقيبهما اهدنا الصراط
المستقيم صراط الذين انعمت عليهم لان اضافة الهداية وقائه
النعمه على الانبياء والاولياء بدعوى الكل اليه وهذا هو الكمال
التوحيد الحقيقي معناه عند المحققين ثبتنا على هذا الذي نحن
عليه من الاستقامة على الصراط المستقيم لان هذا الصراط
الذين انعمت عليهم من الانبياء والرسل والكر في تحقيق
الصراط المستقيم يخرج عنه غير المقصود عليهم ولا الضالين
لان ذلك صراط غير مستقيم وقيل انه ورد في اليهود والنصارى
وذلك من حيث التغيير وهو صادق على كل من هو من الصراط
المستقيم الذي هو الحد الاوسط بين طرفي الافراط والتفريط

من اصول الاخلاق الحقيقية التي هي الحكمة والعفة والنجاة والعدل
ولفظ اهدنا اوله يمكن بمعنى ثبتنا على هذا الذي نحن فيه لكن عبثا
وبل ممل لان الانبياء والاولياء ع بالاتفاق كانوا على الصراط المستقيم
وكذلك تابعهم من المؤمنين والمسلمين لقوله تعالى واجتنبوا
وهديناهم الصراط المستقيم فلو كان اهدنا ح عني طه اهدنا به
الصراط المستقيم لكان يلزم الفساد المذكور ويؤدي الى التحصيل
الحاصل وطلب ما عندهم من الهداية وهذا غير جائز عنهم فلم
يبقى الا ان يكون المعنى المذكور ثم يركع اى تواضع لله تعالى
ويرجع الى نفسه بالكسر والمذلة والافتقار التي هي من مقتضى ذاته
لان الركوع هو الرجوع قهقري الى عذبه الاصل ولا امكان لذلك
لان حركة اقية حيوانية كما ان القيام حركة مستقيمة انسانية
الفية وليس معنى القهقري الا هداى الرجوع الى اصل الخلق منه
لقوله تعالى وقد خلقناك من قبل ولم تكن شيئا ولهذا جاءت
عقبه حركة منكوسة التي هي السجود لانها انحصر بالبناء لها في الكس
والانكسار شارة الى الرجوع الاصل وهذا نزاع الاستقامة
والحركة الانسانية الى الحيوانية ثم من الحيوانية الى النباتية
والحركة المنكوسة لان من حيث الصورة صعود من النباتية
الى الحيوانية ومن الحيوانية الى الانسانية للشار الى
في قوله خلقنا الانسان في احسن تقويم ثم رددناه اسفل
سافلين لان حسن التقويم بالاتفاق هو تقويم الحقيقة
الانسانية واسفل سافلين بالاتفاق هو الرجوع الى مرتبة
الحيوانية ثم الى التواني وكذلك قوله فارجعوا وارجعوا

ت
لان النيام

فالتسوا

فالتسوا نور الانارة اشارة الى هذا الرجوع لان التور للفقير
بالوراء المحصل للكمال لا يحصل الا بعد الرجوع الى مقفرا
لاصل صورة ومعنى ويشهد به قوله يا ايها الناس
المنتهى ارجعوا الى ربكم راضية ينفعه هذا الرجوع
ومشاهدة هذا الفقر والمذلة في طريق الفناء مظاهرا
وباطنا ويسهل عليه ترك اللذات والشهوات المشتهية
عليها حتى اذا شاهد عظمة الباري وحقارة نفسه في
ذلك قام بتعظيم الله وتبجيله غاية التعظيم والتبجيل بلسان
الحال والمقال قال سبحانه ربنا العظيم وبحرته ولذلك غرته هذا
التعظيم والتبجيل بعد مشاهدته مذلة وانكساره والرجوع
الى العدم الاصل الانتصا والاستقامة للوجبتان المشاهدة
حالم مع الحق وحال الخومعه في تبديل واصافه يا وصاب
الحق وتهذيب اخلاقه به حتى قال سمع الله لمن حمده
لان هذا الخبر عن شهوده الحق مع كل شهود الكلي
بجيت يسمع كلام الكل من غير مانع وحاجب مما مع نفسه
فانه كان يسمع بنفسه من قايله كما سبق ذكره من قول الامام
كنت الرواية حتى سمعت من قايله ومن عرف نفسه فقد
عرف ربه تشهد بذلك صري وفيه اسرار ليس هذا
موضعها وعن هذا الخبر الحق تعالى ايضا في كتابه الكريم
بقوله اوله كيف يربك انه على كل شيء شهيد الا انهم في مرية
من لقاء ربهم الا انه بكل شيء محيط وكذلك في حديثه
القدسى كنت سمعه وبصره ولسانه وبيده ورجله الحديث

الرجوع الى حال
الرجوع

وليس هذا بعيد من الشجرة المباركة الانسانية المشار
 اليها بقوله وتحسب اقرب اليه من حبل الوريد ويقول
 في انفسكم افلا تبصرون حيث يحور هذا من الشجرة
 المتصورة الحياته لقوله تعالى فلما اتها نودي من
سباطى الاعن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا
موسى ان الله رب العالمين وان كان في التحقيق
 ايضا ليس هذه الشجرة وهذه البقعة المباركة الا
 الانسان وصوته ومفناه لقوله عليه السلام من راني
 فقد راي الحق لان مشاهد الحق على ما ينبغي ليس
 يمكن الا في الصورة الانسانية لقوله لا يسعني ارضي ولا سما
 ولكن يسعني قلب عبدي المؤمن والواحد واسماء الشبل
 رحمة الله انا اقول وانا اسمع وهل في الدارين غيرى ما كان
 الا في هذه المقام ويشهد به ايضا قول الامام العارف ابن
 الفارض ولو كنت في من نقطة الباء خفضه رفعت
الى ما لم تزل يحيلني لان هذا الشارة الى الفناء والرجوع
 الى العدم الاصل ثم الى البقاء والوصول الى العالم القدسي
العبير عن الخضر الالهية لقوله ان المتقين في جنات
وتفر في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم يسجد
 اى يرجع ايضا الى اصله قهقري حتى يصل الى المرتبة
 النباتية وحركتها المنكوسة المخصوصة بها ان السجدة
 عبارة عن تعظم اشرف الاشياء في الانسان واحدا
 الذي هو الوجه يا حسن الاشياء في الوجود الذي هو الارض

كسرا

كسر النفس الساجد واذا لاله وهذا كسر الازلال
 في المرتبة الثانية استارة الى الفناء لان الفناء الاول
 كان من الصفات والاختلاق وهذا الفناء عن الوجود
 والذات لان القرب الحقيقي كما هو موقوف على الفناء الوصف
 الوصل الحقيقي موقوف على الفناء الذاتي الخصوص باهل
 الحقيقة كما اشرف اليه ولهذا في سيجان ربي الاعلى
 ومجده لان السال ما دام في مقام الكثرة ومساواة مظاهر
 الصفات فهو بعيد لانه بعيد رتبة المقيد لا الرب المطلق
 لكن اذا وصل الى التوحيد الذي خلاص من ذلك اذ قال
 بلسان الحال سيجان ربي الاعلى ومجده اى الاعلى من ربه
 الخالص ومعلوم ان يقال الارباب لمقيدة ليس لا الارب
 المطلق ومن هذا خاطبته وقال وان الى ربك المنتهي
 وربه في الحقيقة ليس الا الرب المطلق الذي هو منزه عن كل
 ومقصود كل اليه وذلك لانه مظهر الاسم الله الذي هو الاسم
 الاعظم ومظهر الاعظم لا يكون الا الاعظم فافهم وهذا العلم
 يكن كذلك لم يقصد يصدق عليه تعالى انه رب الارباب
 ولا احسن الخلق لقين وهم هذا حيث تعرف من حيث
 الاسماء ومظاهرها ثم يستم اى يسلم الامر كله الى الله يرجع
 عن السير بنفسه الى السير به الذي هو مقام البقاء اصل
 من الرضا والتسليم الجامع للتوحيد الفناء الوصف واليه
استار الحق بقوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحشوا
فيما سجد بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت

انلقام

وبسمه واسليها وفيه قيل وكنت الى المحبوب امرى كذا
 فان شاء احياني وان شاء اهلكها وقوله تعالى ايضا
 ما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
 امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وكذلك قوله ليس
 من الامر شيء شاهد عدل على صدق هذا الدعوى
 وبرهان صادق على هذه المعنى وكذا تقص عليك
 من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه
 الحق وموعظة وذكرى للمنتقين والله اعلم واحكم
 وهو يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا اخر
 صلوة اهل الطريقة بقدر هذا المقام **واما اصلها**
اهل الحقيقة فالصلوة عندهم عبارة عن الوصلة الحقيقية
 والشهود الحقيقي للذات فوق القرب المذكور المخصوص
 باهل الطريقة كما سبق تقسيمه من قولهم الصلوة قادمة
 وقربة ووصلة فالخدمة هي الشريعة ان تصبوا والقرية
 هي الطريقة والوصلة هي الحقيقة ومرفوعهم الشريعة ان تعبد
 والطريقة ان تحضر والحقيقة ان تشهد وقد ورد في
 اصطلاحهم تقسيم اخر اوضح منه وهو انهم جعلوا العبادة
 على ثلاثة اقسام وخصصوا كل قسم من بطايف من الطوائف
 الثلاث وذلك قولهم العبادة هي غاية التذلل للعامه والعبادة
 الخاصة للدين صحوا النسبة الى الله بصدق القصد الى
 سؤل الطريقة والعبادة الخاصة للدين تشهد وانفوسهم
 قايلة به في عبودية فهم بصدونه في مقام احدية الفرق بعد

الجمع

الجمع وهؤلاء هم اهل الحقيقة المخصوص بمقام العبادة دون
 لان ذلك خاص باهل الطريقة الذين هم من الخواص
 واهل الوسط كما بينا عند بحث الشريعة والطريقة والحقيقة
 ويون بعد بين اهل العبودية واهل العبادة وبين الخاص
 وخاص الخاص وبالمجل صلواتهم عبارة عن مشاهدته
 محبوبهم يعين المحبوب لا غير لقوله عليه السلام رايت ربي
 يعين ربي وعرفت ربي بربي وورد عنه عليه السلام حميت
 الى من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وجعلت فرعي
 في الصلوة والمراد رعاية مراتب الثلاث لان الاول السارة
 الى القيام بالمشرية على وعمل وطيب الاخلاق ومنه
 قوة ووقود والثاني الى القيام بالطريقة ذوقا ووجدانا
 الذي هو اما محبة نفس النفس لاخراج ذرية المعاني
 والحقايق عنها بالفعل كما هو مكرورة فيها بالقوة لقوله
 تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم خلقكم من
 نفس واحدة وخلق منها زوجها وثبت منها رجلا لا
 كثير او نسا الانية الحية الخارجية لاخراج الذرية الصوة
 الذي هو السعي والاجتهاد في ابرار للعدوم الى الوجود
 الثالث الى القيام بالصلوة الحقيقية التي هي مشاهدة
 المحبوب وقرة العين بها كما ورد في تعريضه الاحسان
 حين سئل النبي عن معناه وقال الاحسان ان تعبد
 الله كأنك تراه وان لم تكن تراه فإنه يراك وقد يطبق
 بعض اعارفين في الحير الاول الوار عن النبي صلى الله عليه وسلم وتحقيق

الصلوة وحصول المشاهدة منها وهو من أجله المقام
 نذكره سائما ثم نرجع إلى غيره وهو قوله بعد بيان الطبر
 والنساء والدقيق التي فيها ما قوله ع وجعلت قوة عيني
 في الصلوة فلا تها مشاهدة وذلك لأنها مناجاة بين الله
 وبين عبده كما قال فاذا ذكرته اذكره في عبادته مقسومة
 بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها لله ونصفها للعبد
 كما ورد في الخبر الصحيح عن النبي صلى الله عليه وآله وهو الذي ذكرناه أولا
 انه قال قسم الصلوة بيني وبين عبدك نصفين فنصفها
 ونصفها لغيرك ولعبدك ما سجد يقول العبد **الحمد لله**
الرحمن الرحيم يقول الله ذكرني عبدك يقول العبد
الحمد لله رب العالمين فيقول الله حمدك عبدك يقول العبد
الرحمن الرحيم يقول الله اثنى عليك عبدك يقول العبد **ما لا يليق**
 يقول الله بحمدك عبدك ثم يقول العبد اياك بنفسي ويا رب
 يقول الله هذا بيني وبين عبدك ولعبدك ما سجد افاق
 الاشارة في هذه الآية دون الايات التي سبقت فانها
 كانت خاصة لله فيقول العبد اهدنا الصراط المستقيم
 صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
 يقول الله فهو لا لعبدك ولعبدك ما سجد افاق
 هو لا لعبدك كما خلد الاول في تعالي فعل من هذا وجوب
 قراءة العبد في قوله تعالى افسح الصلوة المستقيمة لله
 وبين عبده ولما كانت مناجاة في ذكره من الحق فقد جالس الحق
 وجالس الحق فانه صح والخبر الصحيح **الحمد لله** انما جالس ذكره

وما جالس من ذكره وهو في حد يد راي جليس في هذه
 مشاهدة ورؤية فان لم يكن في ابعده من هذا يعلم
 رتبته ليرى الحق هذه الرؤية هذه الصلوة تام لا قال
 وما قوله جعل في عيني في الصلوة ولم يفسد العمل
 الى نفسه فان على الحق لا يصلح انما هو راجع اليه تعالى
 الى المصطفى لولم يذكر هذه الصفة عن نفسه الامور
 بالصلوة على غير حاله له فلما كان منه ذلك بطريق
 لا متنا كانت المشاهدة بطريق الامتنان فقال **وجعلت**
قوة عيني في الصلوة وليس المشاهدة المحو التي
 تقر بها عين المحب من الاستقرار فتستقر العين رتبته
 فلا يتطامع في شيء غيره في شيء وغير شيء ولذلك
 نهى عن الانقار في الصلوة فان الالتفات شيء يجلبسه
 الشيطان من صلوة العبد فحرمه مشاهدته مريو
 بل لو كان محب هذا الملتفت ما التفت فصلوة الغير
 قبله بوجهه والانسان يعلم حاله في نفسه وهو بهذه
 المشاهدة هذه العبادات الخاصة ام لا فان الانسان على نفسه يصير
 ولو القوم عاديوه فهو يعرف كدبر من صدقه في نفسه
 لان الشيء لا يحتمل حاله فان حاله ذ وفي ثم قال اعلم ان الرؤية
 والسماع والشهود من العبد المصطفى الحق قد يكون
 بقوة الايمان واليقين حتى يكون جليته اليقين بمثابة ادراك
 البصر والسمع اعني في قوة الضرورية والمشاهدة وقد يكون
 ببصر القلب اي نور البصيرة والقيم اعني بنو على الصفا الالهية

للقلوب صاير العلم عينا وقد يكون الرؤية الحسية فيمثلها
 الحق متجليا مشهودا له مشاهدة عن قايما للصلوة ويعرف
 هذا من الخيال الوارد في الخيال الالهي يوم القيمة وتنوع ظهور
 بحسب اعتقادكم معتقد فيه ثم فانظر على رتبة الصلوة
 والابن تنتهي بصاحبها فمن لم يحصل له درجة الرؤية
 في الصلوة فابلغ غايتها ولا كان له فيها قربة عن الله لغير
 من يتابعه فان من لم يسمع ما يرد الحق عليه فيها فاهو
 صر الحق السمع ومن لم يحضر فيها مع ربه مع كونه لم يسمع
 ولم يرف ليس بمصل اصدا ولا هو من الحق السمع وهو شهيد
 والى مشهده المشاهدة اشار الحق تعالى وقال اولئك
 يتبعنا الله على ما يشاء شهيد الا انهم في مريية من لقاء
 ربهم لانه بكل شيء محيط وكذلك النبي عليه السلام في قوله
 سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر ولذلك امروا
 عليه السلام في قوله فاعبدوا لا اري وفي قوله الحق تلهم
 وابين مما ترى العيون وفي قوله وهو من اليقين على مثل
 ضوء الشمس وفي قوله لو كشف الغطاء ما اردت
 نفسا في مثل هذا المشاهدة الجلية والصلوة الحقيقية
 يصدر عليهم انهم في صلواتهم مشاهد بان الصلوة
 الدائمة عند التحقيق ليست مشاهدة الحق على الوجه المذكور
 المخصوص باعطاء الحق وانما هي جعلها الله فيهم بفضل وكرمه
 وقبلة المشاهدة كما في عبادة الكمال الا وحده رزقنا الله
 اليهم والجميع بعبادة الذين رزقهم كما لان الاولي والاخرى واذا

عبادتهم

تقر هذا وتحقق ان المراد بصلوة اهل الحقيقة المشاهدة
 والوصول الى الحق فليشرع في ترتيب صلواتهم وكيفية
 اركانها على الوضع المخصوص وهو هذا العلم ان صلواتهم
 بعد قيامهم بصلوة اهل الشريعة وصلوة اهل الطريقة
 عينا عن قيام العارف بما هو مأمور به من الاستقامة على الطريق
 المستقيم التوحيد المشار اليه في قوله تعالى استقيم كما
 امرت وتلك الاستقامة اشارة الى استقامة الكمال في مقام
 التكميل والسير بالله بعد الفراغ من السرا لله والسر في الله الذي
 هو عبارة عن احديته القرب بعد الجمع ثم بوجه من الحضرة العقلية
 والوصفية والعبودية بالحق الواحدية والحضرة الربوبية
 الى الحضرة الاحدية الذاتية في قبلة العارفين وكعبة
 المحققين بذية ان لا يشاهد في الوجود غيره الا كما تكبير
 الاحرام بمعنى ان يحرم عليه التوجه الى غير يار وصدور الفعل
 بغير رضائه لقوله ان صلاتي وسكروا وصحاي ومما في الله
 رب العالمين مع القيام بقوله وجهت وجهي للذي فطر
 السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين ثم قال في
 بالعبادة المذكور الذي هو التقسيم بين الله وبين عباده
 مع المشاهدة الحلية العينية في هذه العبارة المشار اليها
 في قوله وقول انبيائه مطابقة لقوله في حق ابراهيم
 وكذلك ترى ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون
 من المؤمنين ثم يرفع روعا اي تواضع له تواضعا بغير تواضع
 معه الملكوت لقيامه بغير الله فيهما واحتياح كل منهما للوجود

وتوابعه من الخلق لا المترتبة عليه بسجد سجودا يفني فيه
وجود الوجود والخلق قايما سرها مع اقناء وجودها
هذا الفناء ايضا الشهوده العينية مع كون عليها
فان ويبقى روحه رزق ذو الخلد والاكل لم يميزه
ويقدره في الحركتين بالتعظيم والتبجيل تنزيها
وتعديسا توجه الشفيعين عن جميع النقايس السلبيية
والنبوتية مشاهدا معنى قوله سبحانه ربنا انزلنا
وحده في الاول ومعنى قوله سبحانه ربنا انزلنا
في الثانية على ما سبق ذكرها يشهد بوحده الزلزال
الطلقة والاحدية والوجودية الصرفة المنقية عندها جميع
الاعتبار بطول الاعتبار ما مطابقا لقوله وقولكم عباد الله
شهد الله انه لا اله الا هو والملكه واولو العلم قايما بالقسط
لا اله الا هو العزيز الحكيم ثم يسلم هذا التوحيد من قلبه
وروحه يشهوده الحقيقة الذي هو مخصص بها خاصة
من غير مانع ودافع لقوله تعالى المتقدم ولا يجد في نفسه
حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقوله ايضا ان الله ملككم
يصطوبون على النبي يا ايها الذين امنوا صلتوا عليه وسلموا
تسليما لان التسليم لله لا يصح الا بتسليم رسوله وكذلك
تسليم رسوله الا بتسليم وليه المعبر عنه باول الامر لقوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ويسلم
بذلك قوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
وهذه الاماات واسرار تزييد لسطا عظيما مختصا على ذلك

ونفعل على صله استعداد استخارج باق الاسرار من اهل
الله خاصة فان ذلك لا يخفى على اهل الجماعة يكون اعتقادهم
في الاصو والفروع بهذه للغاية التي عرفتها من اول الاصو
المختصة في الجزء الاول من هذا الكتاب ومن الجزء الثاني الفروع
المختصة هذا المكان ويكون اطلاقهم على الحقائق الالهية
والدقائق الربانية الى هذه الغاية وقيامهم بالشريعة
والطريقة والحقيقة هذه المرتبة كيف يدب اليهم علم
الاعتقاد في الاصو والفروع وقلة القيام بالاصو والاهمية
والقوانين النبوية حل جنانهم مثال ذلك وذلك لان كثير
على الظاهر ومجموع ارباب التقليد من العوام يحولون
قولهم من الصوفية في الاباحه والاهمال في الاصو
الشرعية اعتقدوا ان اعتقاد ارباب التوحيد على هذا
وانهم ذهبوا الى ان كل من وصل الى الله تعالى سقط عنه
التكاليف الشرعية والعبادات الدينية حاشا وكل من غفر الله
عن نفسه امثال ذلك اليهم بل اعتقادهم وانفاقهم على
ان كل من وصل الى الله تعالى اوله بعض حوائج طاعة
يكون اكثر عبادته يكون اعظم ومجاهدته ومشقة
على هذا المثال شدة واصعب كما كان حال رسول الله صلى
الله عليه وسلم كماله ووصوله اليه وقربه لديه ووقوف هذا
الوارث على ابيه وذلك هو انه عليه السلام كان يقوم بالدليل ويصل
حتى تقوم قدما قفا عابسه يا رسول الله ما ورد فيك من يقف لك
ما تقدم من ربيك وما تار وبقا عليه السلام في جوابها
افلا تكون عيدا شكورا يعني ان كان نعمة الله على هذه
المشاهدة افلا تكون عيدا شكورا له ولنعمته سورة

يا ايها المتملقم الدليل لا قليلا نصفه وانقص منه قليلا
 وسورة طه ما انزلنا اليك القرآن لتتفهم ما ورد الا في
 مجاهدته ورياضته وقيامه بالليل وطهارة وسمو صلي
 الله عليه عن نفسه القدسية وحال باي الانبياء والرسول
 في هذا المعنى مشهور معروف وقد شهد بصحة القرآن والاعتقاد
 النبوي والوحي صلى الله عليه وسلم علمها الله عليها هذا بالنسبة الى الانبياء
 والرسول اما بالنسبة الى الاولياء والاصفياء في هذا من حال
 امير المؤمنين فانه كان يستغرق في الصلوة ومشاهدة الحق
 بحيث اذا اراد ولا ده عليه السلام اخرج النسل عن جلده كما
 يصرون حتى يشتغل بالصلوة ويخرجون النسل من جلده
 ويشدونها وماله رجس من غاية الاستغراق لاجل اداء صلته
 في وقتها رجعت الشمس من المغرب زينة مرة في المدينة وفي
 بابل اوله في مناشا هذا مسمى عيسى الشمس كارت مرة اخرى
 قبلها لاجل ستمعون وصي عيسى فلو لم يكن الصلوة في غاية
 الاعتبار ما تعلق خاطرهم بادائها الى هذه الغاية ولا في الحق
 دعائهم فيها وقد ورد ان ولادة المعصوم زيني العابدين
 رضي الله عنه كان يصلي كل يوم وليلة لفركه وكان
 يقول وصيت ان يكون جميع هذه الصلوة مقابل
 الركعتين من صلوة امير المؤمنين رضي الله عنه وكذلك
 ورد في كل واحد واحد من اولاده رضي الله عنه مثل ذلك
 وابلغ هذا بالنسبة الى الاولياء والعظماء واما بالنسبة
 الى الشياخ من الله وخاصته رضوان الله عليهم اجمعين فيقسم
 صلواتهم الى قسمين اقوالا وفعالا اما الاقوال فقال بعضهم
 ان الكامل من لا يطفئ نور عرفانه وتوجهه ان الكامل
 الكامل الكامل عما يتحقق بالجمع بين العرفان والورع التام

فلا بد ان يكون الكامل جامع بينهما حتى يكون كاملا فاما من اذا وصل
 الى تمام المعرفة ثم لم يتوجه الى تكميلها به والعلة نورانية علم فاطم
 صور الاعمال الطاهرة ونورها احاصل عن الورع عما جاءه الله
 على اهله طاعة فانطق نور الورع بنور العرفان فليس حينئذ كامل
 ولا متحقق بالكمال ولا بنور العرفان وكذلك من اكتفى بنور الورع
 عن نور العرفان وانظر عليه وجعله سلما الى كمال دون الوصول
 الى الحقان اليهودية بنور المعرفة فليس بكامل ايضا ولا متحقق
 بتمام الكمال الكامل القائم بالامر من احكام مع من النور بنور
 العرفان ونور الورع وسر هذا الجماع يظهر من سر معرفة
 الانطباق بين الطاهر والباطن وحصول العلم بالارتباط
 بينهما فان يتحقق الارتباط بين نور العرفان والورع هذا
 توجيها كلام ذلك العارف وهو موافق لمطابق لما كان يصدده
 من نزاهتهم عما ليس اليهم مما لا يليق وقال اثر الوصول
 بالتحقيق ترك ملا حظ العمل لا ترك العمل وتوجيه ما ذكره هذا
 العارف اجابا لان الواصل الى الحقيقة لا يتحقق عنده فعل ولا
 فاعل غير تعرف ولا يلاحظ صيد في ركن من الاعمال ولا يلزم من
 عدم ملاحظة العمل من حيث وجوده عن فاعله في نظر
 المحققين عدم ملاحظة فعله ووجوب تركه فان الملاحظ
 الاول لا تنافي في التائيم والحديث الوارد عن سلطان الاول
 والوصيين بقوله ما عجزت له الحديث دال على هذا المعنى
 ويدل على سر معنى الاخلاص في العمل وتوجه النفس فيه
 الى السر العبودية دون ملاحظة انحصار العمل في الواجب وغيره

من الاغراض كما جبر عن الوصول والاقتضالى بالمعبود هذا
 على سبيل الاجمال والاقتضالى ليس بهذا موضع
 تركناه خوف الاطال وعليك بملحظة هذا السر فان
 يندفع او يهاجم الاباهيم والملاحدة واما الافعال فورد عن
 الجسد رضى الله عنه انه قال طاعت الظهارات وقيل
 الاشارات وما نفعنا الا ركبعت صليتها في
 خوف الليل وورد عن النبي صلى الله عليه وسلم
 قدس الله سره انه كان يصلي بالليل يوم كذا
 ركعات ومن اوراده المشهورة عقب كل صلوة
 يعرف صدق هذا وكذلك في شهر ربيع
 البكر السهر وردى قدس الله سره وكذلك في ربيع
 البطامي رضى الله عنه الذي كان يستقاء في دار بعض
 من محمد الصادق عليه السلام وكذلك في الاغظم محبي
 الدين الاعرابي فانه صلى الله عليه وسلم بعدد كذا في وحيه
 بعد قيامه بجميع ما وجب عليه وكذلك في كل الزيارات
 التي كانت في المغرب والشام ومصر واسكندرية ومكة
 والمدينة وبیت المعبر ويعرف صدق هذا من قواعده
 واسرار الصلوة التي ذكرها فيهما والغرض من ذلك كله
 ان هؤلاء القوم ليسوا بشي مما يظنون فهم علماء الظاهر
 وارباب التقليد والعوام الذين تقايا ذرية كانوا
 على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اهل الله وارباب التوراة
 والتاويل ويتعاضدون في حقهم وينكرون طريقهم لا

لا اليوم فاصم وعند التحقيق ليس انكار هذا اليوم الا
 يتيم ذلك اليوم لان هؤلاء المنكرين الذين هم في هذا الصدد
 ليسوا الا اولادهم واولاد اولادهم لقولهم انا وجدنا
 اباونا على امة وانا على ائمتهم لمعتدون اخذوا منهم ومن
 ائمتهم ونعم ما قال الله عز وجل في هذا المعنى لو كنت تعلم ما
 اقول عزرتني او كنت تعلم ما لقول عزرتني لكن جهلك
 مقاتلي فعزرتني وعلمت اني جاهل فعزرتني وقد
 قال بعض المعارفين ان كل شخص يكون عاريا عن فضيلة
 لا يصدق بوجود تلك الفضيلة في اقرب رتبة علم لان اهل
 الله في مقام المتابعة التامة والاسوة الحسنة المشار اليها في
 قول المقدس ان كل من في رسول الله اسوة حسنة وقد سبق عند
 بحث الشريعة والطريق والحقيقة ان الاسوة الحسنة هي القيامة
 في المراتب الشرعية فمن المراتب المذكورة هذه المتابعة
 والاسوة لا تقتضي المحال في شيء اذ كيف يصدر منهم
 ما يخالف هذا وما طنوا فيهم الجهال والعوام الذين تقايا
 الذرية المذكورة ذلك ظلم الذي ظننتهم بربكم اريدكم بالصحة
 من الخاسرين وعند التحقيق ليست قضية هؤلاء القوم
 من تلك الجماعة الا قضية ابراهيم ع مع امة موسى وعيسى
 عليهم السلام كانوا يقولون ان ابراهيم منا لان المسلمين حتى
 كذبهم الله تعالى في دعوتهم وقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا
 نصريا ولا كرويا كان حنيفا مسلما فان بعض الناس ليس لهم
 الى الامجاد والكفر والزندقة وبعض الناس الى المحلوس

والا تباد والتشديد واحال انهم منزهون عن تصوراتهم
الباطلة وتوهماتهم الكاذبة كما يراد بهم عن تصور تلك
الجماعة وتوهم تلك الطائفة وقولهم نعم في الحديث القدسي
والثاني تحت قبابي لا يعرفهم غيري شارة الله بهم ولكن
قولهم فسوف ياتي اسم يقوم بهم ويحيونهم اذ لم على المؤمنين
اعرف على الكافرين كما هو في سبيل الله ولا يخافون
لوقلايم ذكر فضل اسم يوتيهم من يشاء واسم واسم علم
وقول امير المؤمنين عم اللهم بلي لا يخلو الارض من قيام
سميحه اما ظاهر مشهورا وخائفا مغورا ليلا يبطل حججه
اسم وبناته وكهذا واين ا وليك واليك واسم الاقلون
عدد اول اعظم قد لا يحفظ اسم حجه وبناته هم حتى يور
دعوهم انظروا فيهم ويندعوها في قلوب شياهم هجهم
العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين واستلوا
ما استوعبه المتفرون وانسوا بما استوعش من اهلوت
وصحبوا الدنيا بايدان ارواحها معلمة بالمجد الاعلى وليك
خلقاء اسم في ارضه والدعاة الى دينه اه شوقا الى رؤيتهم
ايضا اشارة اليهم وفيهم قيل سم تحت قباب العرطائين
افتقاهم عن عيون الناس ا جلا لا هم السلاطين في
اطمار مسكنه استعبدوا من ملوك الارض اقبالا
غير ملاسهم صم مطاعهم جروا على قدر انحصار الدنيا
ومع ذلك كله حيث ان الانبياء والرسل الذين كانوا
عزراهم ما خلصوا من السور الطاعين واجامدين

واجامدين لانهم كانوا ينسبونهم الى الشعر والسحر والكهنة
والجنون وغير ذلك كما قالوا ان رسولكم الذي ارسل اليكم
لجنون وقالوا ان هذا ساحر مبين فليس بعمر لم يخلصوا
هوكاء العوم من طعنهم ومجودهم وذلك ايضا استوق بهم العوم
البلاء موكل بالانبياء ثم بالاولياء ثم بالامثال فلا مثله وفي هذا
المعنى قيل وما احد عن السن الناس سالما ولو
انه ذاك النبي لمظهر فان كان مقدما يقولونما هج
وان كان مفضلا يقولوا مبذر وان كان سيكنا يقولون انكم
وان كان منطيقا يقولون مهذر وان كان صواما وبالليل
قاوما يقولون زقاق يراى وينكر ولا تحتفل بالناس
في الدم والنثا ولا تحش غير اسم فاسم اكبر هذا اخر
بحك الصلوة على طريق الطوائف لذلك وما يتعلق بها
من المقدمات ولا فعال والكيفيات بقدر هذا المقام
واذا فرغنا من هذا فلننشر في الصوم واقسامه على طري
الطوائف الثلث المذكورة وهو هذا وبانه العصمة والتوس
واما صوم اهل الشريعة فالصوم عندهم
عبارة عن الامساك عن اشياء مخصوصة برمان مخصوص
ومن شرط صحة الزمان ان كان الصوم متعينا برمان مخصوص
على كل حال مثل شهر رمضان والنذر المعين فيمكن فيه
مطلوب الزمان ومن غير المعين وان لم يكن متعينا اقتراح
الى نية المعين وذكر كل صوم عدا شهر رمضان فعلا كان
او واجبا ويتم القرب يجوز ان يكون متقدما ويتم المعين

لا بد ان يكون متعارفة فان كانت نسياناً الى ان يصبح
 بان تجد يد يد الى زوال الشمس فاذا زالت فقد فات
 وقتها فان كان صوم شهر رمضان صام ذلك اليوم
 وقضى يوماً ما بدله ولهذا الصوم اقسام وشرايط
 واحكام وهو واجب ومنذور ومعيّن وغيره
 وامثال ذلك ولا يخفى هذا المكان كلها تختص منها على
 بيان ما يلزم منه القضا والكفارة وعلى بيان ما يلزم
 القضاء من الكفارة فما يوجب القضا والكفارة نعم
 اشياء الاكل والشرب والجماع في الفرج وانزال الماء الدافق
 عامدا والكذب على الله وعلى رسوله ولا يتم عليهم من متعمدا
 ولا زتماس في الماء عند البعض وايضا العياض القليلة
 متعمدا مثل غبار الدقيق او غبار الغض وما جرى مجراه
 والمقام على اجنبية متعمدا حتى يطلع الفجر ومعاودة النوم
 بعد نيتا هتين حتى يطلع الفجر والكفارة عن ريقه او
 صيام شهرين متتابعين او اطعام ستين مسكينا
 مخير في ذلك واما ما يوجب القضاء من الكفارة فثلاثة
 اشياء الاقدام على الاكل والشرب والجماع قبل ان
 يرصد الفجر مع القدرة عليه ويكون في طاعة او ترك القبول
 عن قول ان الفجر قد طلع وتقليد الغير في ان الفجر لم يطلع
 مع قدرته على مراعاة ويكوز قد طلع وتقليد الغير
 في قوله الليل مع القدرة على مراعاته ولا اقدام على
 الافطار ولم يدخل وكذلك الاقدام على الافطار لعرض

لعرض لعرض في السماء من ظلمة ثم يتبين ان الليل لم يزل
 ومعاودة النوم بعد نيتا هاتين واحدة قبل ان يغتسل
 من اجنبية ولم يلبس حتى يطلع الفجر ودخوله الماء الى الحلق
 لم يلبس بنبأ وله دون المضمضة للصلاة واكتفى بالماء
 هكذا صوم اهل الشريعة على طريق اهل البيت عليهم السلام
واما صوم اهل الطريقت فالصوم عندهم
 بعديا لهم بالصوم المذكور عبارة عن امساكهم عن
 امساكهم عن كل ما يوجب رضاء الله تعالى واوامره ونواهيه
 قوله كان او فعلا علما كان او فعلا كما ينبغي تفصيله ميدينا
 واذا اقرر هذا فاعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه وان
 قال **مروا عن الله** انه قال لكل حسن بعشر مثلهما
 الى سبعين ضعفه الا الصوم فانه لي وانا اجزي من قولي
 عليهم السلام كل شيء باب وبار للعبادة الصوم وخصوته
 الصوم هذه الخصاير وذكر هذا التعظيم ولا جلال
 عند النظر الصحيح للسالكين الا امرين احدهما انه يرفع
 الحيف من المحارم ومنع النفس من الشهوات والى
 انه عمل سرى لا يطلع عليه غير الله دون الصلوة والزكوة
 وغيرها من العبادات فانه يمكن اطلاق الغير عليها
 ويمكن دخوله الربا والعج في اللذان هما سببان عظيمان
 لابطال العبادات واجبات الطاعات لقوله تعالى ومن
 كان يربو لقاء رب فليعجل عدا صله ولا يشرك بعبادة
 ربه احدا والشرك هم ههنا اتفاق المغتسلين هو الربا وقال

النبي صلى الله عليه واله دليل الشكر في امتي اذني من ديب
العلم السودا على الضيق انصافا في الليل الظلمة وعند علما
الظاهر هذا الشكر بمعنى الريا وان كان عند علماء الباطن
كاسين ذكره بمعنى روية الغير مع وجود الحق تعالى
كما عرفه مرارا وقال علي عليه السلام ان ادنى الريا الشكر
وذلك ايضا يرصد الى هذا المعنى لان الريا لا يحصل الا
مع روية الغير واظهاره العبادات عليه رياء وشبهة وههنا
ابحاث قد سبق ذكرها عند بحث التوحيد والشكر وانقاسا
مهما الى الجمل والحقى والالوهى والوجودى والثاني انه
ثم بعد واسم فان الشيطان هو العدو ولن يقوى الشيطان
الا بواسطة الشهوات واجوع يكسب جميع الشهوات التي
هي اثم الشيطان ومع عدم الاله يستحيل الفعل ولذلك
قال عليه السلام ان الشيطان يجري في ابن ادم مجرى الدم
فضيقوا مجاريه بالجوع وفيه سر قوله عليه السلام اذا دخل
رمضان فتحت ابواب الجنة واغلقت ابواب النار وضقت
الشياطين ونادى مناد يا غي اخرجي ههنا يا غي الشمر
اقصر والمراد منه ان الشيطان الذي هو هذا الشرير
منسأه قد ضعف وكذلك اعوانه فعليك بالسعي في الخيرات
والتعصير في السرور والشهوات واما الامساك
المذكور فعلى قسمين قسم يتعلق بالظاهر وقسم يتعلق
بالباطن اما الظاهر فالامساك الاول يتم امساك اللسان
عن فضوله الكلام وعن كل ما يخالف رضا الله تعالى وادارة

وارادته من الاوامر والنواهي لان الله تعالى ما امر من علمها
السلم في صومها الا بالامساك عن الكلام لقوله تعالى ان
نذرت للرضى صوما فليكن اليوم انسيا ويعلم صدق
هذا ايضا من قوله ونهى المكين بجمع التمسك لساوط عليك
رطبا جنيا فكل واشرب وقوى عينا الايم لان هذا امر
بالاكل والشرب وامر بالسكوت عن فضوله الكلام فمنا
ان اعظم الصوم السكوت عن فضوله الكلام وهذا
لولا لم يكن كذلك ما قال النبي عليه السلام من صمتت نجا وكلمت
ففي ذلك ان صمتت الظاهر من القول باللسان سلب
الباطن والقول بالجنان ولهذا كانت اذا سكتت من
عليها السلم من القول باللسان نطق عيسى في المهد
بالبيان ودعوى فلا فتر الرضى فانهم جدا فانه دفين و
من هذا سر قوله عليه السلام من اخلى امره اربعين صباحا
ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وورد عن النبي
ايضا اذا بلغ الكلام الى اسم فامسكوا والمراد اي فامسكوا
عن السروع فيم باللسان والقول ويل بالعبارة والامساك
فان لم يمسكوا بقليل لذلك وكلما ليس يتعاطى للقول فيلزم في
الافكار عنه باللسان ويل يضيء بالعلوم الذوق والمعا
الهيمة ولهذا قال في موضع اخر من عرف الله كل لسان
اي كل لسانه عن القول فيم العبارة لانه ذو قى شهوة
واللسان يعجز عن القول فيم كما يعجز الشخص مثلا عن
بيان صلاح العمل اذا عرفها وذاقها باللسان ولم

وقد ورد ايضا اذ ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابا
فامسكوا وكان المراد بهذا لان سر القدر على التحقيق
ذوقى شهودى وكذلك سر اصحاب التحقيق قائم ايضا
ذوقى شهودى وجداني وورد ايضا هل يكف الناس
على منافقهم في النار الا حصايد السننم وحصايد السننم
في الاغلب لا يستعملون الا في فضول الكلام وقال ايضا
عليكم من كثرة كلام كثير سخط ومن كثرة سخط قضاؤه
ومن قضاؤه قله ورعه ومن قله ورعه دخل النار و
يشتم جميع ذلك قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والاخرة لمسكن فيما افضت في عذاب عظيم
اذ تلقون بالسنتكم وتقولون يا فواكهكم ما ليس لكم به علم
وتحسبونهم مهيناً وهو عند الله عظيم ولولا اذ سمعتموه
قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا استن عظيم
يعظم اسم الله ان تعودوا المثل اي ان كنتم مؤمنين و
يسبح الله لكم الانات واسم علم حكم واسم ثم واسم
لو لم يكن في هذا الباب في القرآن الا هذه الايات لكان
جزءاً بالسلوك عن فضول الكلام وعن الذي ليس
لصالح علم ومع ذلك كل من يعتقد ان علم ملكان موكلان
وكلاهما الله تعالى يكتبان ما صدر من غير ان كان او شي اما
تكلم الا بقدر الضرورة ولا ينطق بشيء غير الخير والشاهد
على هذا قوله جل ذكره واذا تلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال تعبدوا اذا عرفوا هذا فعلى حفظ اللسان

اللسان والسكون فضول الكلام فان مضى اكثر من
منفعة وفشا عظم من فائدة وقد عرفت صدق هذا
من العقل والنقل واسم اعلم واحكم وهو يقول الحق وهو
يهدي السبيل فاما الامساك الثاني فامساك البصر عن
مشاهدة المحرمات والمنهيات مطلقاً وعن المحللات والمباحات
الابتعاد للضرورة لان الورع والتقوى ليس الا اجتناب
والاخترار عن المحرمات والمنهيات فقط بل عن المحللات
والمباحات الا بقدر الحاجة والضرورة والى هذا المعنى
الحق في قوله جل للمؤمنين يعضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
الايم لان حفظ الابصار لازم لحفظ الفروج في الاغلب لان
من لم يشاهد الشيء لم تطلب له منه ولا يكون له ميل اليه كما هي
فانه حينما شاهد الا لوان ولا يعرف الفرق بينهما ليس
ميل الى المشاهدة الا من حيث الاستماع وهذا امر قد
يجد كل عاقل من تقوى والعرض ان عضوا من الابصار لم يدخل
عظيم في حفظ الفروج التي هي مادة كل فسق ومنع كل
شر وقد اخبر الله تعالى عن ذلك وادخل الحافظين لغفرانهم
في زينة الصالحين والخالصين من عباده وانتم علمهم
بذلك وهو قوله قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعطوا
لغفرانهم فاعطوا الاعلى زواجهم او ما ملكت ايالهم فانهم
غير ملومين فمع ايته وبراء ذلك فاولئك هم العادون
وقوله الاعلى زواجهم اشارة الى ما قلناه ان النظر الى المحللات

والجباة ينبغي ان يكون قديرا كما جاء ايضا واما الامساك الثالث
فامساك السمع عن استماع ما حرم الله تعالى على المسلمين
مطلقا كالغيب للمسلم واستماع التغني بحرام واستماع كلام
اهل الضلالة والنسبة من اهل البدع الذي يكون سلب
الخروج عن طريق الحق والدين القويم والصراط المستقيم
لقول تعالى واذا رايت الذين يخوضون في ايثارنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيري ولقولهم واذا سمعوا اللغو
اعرضوا عنه وقد جعل الله لولاه ان السمع والبصر والعواد
كل او ليس كان عنه مستولا والعواد وان لم يكن داخل في
الحس الظاهر لكن في الحقيقة الكل يرجع اليه لان عند لا كثر
الحواس ما لها شعور بنفسها بل هي آلات للنفوس المعبر عنه
تارة بالعواد وتارة بالعقل وتارة بالروح فانها الشاع
بالحقيقة لان حس البصر ما له قوة ان يعرف ان جرم الشمس
زيد على جرم الارض بكذا مقدار فان مقدار اقل كوكب في السماء
وهو اضعاف جرم الارض فضله عن الشمس وحس البصر
يدرك بعد العوض او الترس ولا يشعر بذكر اصلا لان هذا
ليس كذلك وان رويتها لها بعد قوتها اذن كما لا غير
ذكر مبسوط في الكتب الحكيم من ارادها وقف عليها ولم
واما الامساك الرابع فامساك الشتم عن رايحة خبيثة او
طيبة اما الخبيثة فلا توجب لغفوا الكراهة في الطبع ويل
يؤدي منها اعظم الجوارح واشرفها كالكبد والدماغ
والقلب ويل يؤدي الى الموت المعبر عنه بالفيء واما اية

الطيب فلا ينهاه بها من رايحة الشهوة المحرمة كما هو محله كالمسك والعنبر
والعنبر وامثال ذلك وقد ورد ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكره رايحة
التوم والبصل ويحب رايحة الورد والزعفران وامثالها كما
قال عليه السلام حببت الي من دنياكم ثلث لطيب والنساء جعلت
قرع عيني في الصلوة كما سبق بيانه واما الامساك الخامس
فامساك الذوق من ان يدور شيئا يجذب الى الشهوة
او الى ازالة العقل كالمسكرات الملعونة وغيرها كالمسك
والربا وامثالها لقول تعالى في الاول ولا تأكلوا مما اهل البيت
الابا التي هي احسن ولقول في الثاني الذين ياكلون الربا لا يكونون
الا كالميت الذي يتخبطه الشيطان من الحسن وكلوا واشربوا
ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين اشار الى التعديل في
الماكول والمسروب والمتعلقان بالذوق لئلا يصل الى حال
الافراط والمفرط المذمومان مطلقا المعبر عنهما باليمين
والسما لقول ع ايمين والسما فصلتان والطريق
المستقيم هي الوسطى واما الامساك السادس فامساك
المس عن لمس شيء يجذب الى المحرم المذمومة او الى المحللا
المفرط الخارج عن حد الاعتدال لقول تعالى في غيره من
الحواس وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا
ابصاركم ولا جلودكم حتى اذا قالوا لو لم يكن عليهم شهيد منا
قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء ولقوله اليوم نكحتم على
افواههم وكننا ايديهم وشهدها بهم بما كانوا يكسبون و
نظر الى هذه الحواس التي هي اعيان الشخص واعوانه

وانعكس واقتواله وتحصيل كماله قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم
مسئول عن رعيته يعني كلكم راع وحاكم وسلطان بالكنية
الرعياكم التي هي مواضعكم وقواكم وكلكم عدا انكون من
الذين تسئل عنهم وعن استعالمهم فان استعملتم في الذي
خلقوا لاجلهم فالتة معدودون في اهل العدة والقرط
ومرجعكم الى الجنة والرضة وان استعملتم في غير الذي
خلقوا لاجلهم فالتة معدودون في اهل الظلم والجزع والعدو
ومرجعكم الى الجحيم والغضب والنعمة لان الظلم وضع الشيء في
غير موضعه كما ان العدة وضع الشيء في موضعه فكل من استعمل
اعضائه وجوارحه في غير ما خلق لاجلهم فهو ظالم والظالم
ملعون مستحق للنار والعدو ملعون مستحق للقتل هذه
الحواس واستعملها في موضعها امرها بطهارته المذكورة من
الوضوء والغسل واليتم لقول في رايها الذين امنوا اذا قمتم
الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الا انتم تتماهم بالثلا يخفى العبد
عن هذه ويقوم بوضايف الطهارة بحسب الشرع والظاهر
وبحسب باطن الشرع في الباطن كما سبق ذكره ايضا وقد
ورد عن بعض الايام عليهم السلام في تفسير قوله تعالى ان المساجد
له فلا تدعوا مع الله احدا انه تعالى اراد بالمساجد الجاهل
فان الاعضاء الظاهرة كالجسم واليد والرجل واليد والرجل
ومعناه ان هذه المساجد هي ملكه وخلقه وعبدته فلا
تصرفوها في غير مرضاته وعينه ما خلق لاجله والكل راع

الى ما خلقناه اولوا واخلوا وهو انه يريد ان العبد يقوم بحسب
كل عضو له فيما خلق لاجله ليمتصفا بالدين يضعون
الاستياء مواضعها ويصدق عليهم انه من ارباب العدل
والقرط قولوا فعلا وعلموا وعملوا ويدخل بذلك في سلك
اسموسلك ملتزمين واولوا العلم من عباده لقولهم شهد
اسم انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم قايما بالعبادة
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام ولما
على ذلك من الشاهد ان هذا بالكلمة الحواس الظاهرة
وليس للسان منها يوم لان اللسان في حيث انه مخصوص
بالنطق والتكلم ما لم يدخل في الحواس وفي حيث انه في حيث
اعوانه الذوق والاشياء فهو داخل في الذوق وشا على هذا
وهو يكون في رايها يوم وداخلها يوم او يكون في رايها يوم
ويكون في حيث الحواس مجتمعا براسه وبحسب اللسان مجتمعا
براسه ولا خلاف في ذلك وبانه التوفيق واما بالنسبة
الى الحواس كحسب الباطن فالامساك لاوله امساك القوة
المفكرة عن الفكر في الامور الغير النافعة والعايدة الى صلاح
معاده ومجمع لان القوة المفكرة ما خلقت لاجل سائر
الاشياء بها من المبادى الى المقاصد المسماة عند المتكلمين
بالقوة النظرية فالقوة المفكرة صرفة فيما خلقت لاجل
اولي وانتم لانها لو صرفت في غيره يلزم انصاف صاحبها
بالظلم وقد عرفت حال الظالم من الباطن لسانه بانه ملعون
مطروود عن باب الله وفي حيث ان القوة المفكرة لها هذا

الاستعداد والاستحسان والاعمال بالبرهان في ذلك لا يقوم
يتفكرون وقال النبي صلى الله عليه وسلم في من عمل سبعين
سنة واما الامساك الثاني فالامساك عن صرف القوة
الحافظة الا فيما خلقت لاجله وهو حفظ المعارف والاهلية
والعلوم العقلية وما شاكل ذلك لانها خازن
القوة المفكرة والقوة المفكرة ما خلقت الا للتمكن
في امسك ذلك واذا كان كذلك فلا يكون في
في خزينة غير ذلك فيخرج على القوة الحافظة
الا حفظ امثالها لتدخل بذلك في طائفة نورد
فيهم والحافظون لحدود اسم واول حفظ الحدود
صرف كل قوة فيما خلقت لاجله واسم اعلم واحكم
واما الامساك الثالث فلا تمسك عن صرف
القوة المتخيلة الا فيما خلقت لاجله وهو تصور صورة
الشخص عمرا واوزنا بانه كذا وكذا من حيث
الشكل واللون كما ان شغل القوة الوهية تصور
العداوة والمحبة في الاستحسان والقوة المتخيلة
بهذا السبب تعرض كل ساعته على صا جهها الاشكال
الكثيرة والصور المتنوعة وتمنعها عن تخیل فيما
خلقت لاجله لان هذا شغل ويدل عليه قوله
تعالى فاذا حباهم وعصيم تخيل اليهم من سحرهم
انها تسمى فاجس في نعم خيل موسى لان القوة
التي لا يمكن لو كان لها قوة ادراك المعنى لم يكن

يكون يتصور انها حية تسمى بل عرف الله
سحر وهو على غير الحق وعند التحقيق
ما خلقت الا لاجل استعداد لاجل صا جهها
على العالم المثالي المعبر عنه بالخيال
المطلق كما عبر عنها بالخيال المقيد وهذا يعرف
من تطبيق الافاق بالانفس حكم قوله تعالى
سنريهم آياتنا في الافاق وفي انفسهم حتى
يتبين لهم انه الحق وذكر النبي صلى الله عليه وسلم
والعارف الرباني شمس الدين
السهروردي قدس اسم الله تعالى صاحب
الشجرة الطيبة في رسالته للنفس
كل ما يدل على هذا وهو قوله ينبغي ان
تعلم ان كل شيء في العالم العلوي
والروحاني له مثال وظل في العالم
السفلي فنور الشمس مثال النور الرباني
الالهى قال اسم تعالى ولم المثل الا على
في السموات وفي الارض واراد به
الشمس ونور القمر نظيرا لنور العقل
المذكور في قوله عليه السلام اول ما خلق
اسم العقل ونور الكواكب نظير النور الحسني
ل قوله تعالى ان السمع والبصر والفؤاد
كل اولئك كان عنه مسئولا ثم ذكر ما يدل

على قولنا الاول في بيان المتخيلات
وكيفية تصورها وهو قوله اعلم ثانيا
ان كثرة الحجب المعينة للنفس من
ذاتها انما هي المتخيلة لتخيل الصورة
تارة والمعاني اخرى والتركيب
والتفصيل بينهما اخرى وعرضها
جميع ذلك على النفس دائما لا يفتقر
نوما ولا يقظة فتشتغل النفس
عن مطالعة ذاتها بمطالعة ما تعرض
للتخيلة فيكون حجابا لذاتها ولا يحجب
ذاتها عن حقيقة ذاتها اعني عن الظهور
الالهي اذا الظهور لا يحجب شي عن
ظهوره ولكن يحجب عن التفتل
والشعور لا اجل الاستغراق
بالغير وفي كلامه هذا قوله لتخيل
الصورة تارة والمعاني اخرى
والتركيب بينهما لا يطابق قوله
بعض العلماء واكثر احكاما فانهم
ذهبوا الى ان تصورا لقوة التخيلة
فقط وتصورا لقوة الوهم المعنى
فقط وتصورا لحس المشترك
الصورة مع المعنى وتسميته بالمشترك

بالمشترك كان لا اجل هذا فكا نه اشتم
عليه نسبة الحس المشترك الى المتخيلة وحيث ان
الانسان في معرض السهو والغلط يجوز ذلك
من طرفه ويجوز من طرفنا ايضا ولا يعلم الغيب
الا الله والله اعلم واعلم وهو يقول الحق وهو
يهدي السبيل وقد ورد عن رئيس الحكماء شفيق
وقطب الواصلين الشيخ الاعظم محي الدين العربي
قدس سره في تفسيره الالهية في المملكة الانسانية
ما يخالف قوله الشهير زوري وهو قوله اعلم ان العين
والاذن واللسان واليد والبطن والفرج
والرجل من اعمال الانسان وامثاله من اهل تاديت
وكل واحد منهم رئيس وفان على صنف من اصناف
ماله وقريته ورئيسهم وامامهم الحس الذي ترجع اليه
هذه الحواس كلها باعمالها والحس برئيسه ومملكته
مروء تحت سلطان الخيال والخيال كما من غير من
صحة وفساد مروء تحت سلطان الذكر والذكر مروء تحت
سلطان الفكر والفكر مروء تحت سلطان العقل والعقل
وزير الانسان والانسان رئيس الامام المعبر عنه بالروح
القدس والمراد من هذا النقل قوله والخيال بما فيه من صحة
وفساد تحت سلطان الذكر والذكر مروء تحت سلطان
الفكر لان الخيال لو كان له تصرف في المعنى مع الصور والخيال
بينهما اما كان مروءا تحت الذكر والفكر وقد لا امثال نظرها

لنفس وما يعقلها الا العالمون واما الامساك الرابع ^{مسك}
 القوا الوهم عن عرض عداوة طائفة كل ساعة على النفس
 وعرض محبة طائفة اخرى كذلك فان ذلك يمنع النفس
 عن الاستقامة على الطريق المستقيم والتوجه الى
 الدين القويم الذي هو التوحيد الحقيقي المانع
 عن امثال ذلك لان امثال ذلك هي المقام في دركات
 روية العداوة والمحبة والعدو والمحبة فيمنع النفس الامارة
 بمعونة قوى الغضب والشهوة وصلا النفس المطمئنة
 المستقيمة للرب فارع عن هذا وعن غيره لانه في مقام
 مشاهدة المحبة والحق وكما فعل المحب في محبة العداوة
 له مع احد ولا يقدح ايضا بالمحبة والمحبة لانه في عالم
 الاطلاق ومشاهدة الوجود الواحد المطلق وذكر العالم
 قال عن جميع ذلك وقل الله ثم ذكرهم في موضع ورد في ذكره
 فافهم جلا وصلا الصوم الحقيقي يحيل ان يكون صاحب النفس
 المطمئنة لا الامارة ليستحق بها الرجوع لقوم يا
 ايها النفس المطمئنة ارجعي الى بيكر اضيق مضيق فادخلي في
 عنك وادخلي صني والامر بالقوله في العباد لا يمكن الا في
 مقام الاطمئنان ولهذا قال الصوم لي وانا اعزى
 به وجزاه على يوم المذكور لا يكون الا مشاهدته
 في مظاهره الا فاقية والا نفسية واليه
 الاشارة عليه السلام سترون ربكم
 كما ترون القمر ليلة البدر

وندبني في اسرار الصوم ما وافي هذا المقام وهو في بعض العارفين
 واما درجات اسرار الصوم فثلاثة اذها ان يقصر على الكف عن المظنون
 لا يكف جوارحه عن الكثرة وذلك الصوم العمومي وهو قائم بالاسم
 الثانية ان يضيف اليه كف الجوارح فيحفظ اللسان عن الغيبة والقبول
 عن النظر باليدين وكذا سائر الاعضاء وذلك الصوم الخاص من اهل
 الله ولما التزمه من ان يضيف اليها صيانة القلب عن الفكر والوساوس
 ويحمله مقصودا على ذكر الله تعالى ومشاهدة في مظاهره وذلك هو
 خصوص الخصوص وهو الكمال المقصود بالذات ولما اذله في هذا الباب
 كثيرة فارجع الى مظاهره والذات اعلم وحكم ما والامساك الخامس باساك
 الحس المشترك للباسم الوهم والخيال عن عرض الصورة واللعن في الفن كرا
 فانما منع عن السواد والسيوان كان يستعمل بالصورة الحسية كحب
 عن الصورة الغشوية وكل من يشغل بالخيال الوهمي كحب عن العلى الحقيقية
 للعبارة المحبوبة كحب سوكان كحار او بالهجران فيجب على الصائم
 الامساك عن اشارة ذلك لئلا يخلص المحب ويشاهد المحبوب عن الوجه الذي
 ذكرناه وقد تقرر عند الله وخاضع ان مثال النفس مثال شجرة لها غصن واحد
 ياخذ كل غصن منها حقه من الماء الذي تشرب هذه الشجرة منه وذلك امر
 طبع لا يمكن بدونه هذا هو فرض قطع سعة اغصان منها لئلا ينقطع
 تلك السعة وتزهر تلك الواحدة منها فينبغي ان يكون كبير ويكون غزيرة
 احدا والآخر اخص والاعظم وكذلك النفس الانسانية مع اغصانها الغزيرة
 الوهمي الحس فان الانسان لو قطع اغصانها السعة عن نفسه بقطع غصن
 عن العالم فان كل واحد منها محصور به يتعلق بكيفية الغصن الباقية منها
 ويكون شجرة الفكر اعم واعظم والظن وان شئت ولقد ضربنا للناس

في هذا القرن من كل مثل اهل البيت كرون هذا اخر يوم اهل الطريقة
 ولما صوم اهل الشقيقة بعد قيامهم بالصومين المذكورين فهو عبارة عن
 اسائر العازرين من مشاهير غير الحق تعالى مطلقا بحكم قوله ليس في الوجوه
 سوى الله تعالى واسمايه وصفاته وافعاله الفاعل هو به ومثله واليه لان كل
 من لم يعمل نفسه عن مشاهدته الغير مطلقا فهو شرك وللشرك لا يصح
 صومه ولا صلوة لان الاصل في الصوم الطهارة الباطنية من رجب
 الشرك وجبت روية الغيبة عما التوحيد نور الايمان كما ان في الصلوة
 واكثر العبادات مع هذه الطهارة طهارة اخرى هو ما يعلم ان
 الصلوة وباقي العبادات كما لا يصح الا بالصلوة للعلومة ولا يصح
 من الشرك والكافر اصله ان كذلك الصوم فانه لا يصح من الشرك
 جليا كان الشرك وخفيا وكل شرك كافر وكافر مشرك
 لقوله تعالى ومن يشرك بالله فقد ضل نهجا لا يبديل الله ما هو عليه
 كلمة في طريق التوحيد وارباه ولا يجوز اظهارها الا عند
 اهلها كما قال تعالى ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
 وعن النبي صلى الله عليه وآله لا تقبلوا الحكمة عن اهلها فتظلوها ولا تمنعوها
 اهلها فتظلموه وما قبل ومنع الجاهل علما مناعة ومن
 منع المستوحش فقد ظلم وقل اعينى لا تغفلوا الجواهر
 في اعناق الخنازير كذا في الاشارة الى ما ذكرناه وقد تقرر ان الشرك
 في الظاهر والباطن وكذلك التوحيد وانهما نقضيان فكان ان
 صاحب الشرك الحق الذي بازر التوحيد الا لوحي لا يصح صومه
 ولا صلوة فكذلك صاحب الشرك الحق الذي بازر التوحيد
 الوجودي لا يصح صومه ولا صلوة والى صاحب الشرك

الحق اشار الى هذا وقال في كتابه يوجب القادريه فيقول اعمالا لها ولا
 يشرك بعبادته لا يشرك احد الا ان هذا اشارة الى صاحب الشرك الحق
 لقوله ولا يشرك به احد في قوله عبادته عرفت انما اشار الى صاحب
 الشرك المعين عنه بالمؤمنين والاسم كما سبق بقرينة من لا تعدد و
 تاليفا وما يؤمن بالوحد الله الا هو مشركون ايضا اشار الى الشرك
 الحق وكذلك في النبي صلى الله عليه وآله في اتمق اخفى من
 ديب الشك في الوداع في الصلوة الصلوة في الليلة الظلماء وفي الشرك
 الحق والحق معا وكذلك في التوحيد الا لوحي والوجودي معا ورد
 ان توحيد سنة واحدة يفق كرسبعين سنة وكفر ساعة واحدة
 بنفي اسلام سبعين سنة لان اجتماعها من المحييات عقلا وفلا
 كما قيل النقيضات لا يجتمعان ولا يوفقان وبالمجمل اجتماع النقيضين
 محال وقد ثبت انهما نقضيان فيتحصل اجتماعهما وهو للطلوع والغيوب
 ان يجيب على العارف اولا الامساك عن مشاهدته فعل الحق مطلقا
 ليصل الى مقام التوحيد الفعلي ثم الامساك عن مشاهدته حقيقة الغير
 مطلقا ليصل الى مقام التوحيد الوصي ثم الامساك عن مشاهدته و
 جود الغير مطلقا ليصل الى مقام التوحيد الدلالي الذي هو المقصود
 من السلوك مطلقا ويراعى الوجود باسره ويصير عليه ان صاير
 بالتصوم الحقيقي مطلقا عما سواه بالكلية وهذا هو الصوم الذي ورد
 ان كل حسنة بعد اثباتها سبعة ضعف الا للقيام فانه اثنان وانا
 اخبر به لان غير هذا الصوم لا يحق ان يكون هو جزاء بل جزاء
 هذا الصوم لا يجوز ان يكون الا هو لان الصومين المذكورين
 جزاءهما الجنة والنعيم والحرور والقبول والقرب والوصول والكشف

والشهود وهذا الصوم جزاءه هو لا يعمي فيكون اعظم واعلى منهما وذلك
لان اعظم العمل اعظم العمل لا يعمي الا اعظم الجزاء وليس هناك اعظم منه
فلا يكون جزاءه الا هو فانهم جلا فيه قال ان هذا هو الفوز العظيم
فلما هذا فيعمل العادلون والبراءة فيعمله ومن يعمل ذلك ابتغاء رضا
الله فيوفى ثوبه جزاء عظيم والفرق بين صوم اهل الحقيقة وبين
اهل الحقيقة ان الاول بسبب التذنب الاضال والافتقار نصيب
الحق لتوابعه كلفوا باخلاق الله والثاني بسبب لقاء العبد
وبقائه بلقي في مقام الوصيد الصوفى للعبادة بالحق في التوصل
للكمال في قول العارفين ومدور ايضا في الحديث القدسي ان
قال من طمعي فقد وجدني ومن وجدني فقد عرفني ومن عرفني
فقد احبني ومن احبني فقد قلته ومن انا قلته فعلى دينه ومن
على دينه فانا دينه واكمل اشارة الى فناء العبد فيه وبقيائه
به في مقام الوصف الصوفى للعبادة باحدية الفرق بعد الجمع المشار
اليه بقوله ما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ويقول النبي صلى الله
عليه وسلم قد دعاي الحق وسجاني لما اعظم شائي وقد ضرب اهل الله
وخاصته رضوان الله عليهم اجمعين مثالا لطيفا ليلابوهم
لجأه ان كل واحد ليس له تحقيق وهم انهم قالوا فرق هناك نارا
موصوفة بالنور والاحراق والحرارة والانصاف وغير ذلك ونفرض
بأنها محاموصوفة بالقلادة والكدر وغير ذلك والافتقار ثم نفرض
انه حصل هذا العلم فربا الى تلك النار بالتدريج وانصفت جميع صفاتها
نارا وحصل منه ما يحترق من النار وبارها في نار الجحيم لما يقول
انا النار كمال العارف انما الحق ومعلوم انه يجوز لانه صادق في قوله

وفيه قل انما اهو ومن اهو انا ذلك الامثال نضر بها الناس
وما يعقلها الا العالمون وهذا امر لا يجوز ان افشاها الا من خلق
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل هذا اخبر بيان الصوم بالنسبة الى
الطوائف من اهل السريّة والعريّة والحقيقة وحيث فرقنا من
هذا فلتشرع في التوبة لذلك وهو هذا ولما ذكرنا اهل السريّة والذكر
معهما في تسعة اشياء الابواب والبر والفهم والذهب الفضة و
الخطبة والشعر والفر والذئب وما عداها الا يجب فيه شيء على
ضرب من احد هاتين في حل الحل والآخر لا يربح فيه ذلك
فما يربح فيه حل الحل الاجناس الخمسة التي هي سوي الغلاب
والثاني والايها في الحل الاجناس الاربعة من الثعلب والثمار
فربط ما يربح فيه الحل على ضربين احدهما يربح الى المكلف الاخر
يربح الى الاجناس فما يربح الى المكلف على ضربين احدهما شرط
الوجوب والاخر شرط العقل فربط الوجوب اشان الحرير وكل
العقل شرط في الاجناس الخمسة كلها وكل العقل شرط فيما عدا
لواشي من الاغنام لان من ليس بكامل العقل من الجبان والمجانين
يجب في مواشهم التوبة وشرط العقل اشان الاسلام ولكان الاداء
يربح الى الاجناس فربطه اثنتان محل المحل وبلوغ النصاب وما لا
يربح في الحل فربطه اشان احدهما يربح الى من يجب عليه والثاني
يربح الى الاجناس فما يربح من يجب عليه للحرير فقط لان غلات من
ليس بكامل العقل يجب فيه التوبة وليس في ما ليس بكامل العقل شرط
العقل فما يربح الى الاجناس شرط واحد وهو بلوغ النصاب وهما
البحر والحكم مختلفة بالنسبة الى كل واحد من هذه الاقسام وليس

الثلاث

هذا المكان محتاج الى التوضيح من ذلك والله اعلم واحكم ولما ذكر اهل الطريقة
 فالقول عندهم بعد قيامهم بالزكوة المذكورة اذا وجب عليها فتزكية النفس
 عن رذيلة الجفني ونظم القلب عن قذارة الشغ المشا واليحي وارتقا ومن
 وفق شمس نفسه فاولئك هم المفلحون والى كثره ثم انما وعاءها وبكارتها
 من العلم الحقايق والمعارف والذقايق بعد ذلك اشار وقال انما يتقوى
 او الموفق سبيل الله كمن جبهته انبت سبع سنابل في كل سنبله ثمرة
 جبهه والله يصاعف لمن يشاء ويبيان ذلك مفصلا وهو ان المالك
 اذا اخرج من قبله صفة الجلال والشع والبت موصوفة صفة البذل والسخا
 حصل له من هذا اوصاف اخر لا يمكن حصر شعورها وسبلها من المعارف
 والحقايق واقلم الفلاح والنجاة من الاوصاف الوديلة والاصلاح للذموم
 القوي الموجبة للدخل في الحميم للصورة دون الصورة لان الصورة
 لا يكون العمل للصورة لان الحميم ومنه ما يجب للكتاب والاصلاح
 وتغلب الحجة والنسبة المناسبة لان كل صفة انصف بها السالك محمود
 كاتب او من موصوفه يحصل منها اوصاف اخر يطول حصرها كما لم نذكر في الحجة
 الواحدة يقيم في الارض ثلث مائة سنبلات متعددة في كل سنبله ثلثا وثلثا
 من الحبة لقوله كمثل جبرائيل سبع سنابل في كل سنبله ثمرة جبهه والله
 يصاعف لمن يشاء وهذا امر حتى شاهد لا يتكلم عاقل والله للثل الاعلى
 وبالنسبة الى زكوة الماينة قيل وانما التكليف بها بعد ما يرتبط بها من صلاح
 البلاد والعباد وسد الخراب والفاقات لان المال محبوب الخلو وهم مأمورون
 بحب الله ومداومهم فان الحب من الامان فجعل الماينة معيار الحجة والتمتاز
 لصدقهم ودعولهم فان للحبوبات كلها تبدل لاجل الحب الاغلب
 حب على القلب وتبر ايضا يحب على العمل ان يحذر من المن بهر حتى قابلهما

ان حقيقة لمن ان توف تفكر كحنا الى الفقيه متفلا وعلمانه
 يوضع منه شكر او تستنكر بقصيص في حقك وهو الاثم عدوك استنكار
 تويك ما كان قبل الصدقة فذلك يدعي انك ريت نفسك عليه فضل
 ولهذا قال انما لا يتلو صدقاتكم بالكن واللاذي وعلاج ذلك وهو ان تعرف
 انه الحسن الكبر يقول حق الله تعالى منك فان من اسرار الزكوة نظر القلب
 وتوحيته عن رذيلة الشغ الجذل وضبت الشغ فان اصرها من هذا
 جعلها موصوفه بالحجب والكبر واذا الغني فكانت ماضية من شئ يراى
 خباثة وبخاسة فيعود بالله منه ولذا كانت الزكوة طهرا اذ بها تحجب
 الطهارة فكانت راعا الجباسة من باطن فاعلمها ولهذا ترفع رسول
 الله ص واهل بيته من اخذ الزكوة وقال انما اوساخ اموال الناس فاما
 اخذ منك الفقير ما هو طهر لك فانه الفضل عليك اريت لو ان فضلا
 انفسك ولخرج من باطنك الدم الذي يخرج من في الحية الدنيا كان
 لك الفضل ام لا فالتفخيح من باطنك ذيله الجمل ومزها في الحيوان
 الاخرى فواضح بان تراه متفضلا هذا يجب الظاهر ولما يجب
 الباطن في حيث ان اهل العارونة ليس لهم ما الاحق بخرج زكوتهم
 فزكوتهم يكون باخراج ما يوتيهم من الاصلاح الذميمة والملك
 الوديع ثم بانفاق احب الاشياء اليهم في سبيل الله مرضانه الذي هو
 النفس لقوله تعالى ان تالوا الى حتى تنفقوا مما تحبون ومعلوم ان
 احب الاشياء الى الانسان وبل الى جميع الحيوان رصده ونفسه يجب
 ح انفاقه في سبيل الله حتى تحصل الزكوة الحقيقية والظواهر الكلية
 المذكورة ويصدق عليها ادي الزكوة حقيقة لقوله تعالى ايضا لا
 تحبين الذين يتلو في سبيل الله اموات بل احياء عند ربهم يرزقون

فرحين بما آتاهم الله من فضله ومعناه لا ينبغي ان تحب ان من
 قتل في سبيل الله صوراً او معنى اذ عدم وما له من اجرنا ليس كذلك
 بل صاحب القتل المصور اجر ونصيب في الآخرة من الجنة والنعيم
 والقصور والقرب والكرامة ولصاحب القتل المعنوي كذلك ان في الدنيا
 للعاد والمخالفات وحسب الاخلاق وطيب العيش ولكل صفات
 ولما هلك في الخلل على حقايق علم الملكوت والجوت وعلى
 الجملة مشاهد الحق تعالى مظاهر الامانية والافسية القوي
 على المشاهدات وفي الآخرة الجنة والنعيم والقصور والقرب
 الكريمة المذكورة وفق ذلك المسئلة الوصول الى الجوت والمقصود
 وصول الامين ذيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر كما اخبر
 منه ايضا ان للمتيقن في جنات نهر في مقعد صدق عند مليك
 مقتدر قوله جل ذكره ليس اليك تولوا وجهكم قبل الشرق والغرب
 وكفى اليقين لمن بالله واليوم الآخر الملائكة والكتاب والنبين
 والى الملائكة على حبه ذو القربى والى النبى والمساكين وابن السبيل و
 السائلين وفي الرقاب واقام الصلوة وايتى الزكاة والموعون بعد
 اذا عاهدوا والصابرين في الباس والضره وصحب الباس اولئك
 الذين صدقوا اولئك هم المقنون اشار الى محيى ما ذكرناه في
 هذا الباب وسما الى نصيب البره تحقيقه الذي هو المقصود في هذا
 المقام هذا وجه من الوجوه التي فيه وجهه خروجه ان الزكاة يجب
 الشرع يتوب على الموليد الثلث من المعدن والنبات والحيوان
 لان الذهب والفضة من المعدن والخطبة والتمر والزبيب من
 النبات والابل والبقر والغنم وغيرها من الحيوان وتدرال النخيل لكل

والشجر

شجر كزبرة وزكوة البصل الطاعة فكل عبد قام بطاعته ربه على ما امره
 فقد ادى الزكاة على الزبيب المذكور وحصل التوكيد الحقيقة كما ذكرنا
 لان اهل الله وحليته قدس الله ارواحهم ونورهم ليحسدوا في
 تطبيقهم للعالم الاقاني بالعالم الصغير الانقى ان عظامه الكباري
 الصغار عشا بالمعادن وان شعروهم وظهرهم وما شاكل ذلك بمثابة النبات
 وان نفس الحيوانية وحواسه الظاهرة والباطنة بمثابة الحيوان فكل
 من يقوم بطاعته ربه لا بد وان يحصل لحواسه واعضائه وان كان
 للمعادن على المراتب الثلث ذهب ونصيب وهذا النجب والنصب
 هي الزكاة عند التحقيق ونعم ذلك في الدنيا ان اذ اعلم هذا اصل من الرجب
 والرجز وارفع عن الكدورت الطبع والذليل الخفية بحكم قولنا يا ايها
 الذين آمنوا انذروا ربكم فكلوا من ثماركم فطهروا وجوهكم بمغتني اشارة
 ونفس وما سواها فانها تجورها ونفوسها واصارت مرات قبله
 محلى وظهرت فيها انوار ملكوته وانوار اجروية وباصارت من
 سكانها واهاليها الولي هي الحقول المحررة والنقوس للظهر المعبر
 في الشرح بالملائكة للقرين الشاوا اليها بالاملاء الاعلى وعن هذا كان الرسول
 يقول يا ماني دعاء ومناجاة اللهم اجعل لي نوراني قلب ونوراني
 سمعي ونوراني بصري ونوراني حلي ونوراني عظمي ونوراني
 في بين يدي ونوراني خلفي ونوراني عيني ونوراني شمالي ونوراني
 من فوقي ونوراني من تحتي ونوراني قربي اللهم زدني نورا لجعل لي
 نوراني حقن بالرحم الرحيم والحكمة في هذا ان يقول عنه الظلم والكثرة
 والوجز والظلم والحديث ويجعل بانها النور والصفاء والظلمة و
 التوكيد والالطف والخلق وتفسيرها من اهل الملكوت والجوت بنوع

مناسبة ويجعل الماحصل للمعرفة المشاهدة والكاشفة وهذا الدعا
 قد سبق مرة اخرى حتى لا يتوهم من توهم مكرر من غير شعور وهذا
 ارشاد ليعلم وتعلم لامتة خريصا لهذا على تحصيل هذه المقامات
 والرائية والا لا ينبغي المعصوم من معرفة عن اشكال ذلك كما نقر في
 الاصول عند علماء الظاهر واهل الجوهان والله يعقل الحق وهو يدرك
 السبيل ويجوز ان يحمل ذلك على الارواح الثلاثة دون الاجسام في
 صورة الاعضاء لان في الانسان روح معنوي وروح باق وروح
 حيواني كل في افاق فيحمل كثر المواليد الثلاثة على هذه النك بالخرج
 اوصافها الدرية واخلاصها الذميمة عن كل واحد منها وطهارتها
 بالذي باذكل واحد منها من الاخلاق والادب لان الارواح في
 الحقيقة حقيقة واحدة يتأخر فيجب الاضافات والاعتبارات لان
 لها بحسب كل صفة يحصل لها سبب التفرع الى عالم الطبيعة اسم اعني من
 حيث يخرجها واطرافها اسمي نفسا انسانية ومن حيث تعلقت بالبدن
 في اول الخلق اسمي نفسا نباتية وفي ثاني الخلق انسا حيوانية وفي المرتبة
 الثالثة نفسا انسانية وقد اخبر الله عن هذه النفوس
 الاربعة بالامارة والولاية والهمة والمطمنة اما الامارة فتلوهما
ان النفس الامارة بالسوء وما الوارفة فتلوهما لا تقسم يوم القيمة ولا تقسم
بالنفس للولادة واما الهمة فتلوهما ونفس ما سواها فالتلهما بخيرها
وتقوما وما للمطمنة فتلوهما يايتها النفس الطمينة ارجعي الى
ربك راضية مرضية وذلك لان النفس في اول الخلق الصفة في
 العقل ونفسها عايشة يكون اما ته على البدن والقوى صانعة
 بها لكن اذا غلبت عليها النفس الراضية بقوى العقل ومنه ما لا يتاها

صارت

صارت لامة وماتت بملامتها ورجعت عما كانت عليها والاصوات هفت
 للامة لها ملكة وثبتت عليها واستقرت صارت ملهمة واستقرت الالهام
 من الله تعالى في احوالها والاصوات حصل لها الفرق بين حسنها وقبيحها
 خيوطها واصوات هذه الخلة ايضا ملكة لتهيئ لسيدها علم الذي صارت
محنة فمشاهدة بها صارت طمينة وحصل لها الرجوع الى علمها لقولها
يايتها النفس الطمينة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جناتي ونعم الذكر الذي يكون ثمرة هذه والله اعلم وكثير هذا في احوال
الطبيعة واما ذكر اهل الحقيقة فالذكر عندكم بعد القيام بالزواج للملكة
 عبارة عن اخرج كل ما في الوجود من تلك القيود وايضا الى علم الاطوار
 يكونية عن خبر العنبري وبحث الانثنية لان كل وجود يعرف وهو مطلق
 من قيد شخصي بضافه المطلق الى القيد وكيفيه الاخر من قيد القيد
 فالنفس في المواليد النك لا يكون باخر لها عن قيد الذكر وايضا لها الى
 البساطة العرف التي هي مرتبة العاشر وبالنسبة الى العاشر يكون باخر لها
 عن قيد البساطة والتخصيص العنبري وايضا لها البساطة العرف العرف
 من العواطف في الجبرم وبالنسبة الى السموات الاجرام يكون باخر لها
 عن قيد السماوي والكوني وايضا لها الجسم الكلي للطبع وبالنسبة الى
 الجسم الكلي يكون باخر لها عن قيد الجسم وايضا لها المرتبة الهيولي الكلية
 وبالنسبة الى الهيولي الكلية يكون باخر لها عن قيد الهيولي وايضا لها
 المرتبة الطبيعية الكلية وبالنسبة الى الطبيعة يكون باخر لها عن قيد الطبيعة
 وايضا لها المرتبة الارضية الطبيعية يكون باخر لها عن قيد الارض وايضا لها
 المرتبة الارواح القدسية ومن مرتبة الارواح القدسية المرتبة النفس
 الكلية وعلم النفوس ومن مرتبة النفوس الكلية الجبرم بالملكوت الاعلى

في هذه النفس الامارة بالسوء
 في هذه النفس الطمينة

للمرتبة العظمى المحررة ومن يرتب العقول المحررة المحررة المرتبة المحررة
 الاحدية والجود المطلق للمحرر بالحق تعالى ذكره فان هذا الخارج عن هذه
 القيود والظواهر الحقيقية والتركيبية الكلية بالنسبة لكل موجود موجود من
 الموجودات المحررة وقد بين ان كل المعدن في وصوله الى اقل البينات في وصوله
 الى المقام الحيواني وكل الحيواني في وصوله الى المقام الانساني وكل الانساني في وصوله
 الى المقام الملائكي والمقام الملائكي في وصوله الى المقام الالهية ثم المقام الوحدانية الصرفة
 العبرية في قوله العارف بالوصول الكلي الشارح في قوله اذا تم الفقر فهو الله
 وهذه الزكوة حيث يحجر الانساق والوصوليات ظهر اصابها من
 خطر التقيد وليس النقص الذي هو الشرائع التي المتقدم ذكره في الزكوة
 الحقيقة المقصودة بالذات لا ليس هناك صلاحيات اعظم من هذه
 الان صلاحيات الوصول من غير التقيد والاضافات اعظم الطهارة
 واعلاها وبالقي المقصود بالذات من تكليف العباد بالخارج الزكوة وفقا
 الله تعالى للقيام بها وبامثالها لا المستعان وعليه التكلان وحيث
 فرغنا من بحث الزكوة فليشر في بحث الحج على الترتيب المذكور وهو هذا
واما حج أهل الشريعة فالحج عندهم من حيث اللغة القصد من
 حيث الاصطلاح الشرعي القصد الى بيت الله الحرام الاداء مناسك
 مخصوصة متعلقة بوقت مخصوص وهو واجب ومنسوب
 فالواجب على من يرضى مطلقا ومقتدا لمطلق هو حجة الاسلام وهي واجبة
 بشرط ثمانية الشئ وكل العقل والحريه والحجة ووجود الزاد والراحه
 والرجوع الى كفاية من المال في الصانع والظرف وتخليد الرب من
 اللونه ويمكن السير متى احتل واحد من هذه الشروط سقط الوجوب
 ولم يسطر الاستحباب ومن شرط حجه اداء الاسلام وكل العقل وعند

وكل الزمان

تكميل الشروط تجب في الحرمة واحدة وما زاد عليها سخر وجوبه
 على الفور دون التراخي في الملقيد فهو كسب عند سبب وذلك لا يجب
 بالنداء والحرمة هو حجبها ان كان ولدا فلو كان كان الكثر فالقوى
 ولا تدخل الفرضان على الاوى واذا اجتمعا لا يحرف احدهما عن
 الاخر وقد روي انه في حج بينه المذاهب اربع حجة الاسلام والمذاهب احوط
 ولا ينفك التذرية الامن كامل العقل الحر ولا يرضى باقي الشروط اقسا
 فالحج ثلثة اجزى تمتع وقران وافراد ما تمتع هو فرض من مكين اهل احوط
 المسجد الحرام والافراد القران فرض من كان حاضره وصاله من كان بينه
 وبين المسجد الحرم اثنا عشر ميلا من ان يعجوب البيت اعني اربع فراسخ
 لان كل فرسخ ثلثة اميال وكل ميل اربعة الاف ذراع وكل اربعة وعشرون
 اصبعاً فيكون الحجج اربعة فراسخ ولما افادنا على الحج على ضربين
 مفروض وسنون وللنفوس على ضربين ركن وغير ركن في الزكوة الفلانة
 التي ذكرناها فان كان التمتع عشرة اربع منها المعركة وستة الحج لما في المعركة
 فالنية والاحرام من الميقات في وقت وطواف المعركة والسعي بين
 الصفا والمروة ولما التي الحج فاليه والاحرام بالحج والوقوف بعرفة والوقوف
 بالشر وطواف الحج والسعي والحج وما ليس بركن فتمنيه اشياء التلبيات
 الاربع مع التمكن او ما يقوم مقامها مع الحج وركعتا طواف المعركة
 والتقصير بعد السعي والتلبية عند الاحرام بالحج او ما يقوم مقامها والتلبية
 او ما يقوم مقامه من الصوم مع الحج وركعتا طواف الحج وطواف النساء
 وركعتا الطواف له ولما ان كان القارن وللوفقة النية والاحرام
 والوقوف بعرفات والوقوف بالشر وطواف الزيارة والسعي وما ليس
 بركن فيه اربعة اشياء التلبية او ما يقوم مقامها من تعقيد او اشارة

وركعتا مولن الزمان وطول النساء وطول لوتيم في القاري
 من اللفظ لسان الهدي ويحب لها جدي التلبية عند كل طول ولما
 للسوق فتلك كثير تعرف من مظانها والسلام على من اتبع الهدى
 هذا اهل التوبة عاصم بقاء اهل البيت عليهم السلام **ولما اهل النظر**
 بعد القيام بالذكر والاعتقاد فيه هو القصد الى بيت الله الصغير والكبير
 المعنوي بحسب السور والبيت الله عندهم اعتبارا في الكفاية
 الافاق فهو عاقل القلب الانساني الكبير المسمى بالقلوب والبيت المعنوي
 الحج المحفوظ في الانفس في سائر اوتوب الانس الصغير المسمى بالقلوب والصد
 والقلوب المداخلة للجزية في ذلك الاسرار والادراك اهل الحقيقة لانه
 قبلهم الثالث يقول اهل الحقيقة فانما يتم قبلتهم اهل الحقيقة وكيف قصد
 ونحوه لا يملزم فسر في اهل البيت انشاء الله تعالى ولما اهل الصلوة
 وكيف قصد في وجههم الاصل في الوجه قبلهم فيصوب في انظر مقدماته
 ويجوز في الخبر ان اول بيت صدر في الارض من وجهه كانت الكعبة قبل
 الارض فعلم ان البيت وهو قوله الكعبة اول بيت ظهر على وجه الارض عند خلق
 السما خلق الله قبل الارض في تمام وكان زيارته يصلح لوجه الارض وقد جرت الارض
 ختمه وقد شهد بحكم ذلك قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس للذي ليس بركا وهدي
 للعالمين في آياتنا مقام اديهم ومن حضره كان اما والله على الدارج البيت استطلاع
 عليه سلاوس في الله في العالمين والارض والسموات والانس والجن في ان هناك
 كبر صوره وكبر معنوية فكر واحدة منها تنقسم الى قسمين اما الصوري فمقدمها الجرد
 الصور المسمى ببيت الله الحرام وقسم اخر القلب الصوري المسمى ايضا ببيت الله
 الحرام ولما المعنوية تنقسم منها قلب الانس الكبير المعنوي بالانفس الكبر وقسم
 اخر قلب الانس الصغير المعنوي بالانفس المداخلة للجزية فكما ان يصدق الخبر في

والباقى في الاخر

حيث التطبيق على الصغرى الاولى كذلك يصدر عن الصغرى الاخرى
 لان اول حقيقة ظهرت في العالم الروحاني من روح الانسان الكبير المعنوي
 عن ايام امان الله الروح والصفات قبل الحقيقة المعنوية بالانفس الكبر
 لقولنا يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة كان اول صور
 ظهرت في العالم الجسدي المعنوي بالانفس كانت صورة البكبة الصورية
 لقولنا ان اول بيت وضع للناس للذي يليك مباركاً وهدي للعا
 واول حقيقة ظهرت في العالم الروماني من روح الانسان الصغير المعنوي
 عن بقوله فاذا سويته ونفخت فيه من روحي كانت قبل الحقيقة
 المعنوية بقوله لا يعني ارضي ولا سمي ولكن يعني قلب عربي المؤمنين
 كان اول صور ظهرت في العالم الجسدي المعنوي بالانفس كانت
 صورة القلب الصوري المعنوي بالصدر لقوله الم نخرج لك صدرك فكما
 ان من الكعبة الصورية يستدل على الكبر المعنوية التي هي قلب الانسان
 الكبير فتلك في الصورة القلبية يستدل على الكبر المعنوية التي هي قلب
 الانسان الصغير فكما سويتهما يات في الافاق وفي انفسهم
 حتى يتبين لهم انه الحق وهذا بيان اجمالي محتاج الى بيان تفصيل
 وهوان نقول انهم ان قوله الكعبة اول بيت ظهرت على وجه الارض
 عند خلق السما الحديث بالنسبة الى الانسان الكبير اول بيت يكون
 نفسه الكعبة للسماء بيت الله الاعظم وظهورها على وجه الما يكون
 اشار الى العوالم الروحية التي صدرت منها قبل العوالم الجسدية
 فان كل شيء يكون فوق شيء يكون هو علية ولا شك ان النفس
 الكلية فوق النور للجزية والعوالم الروحية فتكون هي
 عليها وقوله تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة

ايام وكان عرشه على الماء هذا معناه ايضا يعني كان
العرش قبل خلق السموات والارض الجسمانيات
على الروحانيات من العقول والنفوس ان
اداد بالعرش العرش المعنوي الذي هو الفعل الاول
وان اراد بالعرش العرش الصوري الذي هو الفلك الاعظم
الاطلس اعني التاسع يكون المراد بالماء للماء الصوري
على قول بعض المفسرين لانهم قالوا ان بين
العرش والماء حيث لم يكن في اول الخلق احابل
بحوزان يقال انه عليه وهذا القائل ناصر الدين
البيضاوي هذا وجه ووجه اخر ان الماء هو العلم الالهي
الذي على كل شيء من حيث الثبوت فيها اعيانها الحقيقية
بالعرش يكون لعظمته اعني اذا كان قيام للعظيم بقاؤه فان
الصوري بالطريق الالهي والعرش اذا فرضنا هذا الماء الذي
على العرش نقطة الانسان الكبير من حيث الصور كما هو
مقرر عند اهل الله فيكون للماء بمعنى الماء الصوري ويكون ظهورها
على معنى تعلقها بالفضة التي يوجد منها صورة العالم بأسرها
فان اهل الشريعة قد اتفقوا على ان ابتداء العالم كان في الماء
بحكم حديث ورد عن النبي في هذا الباب وهو قول اول
ما خلق الله تعالى جوهره ففطر اليها فذابت حيا وقرها على اخلا
الوادي يني فصادت نصفها نادر نصفها ما خلق من السموات
ومن النار الارضون او خلق من الماء الجرمين الماء الجسم او خلق
الماء الروحانيات من النار الجسمانيات والاشياء الالفاظ وبنائه على ذلك
التطابق بين

العالمين الانفاقي والا نفس فان ابتداء العالم الصغير واجبا
الصورة كان من الماء الذي هو النطفة والصغير المودج الكبير
من جميع الوجوه **فيجب** ان يكون هو ايضا كذلك وهذا اقرب
الوجه لان اجسادهم ان الصغير الذي هو مستحقة والنفس
حيث كان على هذا الوضع لانه لو كان نقطة ثم صار مضغعة
ثم صار علقة الى اخره **فيجب** ان يكون هو كذلك
وقوله عند خلق السماء يكون اثره الى تقديم الروح
على الجسمانيات بناء على هذا الترتيب الاول لا الثاني
اعني من حيث النزول من العلويات الى السفليات
لا العكس **وقوله** قبل الارض بالف عام يكون
اثره الى ان النفس الكلية السماء بالكلية الحقيقية
خلقه بالثمة قبل الاجسام المعبر عنه بالارض بالف عام ويكون
المراد بالف عام طورين كالميلين **الاول** طور العقل ثم طور
النفس لانها سابقان على الارواح والاجسام بمدة مديدة
واما دورين من ادوار الكواكب لان لكل كوكب منها
دور خاص وهو الف سنة ودور مشترك وهو سنة
الاف سنة ويكون المراد ان عالم الاجسام خلق بعد
خلق النفس والارواح بدورين كاملين وقد سبق ايضا
هذا البحث مبسوطا وقد تقرر ان في مدته دورين يكون
العالم خرابا وفي ابتداء دور المشتري يبتدئ بالغايرة
وفي اخرها توجد الحيوانات حتى تنتهي الى الانسان
فيكون المراد بالف عام دورين الكواكب على الوجه

الذي قرأناه وأطردى العقل والنفس وعندي هذا السبب
وان كان الوجهين من عندي وتقديم عالم الاجسام اظهر
ايين من ان يحتاج الى بيان وبرهان وسيتاقدشدهم به الخبر
القرآن فان النبي عم قال خلق الله تعالى الارواح قبل الاجساد
بالف عام والقرآن قد ينطق بان الارواح قبل الاجساد في مواضع
حتى منها قوله تعالى واذا اخذ ربك من بني ادم مظهرهم
وربهم الآية وقوله ثم انشأنا خلقا اخر فبنار كس الله
اصن الخالق **الفقر** ولم لا يكون الا للترجي وقد سبق ايضا قوله
وكان زبده يصفنا على وجه الماء ان رة الى صفاء النفس الكلية
ولطافتها بالنسبة الى الروحانيات الاخر التي كانت تحتها الناسا
اليها بالمال لان كل هوى على من الروحانيات فهو الطيف وكذلك
من الجسمانيات ايضا **وقوله** قد جيت الارض تحتكم يكون
ان رة الى ايجاد عالم الاجسام بعدها لان عالم الاجسام و
جد بعد عالم الارواح بمدة مديدة وفيه قيل ان عالم الآخر و
لارواح هو الذي يحتاج الى مدة ومادة وعالم الخلق والاجسام
هو الذي يحتاج الى مادة ومدة هذا من حيث الخبر واما من حيث
الآية يمكن هذا المعنى بعينه لكن يطول فالأعرض عنها اعتمادا
على اهلها اولى واحسن واما تطبيق الخبر بالنسبة الى الانسان
الصغير **فقوله** عم الكعبة اول بيت ظهرت على وجه الماء عند
خلق السماء الحديث البيت بالنسبة اليه يكون القلب الحقيقي
المسمى بيت الله الحرام وظهوره على وجه الماء يكون بمعنى تعاق
روحه بالنطفة من حيث التدبير والابحاد ان قلنا بالبحر

داهم

الحيوانية والنفسانية والنباتية وغير ذلك والطائعين والنافعين
 والركع السجود إشارة إليهم كما سبق بيانه في معنى الشكر الحقيقي
 والحديث النبوي حكم راع وكلهم مسئول عن رعيته وفيه آيات
 بينا مقام إبراهيم يكون إشارة إلى حضرة العقل المتفاد التي هي
 حضرت القدس ومقام المتداني فانه من اعظم آيات الله واعلاه
 ومن دخله كان آمنا فيكون تقديره ان من دخل هذا البيت
 المستقر بالقلب على ما ينبغي آمن من اعداء الشياطين والنفس
 الامارة واعفاء عن غريز الخيال واختلاف جنود الوهم وتعرف
 سعاديل الجن والانس **وقوله** ولله على الناس حج البيت من
 استطاع اليه سبيلا معناه اي ولله على الناس التي ذكرناها حج
 هذا البيت اي المقصد اليه والطواف له ليطالعوا على ما فيه و
 اسرارها وحقايقه ويصلوا به الى الله والى جناته وحضرته لكن
 من استطاع الى هذا سبيلا اي من استطاع الى هذه الطريقة
 والقيام بها طريقا وتكنا اي يتمكن من سلوك هذه الطريق بقوة
 انزال الحقيقي الذي هو العلوم اليقينية والفناء الكلي والموت
 الارادي المعبر عنها بالعلم والعمل لان كل من لم يكن له هذه الاستقامة
 يسقط عنه هذا الحج كما تقرر في الحج الشرعي الظاهر ومن كفر بهذا الحج
 وخالف امرائه وانتسب عن طريقه واستخرج عن استقامته
 فان الله غني عنه وعن العالمين الذين هم من اهل مدينته وبلده
 المعبر عنها بالقوى والاعضاء والارواح وامثال ذلك ومن
 يحضم بالله في سلوك هذه الطريق والسير فيه بالانقطاع اليه
 والتمسك بعنانيته وهدايته فقد هدي الى صراط مستقيم

اي قهري الى صراط مستقيم لتوحيد حقيقة الذي هو المقصود من
 السلوك والتوجه الى بيت الله المعنوي **هذا بالنسبة الى الانس**
 والحج الحقيقي المعنوي السلوكي **واما بالنسبة الى الانفاق** والحج
 الانفاقي والاطلاع على حقائق المكنون والحج في الطواف بها
 فمفسر على كل واحدة من هذه القوى عالم من العلوم ومظهر من
 المظاهر فانك تجد حذو الفعل والفعل بالقوة بالقوة واذا
 تقرر هذا وتحقق **فاعلم** ان كل من يريد ان يحج هذا الحج وان
 يقصد هذا البيت يحج عليه او لا ان يحرم من الميثاق الذي هو
 الاحرام من مقام النفس وخطوطها بمعنى ان يحرم عليه جميع
 الملذات والمشتبهات من الحرامات والمخللات الا بقدر
 الضرورة **لوقوله تعالى** فمن اضطر غير باغ ولا عاد فمفهومها
 عن ابد كل حيوان وانسان قوة وفعلانية وعزمه يتق
 الى الحرم الحقيقي والبيت المعنوي الذي هو البدن وقواه
 ليأخذ حاله وما حواه اليه من القوى المعبر عنها بالآيات و
 المشاعر ويحصل له من ذلك علوما ومعارف لان كل واحدة
 من قواه ومشاعره مشحونة بمعارف لا يطلع عليها الا الكامل
 الفرد من افراد العالم ويجب له الاشتغال في هذه الحالة
 بالتسليم الاربع ومعناها التي هي الاقرار باستغنائه ما كلفه
 عن طاعته وعبادته وطاعة كل احد وعبادته واحتياجه كل
 موجود اليه دائما وجودا وحالاً وقوة بحيث يسمع منه
 هذا الذي يسمع الحال ويستقبل عليه بلبتيك لبيك على لسان
 الحال دون المقال ليحقق له حقيقة العبودية وكما الربيبة

ثم يدخل سجدة القدر الذي هو السجدة الحرام حول القلب الذي
هو الكعبة الحقيقية ويطوف بها سبعة اشواط اعني يطوف عليه
سبع مرات ليعرف حاله ويرفع عنه حجاب الذي هو الخلقة
الذميمة وفعاله الردية العبرة عنه بسبعة حجب عدوايا
الحجيم التي هي العجب والكبر والحسد والحرض والغضب و
الشهوة والتخل بحيث يزل منه هذه السبعة بسبعة من
الطواف ويكون كل واحدة منها علة ازالة كل واحدة منها
وعلة انقاف القلب بما يقابلها من الاخلاق الحميدة كالعلم
والحكمة والعفة والسجاعة والعدالة والكرم والتواضع
ثم يصلي في مقام ابراهيم العقل صلاة الشكر لانشاله الى
هذا المقام بمحض الطائفة وعين استفاضة وقد عرفت
حقيقة الصلاة قبل هذا وتحقق ان المراد بها الاقرار
بالعبودية المصورة والالوهية المحضنة بعد فائتة في
السجود الاول فيه ورجوعه الى القيام وبقائه به ثم يسي
بين القفا والروية اي يسير بين عالمي الظاهر والباطن ليشاهد
محبوبه فيها ويطالع على الايات التي يتعلق بها حكم قوله
سبحان اسماء ربك العلي العظيم وفي انفسهم حتى يتبين
لهم انه الحق وتحصل له هذه المشاهدة الحقيقية والعارف
اليقينية ويتحقق معنى قوله تعالى **اولم يكف بربك انه**
على كل شيء شهيد الا انهم في غمرة من انهم لا يسمعون الا انه
بكل شيء محيط ثم يعبر في الروية اي يقطع عن رأسه ما بقي
فيه من الاثنية والاثنية ليخرج بهذا عن الاجرام وافعال

العره التي هي شجرة الوضوء الى الملاقاة ويحيط عليه كحرم به قبل ذلك
لان العبد في مقام الاثنية والغيرية لا يحل له شيء احد كعب
العارف في الاخرى بلها ومار فانيلا فينبه ما فيها من خل عليه كل شيء
وبل بقوله يحرم ويحيط لانه الخليفة والامر والذم في انهم اولئك
جد ليحفظ ذلك معرفة مقام النبوة ثم الولايه لانه ليس في حرامه
الحق منصرف في الوجود ويشهد بذلك قوله تعالى **طه**
والحي القيوم له ان لا اله الا هو ثم يحرم احراما اخر من
حظيرة العقل تحت تجارب القلب لان العقل كالميزان يستقيم
بالقلب لان من عاين القلب تجرى الحكمة والمعارف على ميزان
العقل ويصل الى ما تحته من القوى لقوله من احلص لسانه غير
منها ظهر في قلبه الحكمة من قلبه على لسانه العقل الذي
هو **المرجع** بالنسبة الى القلب ثم يتوجه الى غايات الدواعي
وجب للعارف للوقوف به والاطلاع على ما حواله من الايات
والمعارف والحقائق لان الدماغ بالنسبة الى البدن مارة بجسد
اي قيس او جسد هزلت ومارة بكون الجسد او غير ذلك من النقص
فذكر **هذا المقام** يقع المعارف بين ادم الحقيقية الذي
هو الروح وبين النفس الكلي الذي هو جوى وما من تلك الحصة
بعرفة الاله او يشهد به قوله من عرف نفسه فقد عرف ربه
ثم يرجع الى المشاعر والوقوف بشاعر والقورية والمعونة للعب
عنها بالحواس العشرة ليطالع على احوال واحدة منها ويجريها
من حكمة ويجعلها بطبيعة الحكمة وربه يحكم كمت سمع وبصر
ولسانه وبه وحيله الحديث لان الحواس مادامت في حكم العبد

فهي مطيعة لنفسها الأتلفة متابعه لسلطان
 الشر وحيث كانت اذا صار ملك حكم الرب
 مطيعة لما اوصى به من الامور والنواهي
 في مطيعة النفس لسلطانها متابعه
 للتحصيل الذي هو الامير والحاكم في مدبره
 وبلدها ثم يرجع الى منى عالم الصدر المرمي
 احراز اخلاقه الذميمة واوصافه الردية عند كمال
 الشك التي هي العار والذم والخيوان
 اعني في عالم المركبات وما يتعلق به
 وسبب ذلك ان هذا مقام الاخلاص ومقام
 الخطر العظيم لقول الله عز وجل العالمون كلهم
 هلك الا العالمون والعاملون كلهم
 هلك الا المخلصون والمخلصون على خطر عظيم
 فصاحب هذا المقام ان خلص عند الاحرام من
 اخلاقه واوصافه لكن اذا رجع الى مقام التكميل
 وحالة البشرية يحكم قولهم النيات الرجوع
 الى البدايات يجب الاعتناء ايضا عن رجوعه
 الى تلك الاخلاق لان هذا اول جهنم الانوار
 سينت القربين ثم يتوجه الى خلق راسه اي
 راس نفسه من الانانية ورؤية الفعل والحول
 والقوة

والقوة منه الذي هو الاعظم من الاول والآخر والتواضع من الخلق
 على ما هو عليه من الكمال والتكامل كما يتوجه الى ربح نفسه
 مرة اخرى بحيث لا يبقى له اسم ولا رسم لقوله تعالى فاقبلوا
 انفسكم ثم تولوا الى ما ركبتم ثم يرجع الى الكعبة ليطواف
 القبايل يرجع الى الكعبة الحقيقية التي هي القلب ليطواف
 الثاني اي للاطلاع مرة اخرى عليه ليطرفها من ركن هذه
 الغير بالكتابة وهذا مقام تولد علمه وانما ليعان على قلبي لاني
 لا استغفر الله في اليوم والليلة سبعين مرة لا الله العليم
 ما له ذنب شرع حكمة يستغفر من ذنوبه قبل ذنوبهم
 طريق سلوكهم وتوجههم الى الله تعالى هو مشاهدته الغير
 ولو طرقه غير ذلك من غلبة عالم الشهادة وقوة
 النفس الحيوانية بمقتضاها وتدر تفصيل ذلك ايضا
 ثم يصلح في مقام ابراهيم عن تركه طواف الحج اي ركعتي
 صلاة الشكر يومئذ الى محبته ومقصوده في
 توجده وفطنته في صلاة الحقيقة ثم يسعى من
 اخرى بين صفاء العالم الروحاني وعبادة العالم الجسماني
 او بين صفاء القلب وقوة النفس ليشاهده فيها
 ايات جمال مظهره وشاهد علامات جماله وجلاله
 ثم يقف في عبادة العالم الجسماني او عبادة النفس
 بخلاف ما بقي فيه من مشاهدته الكثرة في عالم الوحدة
 ثم يرجع الى منى لرب العالمين في ايام التضرع
 اي يرجع من كعبة القلب مرة اخرى الى منى الصدر

في أيام التبريق التي هي أيام التوحيد التفتيشي العبدية
 بالفعلي والوصفي والذاتي الخ في كل ما سواه في المراتب
 الثلاث بحيث لا يبقى عنده إلا الحق تعالى جل ذكره و
 يرتفع عن نظره الخلق بأسره بحيث لا يبقى له وجود
 أصلا عنده ولا له أيضا ويشاهد الحق من حيث هو الحق
 تارة في عالم واحد ثم في أعين جميع الالهييات وتارة
 في عالم كثر لا تحت سماء بشر سماء ومملكة ومجالد
 جلاله وتارة في عالم الجمع بينهما المتقدم ذكره عند
 التوحيد الحق المحمدي **وهذا هو المقصود من**
الحج العنوي عند الربايات الطريقة وإذا عرفت
هذا فلتشرع في حج أهل الحقيقة وبيان وهو هذا
وأما حج أهل الحقيقة فالحج عندهم بعد قيامهم
 بالحج من المذكورين عبارة عن القصد والتوجه من
 حيث السير المعنوي إلى قلب الإنسان الكبير الذي
 هو بيت الله الأعظم المسمى بالبيت المحمدي وحضرة
 القدس والنفس الكلية وأمثال ذلك كما أن حج أهل
 الطريقة عبارة عن قصدهم وتوجههم إلى قلب الإنسان
 الصغير بيان ذلك يحتاج إلى مزيد مقدمات
 منها بعض قول العارفين في تطلعي العالمين اعلم
 أن سلطان الروح الحكي الذي هو روح الإنسان
 الصغير لا يكون إلا في الدماغ فكذلك سلطان الروح

الحي

الحي الذي هو روح الإنسان الكبير المسمى بالعالم لا يكون
 إلا في العرش الذي هو بمثابة الدماغ مناه واما ان يظهر
 الاول في الإنسان العنفي هو القلب الصوري الذي هو منبع
 الحيوية فذلك يظهر الاول في الإنسان الكبير هو الفكر
 الرابع الذي هو فكر الشمس ومنبع حقيقة العالم فانه
 بمنزلة المصدر فيه والشمس بمنزلة القلب الصوري
 واما القلب الحقيقي فهو النفس الكلية المسماة بالروح
 المحفوظ والكتاب المبين وآدم الحقيقي السائر
 اليه في قوله تعالى يا آيت الناس انقلوبهم الذي
خلق من نفس واحد وخلق منها وجهها **لكنها**
بجاء الكبرياء **ونساء الآية** وروح الفكر الرابع بمثابة الروح
 الحيواني الذي في القلب اذ به يحي جميع الاعضاء وهي بيت
 العجوز المشهور في الشريعة انه في السماء الرابعة المقسم
 في الترتيل حيث قال **والطور والكتاب مسطور**
في رق منشور والبيت المحمدي والشفقة المرفوع
البحر المسجور ولهذا جعلت مقام عيسى روح الله وكانت
 معجزة احياء الموتى والطور هو العرش والكتاب المسطور
 هو النفس الكلية التي هي قلب العالم والرق المنشور هو الفكر
 الثالث الذي هو منظر النفس الكلية والبحر المسجور هو بحر
 العيون التي تتألف المملوءة بالصورة ويجوز ان يكون عالم
 البرزخ الاول المركب من العالمين الروحاني والجسماني
 المسمى بالخيال المطلق المملوء بصور الموجودات كلها

والفكر الثاني ايضا
 الذي هو منظر النفس الكلية
 والشفقة المرفوعة
 والكتاب المسطور
 والطور هو العرش
 والبيت المحمدي
 والرق المنشور هو الفكر

والفكر الثاني ايضا الذي هو منظر النفس الكلية

ومع ذلك شرع في تفصيله بحكم الحديث النبوي والآية
 المذكورة مرة أخرى ليتحقق عندك ما قرأناه من الحديث
 فقوله عن الكعبة أول بيت ظهر على وجه الماء
 عند خلق السماء خلقه الله قبل الأرض بالفي عام وكان
 بهه بيضاء على وجه الماء ووجبت الأرض تحتها وأما
 الآية فقوله تعالى أن أول بيت وضع للناس للذي ببكة
 مبارك إلى آخره وبيان الحديث وهو أنه يكون المراد من
 قوله الكعبة أول بيت ظهر على وجه الماء عند خلق
 السماء ما تقدم ذكره عند حج أهل الطريقة وهو أن
 الكعبة هي النفس الكلية المستقيمة بيت الله الأعظم
 ظهورها على وجه الماء يكون إشارة إلى العوالم الروحانية
 التي حدرت منها قبل العوالم الجسدية فإن كل شيء يكون
 فوق شيء يكون هو عليه ولا شك أن النفس الكلية فوق
 النفوس الجزئية والعوالم الروحانية فتكون هي
 عليها وقوله تعالى **الله الذي خلق الأرض في ستة**
أيام هذا معناه أيضا يعني كأن العرش قبل السموات
 الأرض الجسمانية على الأرضانيين من الحقول والنفوس
 أن أردنا بالعرش العرش المعنوي الذي هو العقل الأول
 وأن أردنا بالعرش العرش المصور الذي هو الفكر
 الأعظم الأظلم غير الشائع يكون المراد بالسموات

نشأ من الماء
 من الماء
 من الماء

البيوت
 العيون

الماء القول في على قول بعض المفسرين لا يتم قالوا ان
 بين العرش والماء حيث لم يكن في اول الحال حائلا وكان بينهما
 خلاصا يحجزان يقال انه عليه وهذه اذ كرم ناصر الدين
 البيضاء في تفسيره وههنا البحاث ويجوز ان يكون
 الما اشارة الى النفس الكلية التي هي ثابتة للماء بالهيئة
 النفس الكلية التي فوقه ليست ويجوز ان يكون ذلك
 قبل الفتق في حالة الارتق الذي هو احوال المادة كلها
 في حالة كانت العقل والمفكر والعرض والكره حقيقة
 والحدة ومادة كلية لقوله تعالى **اول ما خلق الله**
السموات والأرض كانا نفقا ففتقناهما الآية و
 هكذا أورده في اصطلاح العارفين في تعريف الفتق والارتق
 وهو قولهم الارتق احوال المادة الواحدة من السماء بالعرض
 الأعظم المطلق المرتق قبل السموات والأرض المفتوق
 بعد تفتيقها بالخلق وقد يطلق على نسب الحظيرة الواحدة
 باعتبار لا ظهورها على كل بطون وغيبية كالحق
 المنوثة في الذات الاحدية قبل تفتيقها صلبها بالحظيرة
 الواحدة من مثل السيرة والنواة والاسم بآيات في ذلك
 كثير وهذا وجه وجده اخوان الما اهل العلم الا انهم
 لا يري الذي عليه كل شيء من حيث فيه وإنما استدلوا
 وتخصيصه بالعرش يكون لعلوا انه وعظمته جلالة
 وكبريائه اعني اذا كان قيام العظم الذي هو العرش
 به وبوجوده فالصغير بالطريق الأولى والعرض انا

اذ افرضا هذا الماء الذي عليه العرش نقطة الانسان
 الكبير من جبل القنطرة كما هو مرقع عند اهل الله فيكون الماء
 بمعنى الماء الصوري ويكون طهورا عليه لمعنى
 تعلقها بالنقطة التي تخرج منها صورة العالم بالسر هذا
 فكان اهل المشرق قد اتفقوا على ان المبدأ في العالم او
 ايجاده كان من الماء وتلك في ذلك يقولون بالحق
 المبتدئ بعد الفلك والبرق الذي في صورة الدخان كقوله
 اول ما خلق الله تعالى جوهره فظهر له هذا فابتدئ تلك
 الجوهره حياء او فراقا على اختلاف الرافضيين فصار
 بغيرها ماء ووضعهما فاما خلق الله من الماء السموات
 ومن النار الارضين والخلق من الماء الجنة ومن النار
 الجحيم والخلق من الماء الروحانيات ومن النار الجسمانيات
 ولا مشاحة في اللفاظ واستندوا بذلك الى ما في
 العالمين فان ابتداء العالم الصغير وابتداءه بحسب
 الصورة وكان من الماء الذي هو النقطة والصورة المودج
 الكبير من جميع الوجوه فيجب ان يكون هو ايضا كذلك وهذا
 اولى الوجوه لان ايجاده لا يصح الذي هو مستحتم والمودج
 حيث كان على هذا الوضع لان اوله كان نقطة ثم صار
 علقه ثم صار مضخة الى اخر الاطوار فيجب ان يكون هو
 كذلك وقوله عند خلق السماء يكون اشارته الى تقدير
 الروحانيات على الجسمانيات على الترتيب الاول لا الثاني
 اعني من حيث المراتب من العلويات الى السفليات من العلوين

في
 الدنيا

وقوله قبل الارض بالغ عام يكون اشارة الى ان النفس الكلية السامة بال
 الحقيقية خلقها قبل اجسام المعنوية بالارض بالغ عام ويكون
 المراد به طويرين كالميلين الاول طور العقل ثم طور النفس لانها
 سابقان على الارواح والاجسام بمدة عديدة او دورين من ادوار
 الكوكب السبعة لان لكل كوكب منها دور خاص وهو الكسنة ودور
 مشترك وهو ستة الاكسنة ويكون المراد بذلك ان عالم الارواح خلق
 بعد خلق الانفس بدورين كالميلين من ادوار الكوكب السبعة وقد
 سبق هذه البحث ايضا وقد تقرر هناك ان في مدة دور رطل يكون
 العالم خاليا في ابتداء دور التشرى يبدى بالعارة وفي اخرها
 توجب الحيوانات حتى ينتهي الى الانسان فيكون المراد بالغ عام دو
 رين هذين الكوكبين مع الوجه الذي قدناه او طور العقل و
 النفس وعندي هذا الشبهة وان كان الوجهين من عندي وتقدم
 عالم الارواح على عالم الارواح ثم اظهروا به من ان يحتاج الى
 بيان وبرهان وسيما قد شهد به الخبر والقران فان النبي ع قال
 خلق الله الارواح قبل الاجسام بالغ عام والقران قد نطق بان الارواح
 قبل الاجسام في مواضع شتى منها قوله واذا اخذ ربك من بني
 ادم من ظهورهم ذريتهم الآية وقوله تعالى **ثم اننا خلقنا**
اخرا نبينا ك الله احسن الخالقين ونم لا يكون الا للاحق وقوله
 وكان ربه يفضله مع وجه الماء يكون اشارة الى صفات النفس
 الكلية وخلقها بالنسبة الى روحانيات اخرى التي كانت تحتها
 المراتب بالمال لان كل واحد هو اعلى من الروحانيات فهو الطيف
 كذلك من الجسمانيات ايضا وقوله فحيث الارض تحت اشارة الى

كعبته

ايجاد عالم الاجسام بعدها اي بعد الارواح لان عالم الاجسام وجد
 علم الارواح بمدة مديد وفيه قيل ان عالم الارواح وعالم الارواح
 هو الذي لا يحتاج الى مدة ومادة وعالم الخلق والاجسام هو الذي
 يحتاج الى مادة ومدة وهذا تاويل الجرح واما تاويل الاية على سبيل
 البسط فيقول فيخرج المبحث من المقصود واما على سبيل
 الاختصار فاعلم ان قوله تعالى **ان اول بيت وضع للناس**
الذي بكة مباركة وهدى للعالمين فيه ايات بينات
 مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حجة البيت
 من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غيبي عن العالمين
 اول البيت اشارة الى البيت المذكور الذي هو النفس الكلية و
 مظهرها الذي هو الفكر الناس ووضع للناس اشارة الى مطلق
 الانسان من حيث العموم وتكليف الكل بالتوجه اليه والى
 اشرف الناس منهم الذين هم الانبياء والرسل والاولياء والاوصياء و
 العارفين من امة كل نبي على الخصوص وبكة مباركة اشارة الى
 الفكر الناس الذي هو مظهرها المعبر عنه بالكريه وبشارة الى
 البركات التي هي حوا اليها من المعارف والحقائق النازلة منها
 الى مادونها من المخلوقات والموجودات وهدى للعالمين اشارة
 الى فيضانه وتجلياته بجميع العالمين فان فيضانهما جميع العالمين
 من جنابه القدسي وحضرة عليا والمراد بالفيض ان اما الوحي
 واما الكشف واما الالهام فان حصول العلوم والفيض من الله
 بغير هذه الوجوه الثلاثة مستحيل وفيه ايات بينات اشارة
 الى مشاهدة ايات المكشوفات والمجبروت وبواسطتها فانها

عدل تفصيل المعلومات والوجودات كما ان العقل الاول محل تجريد
 المعلومات والوجودات او مقام ابراهيم اشارة الى وصول
 السالك بواسطتها الى مقام التوحيد الحق في الاخرة الذي
 لم يكن مشاهدا في عالم الشهادة الا انه ولله احرى بما يتناغم
 في قوله تعالى **ان اول بيت وضع للناس** **الذي بكة** **مباركة** **وهدي**
للعالمين **والله ولي المومنين** وقوله **واخذوا من مقام**
ابراهيم مصلى ولولا خصوصية ابراهيم عن هذا المقام ما قال
 تعالى في حقه **وكذلك نري ابراهيم مكنى السموات والارض**
وليكون من المومنين وقوله **ومن دخله كان آمنا** اشارة الى
 ان من دخل البيت المذكور على الوجه المذكور آمن من جميع
 الشبهات والشكوك وعلى الخصوص من الشك من المذكورين
 اعني الجليل والحفي وعلى الجملة من حجب رؤيته المخطط وقوله
 ولله على الناس حجة البيت اي ولله على الله المستعدين لهذا المقام
 حج هذا البيت اي قصد هذا البيت على الوجه المذكور اي من حيث
 المعرفة والمشاهدة والكشف والشهود وقوله من استطاع اليه
 سبيلا دليل على تخصيصه بطائفة متمكنين منه مستطعين
 لسبيله بقوت العلم والعمل فان زاد هذا الحج وراحلة المستي
 بالاستطاعة العلم والعمل اي العلم الذي يقع في العمل الصالح والعلم
 النافع يحصل بوجهين اما من الله تعالى بغير واسطة احد من بشر
 وهو المعبر عنه بالوحي والالهام والكشف واما منه بواسطة
 بعض عبده من العارفين كالانبياء والاولياء والرسل واليهما اشار
 بقوله في الاول **اقروا ربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان**

الدين او ثوابه
وهم واشبهوا به
فما

116

ج ۲

[illegible]